الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى– جيجل

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

عنوان المذكرة:

إشكالية ترجمة العبارات الاصطلاحية نحو اللغة العربية "قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية لاسماعيل مظهر" أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- ✓ فاتن بوبعة
- ✓ ليندة بن شوشان

إشراف الأستاذ:

د. محمد زكور

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ: الطاهر بومزبر	جامعة جيجل	رئيسا
الأستاذ: محمد زكور	جامعة جيجل	مشرفا ومقررا
الأستاذ: الحاج قديدح	جامعة جيجل	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442/1443هـ–2021/2022م

دعاء

اللهم إنا نسألك علما نافعا ننفع به أهالينا أينما كانوا

اللهم يسر لنا دروب العلم والعمل، ووفقنا لما يرضي وجه جلالك وعظيم سلطانك

اللهم اجعل لنا ما علمتنا شفيعا لنا يوم لا ينفع مالا ولا بنون

اللهم اهدنا واهدينا واجعل علمنا نبراسا لكل ضال

اللهم إنا نسألك الخير كله لنا ولجميع إخوتنا

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا

ولا باليأس إذا اخفقنا وذكرنا أن الإخفاق هو التجربة

وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا

وسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا في انجاز هذا العمل، والشكر لله الذي أمدنا الصحة والصبر والعقل لإتمام هذا البحث، وعليه نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع أو أسدى إلينا النصيحة بقول أو فعل. وفي مقدمتهم الأستاذ المشرف: "محمد زكور" الذي شجعنا على البحث وذلل لنا الصعاب، ولم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة.

كما نتقدم بالشكر إلى جميع الأساتذة ونخص بالذكر الأستاذ" شعيب عز الدين حبيلة"على مجهوداته القيمة فكان نعم العون لنا في انجاز هذا العمل ولم يبخل علينا بالنصائح والتوجيهات جزاه الله عنا خير الجزاء.

دون أن ننسى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة في سبيل إعداد هذه المذكرة.

إليكم جميعا نقول بارك الله فيكم.

وجزاكم الله كل خير.

إهداء

إلى.....

والديّ أطال الله في عمرهما

أخواتي: "إيناس، أريج"

إخوتي" أيمن، عادل"

أسمى معاني الصداقة والمحبة إلى كل من ساعدني

إلى كل الأصدقاء والزملاء

إلى من شاركتني في إنجاز هذا العمل وإتمامه "ليندة"

إلى كل قريب إلى قلوبنا وبعيد عن أعيننا

لهم جميعا أهدي ثمرة جهدي

فاتن

إهداء

إلى.....

والديّ أطال الله في عمرهما

إخوتي وأخواتي

أسمى معاني الشكر والعرفان إلى من ساندني في أصعب لحظات حياتي فكان

نعم الصديق فمهما قلت فلن أوفيه حقه

إلى من شاركتني في إنجاز هذا العمل وإتمامه "فاتن"

إلى كل قريب إلى قلوبنا وبعيد عن أعيننا

لهم جميعا أهدي ثمرة جهدي

ليندة

مقدمة

مقدمة:

لكل لغة حضارتها التي انبثقت منها، ولكل لغة خلفية تاريخية ومعتقدات وثقافة، فاللغة لاتقتصر على كونها مجموعة ألفاظ أو جملة من الكلمات فحسب، إنما هي أيضا حضارة وأفكار ووجهات نظر.

ولكل مجتمع تجاربه في الحياة، ونمط المعيشة الخاص به، وتعتبر الأمثال والحكم والتعابير الجاهزة وغيرها من أنماط التعبير الأخرى مرآة عاكسة لأفكار الشعوب وعصارة تجاربها وثقافاتها.

والترجمة هي اللسان الواصل بين مختلف اللغات والحبل الرابط بين مختلف الشعوب، وهي بذلك تمثل صلة مباشرة بين الحضارات في جميع مجالات العلوم والمعارف الإنسانية، وبما أن المترجم هو الذي يصوغ أفكار الكاتب في اللغة الأصل ويقدمها إلى القارئ، وبما أن الأفكار التي هو بصدد ترجمتها ليست أفكاره بل أفكار غيره، فمهمّته أن يلبسها حلّة مجتمعه وبيئته، لذا ينبغي عليه أن يتمتع بحس لغوي لكل من اللغتين المنقول عنها والمنقول إليها، وأن يكون ملما بثقافة كليهما، كما تعد الترجمة علمًا يتطلب شروطًا أشار إليها العديد من علماء الترجمة أمثال (يوجين نايدا) وغيره، كونها تهدف في الأساس إلى نقل الشكل والمضمون معا، فهي عملية تتطلب معرفة ودراية من قبل المترجم للنص المصدر والنص الهدف الى جانب مقصود الكاتب من إنتاج النص.

ومن بين القضايا التي تناولتها دراسات الترجمة ظاهرة لغوية نجدها في مختلف اللغات، جاءت نتاج تجربة الإنسان مع بيئته وثقافته، وهي عبارات تركيبية لايفهم معناها إلا من انتسب إلى الجماعة التي تداولتها أو البيئة التي احتضنتها، وقضية التعابير الاصطلاحية واحدة من القضايا المعقدة غير المتحكم فيها لغويا فما بالك بترجمتها إذا ما نظرنا لاختلاف ألسنة الشعوب في عاداتهم وثقافتهم وطرق تعاملهم.

وانطلاقا مما سبق تبادر إلى أذهاننا مجموعة من التساؤلات منها: ما مفهوم الترجمة؟ كيف كانت بدايات الترجمة لدى العرب والغرب ؟ ماهي التقنيات التي يتم إتباعها أثناء العملية الترجمية وفيما تتمثل أنواعها ؟ ماهي خصوصياتها ؟ ما العلاقة بين المعجمية والعبارات الاصطلاحية ؟ ماهية العبارات الاصطلاحية في اللغة العربية وفي اللغة الانجليزية ؟ماهي الإشكالات التي وقع فيها المترجم خلال ترجمته للتعابير الاصطلاحية؟

ومن الأسباب التي دعتنا الى اختيار هذا الموضوع نذكر:

- رغبتنا في خوض غمار البحث في ميدان الترجمة.
- معرفة أهم التغيرات التي تطرأ على التعابير عند نقلها من لغة الى لغة أخرى.
- إثراء المكتبة بهذا النوع من الدراسات التي لازالت لم تحظ بالقدر الوافر من البحث و التنقيب.

وكان هدفنا من هذا العمل هو تقريب الصورة العلمية لكل من يبحث في هذا الميدان، معرفة الصعوبات والإشكاليات لترجمة التعابير الاصطلاحية، وكذلك رغبتنا في زيادة رصيدنا المعرفي.

لم يكن بحثنا هذا الأول ولن يكون الأخير فقد سبقتنا دراسات حوله لعل أبرزها مذكرة كان موضوعها: ترجمة التعابير الجاهزة ل (مريم إبرير).

واعتمدنا في بحثنا هذا على عدد من المصادر والمراجع، التي ساعدتنا في الدراسة والتحليل نذكر أهمها:

- محمد عناني: نظرية الترجمة الحديثة.
- إنعام بيوض: الترجمة الأدبية مشاكل وحلول.
- محمد الديداوي: مفاهيم الترجمة.

اعتمدنا خلال دراستنا المنهج الوصفي مع استخدام إجراءات التحليل لدراسة التعابير المترجمة.

وتتلخص خطة هذا البحث في: مقدمة، فصل تمهيدي وفصلين، فصل نظري وفصل تطبيقي، والفصل التمهيدي والفصل الأول بدورهما انقسما الى مباحث؛ حيث افتتحنا الفصل التمهيدي بإلقاء نظرة شاملة عن الترجمة، وذلك بإدراج تعاريف متنوعة للترجمة.

وبعد أن تتكون لدى قارئ بحثنا فكرة عن الترجمة، ندعوه الى معرفة تاريخ الترجمة والترجمة لدى العرب والغرب، وتطرقنا في المبحث الخامس للحديث عن أساليب وتقنيات الترجمة وأنواعها، ثم انتقلنا للحديث عن نظريات الترجمة الوظيفية وإشكالياتها.

أما في الفصل الأول تطرقنا إلى الحديث عن التعابير الاصطلاحية وفي المبحث الثاني تناولنا خصوصياتها، أما المبحث الثالث تحدثنا عن المعجمية وعلاقتها بالعبارات الاصطلاحية، كما تطرقنا في المبحثين الأخيرين إلى العبارات الاصطلاحية في اللغة العربية وفي اللغة الانجليزية.

بعد الانتهاء من الجزء النظري، آثرنا في الفصل التطبيقي أن ندرس بعض التعابير الاصطلاحية من قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية لاسماعيل مظهر.

وقد صادفتنا بعض العوائق أثناء بحثنا من بينها: عدم توفر مراجع كافية للاستعانة بها في البحث، رغم هذا استطعنا إيجاد بعض المراجع باللغة الانجليزية.

ولايفوتنا أن نشكر كل من ساندنا في انجاز هذا البحث وإتمامه، فالشكر الجزيل للأستاذ المشرف " **د.زكور محمد**" والأستاذ "د. **شعيب عز الدين حبيلة**" الذي كان بمثابة مشرف ثانٍ لنا، ونرجو أن يوفقنا الله

تعالى في انجاز هذا البحث العلمي الذي هو ثمرة مشوارنا الدراسي فبالرغم من أنه مجرد محاولة بسيطة إلا أنه يرحب بكل الانتقادات ويتّسع لكل الآراء والاقتراحات.

الفصل التمهيدي:

في الترجمة وتطورها

لعبت الترجمة دورا مهما في خدمة الحضارة الإنسانية، إذ تعتبر وسيلة لنقل ثقافات الشعوب المختلفة والاطلاع عليها حتى لا تعيش أمة من الأمم في عزلة عن العالم. فالترجمة لم تعد مقتصرة على المجال الأدبي بل أصبحت من أهم الأدوات المستعملة في مختلف مجالات الحياة، كما تعد من إحدى أقدم الحرف على مر التاريخ.

أولا: مفهوم الترجمة

1. **لغة:** الترجمة مشتقة من الفعل ترجم، وفي لسان العرب التُّرجمان والتَّرجمان: المفسر للسان، وفي حديث هرقل قال: لترجمانه، التُّرجمان بالضم والفتح: هو الذي يترجم الكلام، أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى والجمع التَّرَاجُمُ، والتَاء والنون زائدتان، وقد ترجمه وترجم عنه.[1]

من خلال ما جاء في لسان العرب نرى بأنّ ترجمة الكلام تكون بمعنى تفسيره بلسان آخر.

وفي المعجم الوسيط: ترجم الكلام بيَّنه ووضَّحَه وكلام غيره، وعنه: نقله من لغة إلى أخرى. ولفلان: ذكر ترجمته. التُّرجمان المتَرجم جمع تَراجم وتَراجمة.[2]

وعند وقوفنا على كلمه ترجمة في المنجد: وجدنا أنها نقل الكلام من لغة إلى أخرى عن طريق التأويل، التفسير والشرح، وتُرْجمان جمع تَراجم وتَراجمَة: مُتَرجم من ينقل الكلام من لغة إلى أخرى، ترجم فكرة فلان الفلان: كتب سيرته وتاريخ حياته، والترجمة ذكر سيرة شخص ونسبه.[3]

ومما سبق نخلص إلى أن معظم التعاريف اللغوية للترجمة ارتكزت على ثلاثة معان هي: الإيضاح والتفسير النقل من لسان لآخر، ذكر سيرة شخص ما ونسبه.

وينبغي أن نشير إلى تمييز المتأخرين بين مصطلحين المتَرجم والتُّرجمان فالأول يراد به المشتغل بالترجمة الكتابية والثاني يراد به المشتغل بالترجمة الشفوية الفورية.

2. اصطلاحا

أ– من الناحية اللغوية:

يرى بعض الباحثين أن الترجمة ما هي إلا سلوك لغوي يمارسه كل إنسان في مرحله معينه من مراحل حياته كما هو الحال بالنسبة للأشخاص ثنائي اللغة، والذين يمارسون الترجمة بتلقائية وطبيعة تامة، وهو ما يطلق عليه الترجمة الطبيعية.[4]

في حين يرى آخرون أن الترجمة في ضوء الوظيفة التفسيرية للغة، حيث أن فهم الإنسان للأشياء يعتمد على استبدال رموز لغوية برموز أخرى وبالتالي يميز هؤلاء بين ثلاثة أنواع من الترجمة وهي:

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ت. عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، (د. ط)، 2007، ص426، مادة (ت. ر.ج. م).

[2] إبراهيم أنيس: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425-2004، ص83.

[3] لويس معلوف: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط1، 2000، ص145.

[4] عامر الزناتي الجابري: مقدمة في علم الترجمة، كلية اللغات والترجمة، جامعة الملك سعود (د/ت)، ص13، نقلا عن مذكرة شهبوب ليلى ومريغد صباح، نظرية الترجمة بالمكافئ ليوجين نايدا، مذكرة ماستر، جامعة جيجل،2014-2015.

- استبدال رموز لغوية في لغة أولى برموز لغوية في نفس اللغة.
- استبدال رموز لغوية في لغة ما برموز لغويه في لغة أخرى.
- استبدال رموز لغوية برموز غير لغوية (إشارات المورس والكشافة).

فالترجمة عملية تأويل Interpretation أي أنها محاولة لإضاءة معنى النص وتفسيره.

بينما يرى البعض الترجمة بمنظور الازدواجية اللغوية، والتي تنشأ نتيجة الاحتكاك اللغوي المتواصل بين اللغات، بما يؤدي إلى امتزاج اللغات وظهور التداخلات في ما بينها، ومن الملاحظ حدوث تداخل للعناصر اللغوية في استخدام المترجم لهما حيث تتأثر إحدى اللغتين بالأخرى.

أما الترجمة في ضوء المعنى والاتصال والعلاقات الاجتماعية بين الفئات هي شكل من أشكال السلوك الكلامي هدفها إحداث الاتصال والتعامل بين أبناء اللغات المختلفة من خلال وسائل لغوية، كما تعد أيضا عملية تواصل من نوع خاص، ذلك أن المترجم يسعى إلى ما يسعى إليه المفسر، حيث يتلقى الرسالة الأصلية بوصفه أحد المتلقين الأصليين Decoding ثم يقوم بدوره فيتحول إلى مرسل ثان لنفس الرسالة Message Recoding برموز لغة الترجمة.[1]

ب– من الناحية الأدبية: فالترجمة بصفة عامة والأدبية بصفة خاصة لا تتم في فراغ، ذلك أن الانتقال بالنص يكون من لغة إلى أخرى، أي ليس من إطار لغوي إلى إطار أدبي أخر، أو بتعبير أدق من شفرة ثقافية أولى إلى شفرة ثقافية ثانية، والمترجم يسعى من خلال ذلك إلى مطابقة النص الأصلي مع الشفرة الأدبية للغة الهدف، أي مع المعنى أو النماذج الأدبية الأساسية في اللغة والأدب الهدف.[2]

مما سبق يتضح لنا أن الترجمة تعني نقل نص ما من لغة أولى إلى نص ثان بلغة أخرى بشرط وجود تطابق بين النصين.

يقول جون كونيسون ايان كاتفورد (J.C Catford) أن الترجمة هي عملي ة إحلال النص المكتوب بإحدى اللغات (ويسميها اللغة المصدر "SL" Source Language) إلى نص يعادله مكتوب بلغة أخرى (ويسميها اللغة المستهدف النقل إليها "TL" Target Language).[3]

من خلال هذا التعريف يمكننا استخلاص تعريف للترجمة على أنها ببساطة محاولة نقل رسالة في اللغة المصدر إلى رسالة معادله لها في اللغة المنقول إليها "TL".

---

[1] عامر الزناتي الجابري: مقدمة في علم الترجمة، مرجع سابق، ص14.

[2] المرجع نفسه، ص15.

[3] محمد حسن يوسف: كيف تترجم؟، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1997، ص18.

*جون كونيسون ايان كاتفورد j.c catford :عالم ولغوي اسكتلندي ذا شهرة عالمية، ولد في ادنبرة (اسكتلندا)، أسس مدرسة اللغويات التطبيقية في جامعة ادنبرة، من بين أعماله: المشكلات الأساسية في الصوتيات، النظرية اللغوية للترجمة.

– الترجمة كتابة في اللغة المترجم إليها لنقل المعنى وفقا للغرض المتوخى منها وهي عملية الانتقال من لغة إلى أخرى في ما بين ثقافتين لتبيين مراد المترجم عنه للمترجم له الذي لا يفهم اللغة المترجم منها.[1]

– تعد الترجمة فنا وعلما فهي فن لكونها تستلزم شروط الابداع وعلما لضرورة توافر شروط محددة في عمليتها.[2]

– ومن تعريفات الترجمة أيضا: أنها العملية التي تقوم بإيجاد نظائر بين نصين معبر عنهما بلغتين مختلفتين، بحيث تراعي هذه النظائر بشكل دائم وضروري طبيعة النصين جمهورهما، أي مستقبلي النصين وكذلك العلاقات الكائنة بين ثقافة الشعبين ومناخيهما النفسي والفكري والعاطفي بالإضافة إلى جميع الظروف المحيطة بالعصر والمكان اللذين يترجم منهما وإليهما.[3]

ومن هنا يمكن القول بأن كلمة الترجمة تؤدي إلى عمليه أساسها نقل المعنى المراد ترجمته من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف بشرط التحكم في كلتيهما واحترام نظام اللغة الهدف وإدراك ثقافتهما وتحقيق مبدأ التكافؤ.

ثانيا: تاريخ الترجمة

ظهرت الترجمة باعتبارها نشاطا إنسانيا يواكب التطور الاجتماعي البشري حيث كانت ولا تزال أداة للتواصل بين الأمم والشعوب التي تختلف لغاتها، وقد ظهرت نتيجة للأنشطة الإنسانية، وما تحويه من نشاطات دينية واقتصادية وعسكرية، استطاعت به الخروج بالشعوب من حدودها الجغرافية لتتفاعل مع جيرانها ومن صور الترجمة الأولى الترجمة الشفوية نظرا لبساطة النظم اللغوية وعدم اختراع الكتابة فكانت الترجمة هي أداة التفاهم بين القبائل والتجمعات البشرية سواء خلال الأنشطة التجارية التي تتم وقت السلم، أو المعاهدات أو الاتفاقيات التي تظهر وقت الحرب، وفي العصور القديمة لعبت الترجمة دورا مهما في نشر التعاليم الدينية والنتاج الفني الأدبي وساعدت في إحداث التفاعل بين الحضارات القديمة كالبابلية والآشورية والفينيقية والفرعونية والإغريقية.[4]

ثالثا: الترجمة عند الغرب:

تأرجحت الترجمة لردح طويل من الزمن بين أتباع الحرفية وأتباع الحرية بمختلف درجاتها، واختلف على مر العصور عمل المترجم والوظيفة التي تؤديها الترجمة وكان للرومان فضلا لا يستهان به على مسيرة الترجمة، وكان لأفكار بعضهم كالخطيب الروماني (شيشرون 106–43 ق.م) الذي تنسب إليه أقدم مدرسة من مدارس الترجمة والتي تقوم على حرية النقل مع التمسك بالقيم البلاغية والجمالية في التعبير تأثير بالغ في أجيال لاحقة من المترجمين، ولانتشار الديانة المسيحية وترجمة الكتاب المقدس أثر مهم في دفع عجلة تطور الفكر الترجمي، وكان للقديس (جيروم سافرونيكj. safronic 340–430م) فضل كبير في هذا المجال حيث اشتهر بترجمة الإنجيل من اللغة الإغريقية إلى اللغة اللاتينية، وكان أول من طرح فكرة الفصل بين ترجمة النصوص الدينية والنصوص

[1] محمد الديداوي: مفاهيم الترجمة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007، ص62.

[2] حسام الدين مصطفى: أسس وقواعد صنعة الترجمة، مرجع سابق، ص68.

[3] المرجع نفسه، ص68.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص60،61.

الدنيوية وأوضح أن الترجمة السليمة إنما تعتمد على فهم المترجم للنص الأصلي وقدرته على استخدام أدوات لغته الأم أو اللغة التي يترجم إليها وليس لغة النص الأصلي[1]، وهذا يعني أن للرومان دورا هاما وتأثيرا بليغا في مسيرة الترجمة عن طريق أخدهم الكثير من المعارف والآداب من الإغريق.

شهدت العصور الوسطى نشاطا ملحوظا في حركة الترجمة ومع حلول القرن الثاني عشر نقل في اسبانيا الكثير من الترجمات والمؤلفات العربية إلى اللاتينية فأخذ منها الغرب الكثير، وفي عصر النهضة شهدت أوروبا الغربية كما هائلا من الترجمات، كما يعد الباحث الفرنسي (إيتين دوليير1509-1586) من أوائل من قاموا بتشكيل نظرية الترجمة، كما وضع عدة مبادئ للترجمة منها تجنب الاعتماد الحرفي على الترجمة الحرفية لما تسببه في رأيه من إفساد لمعنى النص المنقول منه وتشويه لجمال التعبير، وأكد على أهمية فهم المترجم فهما كاملا لمحتوى النص المنقول منه ولقصد كاتبه، وضرورة تمكنه من اللغتين المنقول منها وإليها.

لم تكن الترجمة في عصر النهضة نشاطا ثانويا بل أساسيا يتمتع بتأثير كبير على الحياة الفكرية السائدة، وكاد المترجم يبدو في بعض الأحيان ناشطا ثوريا أكثر من كونه خادما للنص الأصلي أو لكاتبه، وأشار الشاعر والناقد الانجليزي (جون داريدن في عام 1680) إلى ثلاثة أنواع رئيسية للترجمة وهي: الترجمة كلمة بكلمة وسطرا بسطر الترجمة التي يبقى عمل المؤلف واضحا فيها ويلاحق المترجم المعنى وليس الكلمات، والترجمة التي يمارس فيها المترجم حرية ليس فيما يتعلق بتغيير الكلمات والمعنى بل أيضا فيما يتعلق بالتخلي عن كليهما إذا بدا أن روح النص المنقول منه تتطلب ذلك، ورأى (درايدن) أن النوع الثاني هو أكثر الأنواع توازنا شريطة أن يكون مترجم الشعر شاعرا ومتمكنا من اللغتين المنقول منها وإليها، كما يتعين عليه أن يستوعب ميزات لغة الكاتب وروحها وأن ينسجم مع المعايير الجمالية الخاصة بالعصر.[2]

---

[1] حسام الدين مصطفى: أسس وقواعد صنعة الترجمة، مرجع سابق، ص60.

*شيشرون Cicero: رجل دولة ومحامي وباحث وكاتب روماني، ويعتبر من أهم أدباء عصره ولد سنة 106 ق.م، صاحب إنتاج ضخم، يعتبر نموذجا مرجعيا للتعبير اللاتيني الكلاسيكي، من أعماله كتاب هورتا نسيون والخطب القانونية والسياسية، وفي عام 63 ق.م أصبح شيشرون أول رجل جديد لأكثر من 30 عاما.

*جيروم سافرونيك Jerom safronic : ولد حوالي عام 340م من بلاد دلماسيا في القسم المتاخم للبحر الأدرياتيكي التي تعرف باسم يوغسلافيا، كلفه البابا بإنجاز ترجمة للأناجيل من الآرامية والعبرية إلى اللاتينية، من أعماله قاموس الأسماء الكتابية والأصول اللغوية، توفي 430م ببيت لحم في فلسطين.

*إيتين دوليير I. dolyer : باحث فرنسي ولد عام 1905م أتى بمنهجه الذي عرف بالمنهج التصحيحي في الترجمة توفي عام 1986.

*جون درايدن j. dryden : ولد في 1631م وهو أحد أشهر شعراء وأدباء انجلترا خلال عصره لكن لم يقتصر على الشعر فقط بل أبدع في مجالات أخرى كالمسرح والنقد الأدبي وكذلك الترجمة، كما كان كاتبا لامعا خلال عصر عودة الملكية.

*ألكسندر فريزر تيتلر A . F. teytler: ولد في 1747 في أدنبرة، كان باحث في تاريخ العصور الكلاسيكية، كاتب سير، مترجم، مؤرخ ومحامي، توفي سنة 1813م .

[2] الموقع الالكتروني للموسوعة العربية، هيئة الموسوعة العربية Arab_ency . SY بتاريخ 17.05.2022 (16:41)

شاع في القرن الثامن عشر مبدأ تشبيه المترجم بالرسام وإناطته بواجب أخلاقي اتجاه النص الأصلي واتجاه متلقي النص المترجم، وفي نهاية القرن الثامن عشر قام (الكسندر فريزر تيتلر) بنشر كتاب "مبادئ الترجمة" وضع فيه مبادئ مهمة منها أن ينقل النص المترجم فكره النص الأصلي نقلا كاملا وأن يكون مفهوما لمتلقيه كفهم أبناء لغة الأصل للنص وأن يعطي نفس قوة الأصل ومفعوله، وتعد "ألف ليلة وليلة" من الترجمات المهمة التي شهدها هذا القرن، أي على المترجم أن ينقل النص الأصلي حتى يتمكن المتلقي من فهمه وأن يعطي نفس تأثير النص الأصلي.

ساد في مطلع القرن التاسع عشر رأيين متعارضين يمجد الأول منهما الترجمة بوصفها صنفا من الأدب واللغة اللذين يترجم إليهما، وينزع الرأي الآخر لتقويم الترجمة على أنها عمل ذو طابع آلي مهمته التعريف بنص أو كاتب ما، وقد أدت العديد من العوامل كالمبالغة في التأكيد على الدقة الفنية إلى ظهور ترجمات لا تخلو من الحدلقة والاهتمام بالتفاصيل الصغيرة.

"تعددت في القرن العشرين الاتجاهات المتعلقة بالترجمة ومنها:

1. الاتجاه الذي نهجه الكثير من المترجمين المحترفين والشعراء والكتاب الذين تحدثوا بإسهاب عن مسائل متعلقة بالترجمة كالإخلاص للنص المنقول منه والحفاظ على ما يسمى بنكهته وعلى روح اللغة المنقول منها والتركيز على الانسياب الطبيعي للنص المنقول إليه.

2. النهج اللغوي الذي يعتمد بصورة رئيسيه على الدراسات اللغوية ويعد النص المنقول منه من أهم وحدات الترجمة وهو من أهم إنجازات القرن العشرين حيث نشأ بسبب الشعور بالحاجة لإيجاد توجه أكثر منهجية وموضوعية ومن الكتب المهمة التي كان لها تأثير على النهج اللغوي كتاب "نظرية لغويه في الترجمة: مقالة في اللغويات التطبيقية 1965" (لجون كاتفورد).

3. ركزت الدراسات الترجمية الوصفية ذات التوجه الأدبي على النص المترجم مؤكده أنه يجب أن يكون هدف الدراسة وقد تطورت هذه الدراسات فيما بعد وتنوعت مناهجها.

4. النهج التفكيكي الذي يحاول أن يتناول الترجمة من منطق فلسفي ويعيد على نحو متطرف رسم المسائل الأساسية التي تقوم عليها نظريه الترجمة"[1]، وهذا يعني ان القرن العشرين ظهر فيه العديد من الإتجاهات التي لها علاقة بالترجة، فلكل إتجاه مسائله وقضاياه التي اختص بها.

[1] الموقع الالكتروني للموسوعة العربية، هيئة الموسوعة العربية Arab_ency . SY بتاريخ 17.05.2022 (16:41).

رابعا: الترجمة عند العرب

لم يعش العرب في معزل عن جيرانهم من الأمم الأخرى بل اختلطوا بجيرانهم من الفرس والروم وغيرهم وتواصلوا معهم وتأثروا بهم وأثروا فيهم، وقد أسهم النشاط التجاري للعرب في توسيع نطاق تواصلهم مع جيرانهم هذا ما أدى إلى نشوء صلات بينهم نجد آثارها في المحتوى اللغوي والثقافي لهذه الأمم، ومما لا شك فيه أن هذا التأثير ما كان له أن يبلغ هذا المستوى لولا نشاط الترجمة بين لغات هذه الأمم ولغة العرب، فهناك بعض الألفاظ الأعجمية استخدمها العرب في كلامهم، كما أن لغتي الفرس والروم تضمنت كلمات وتراكيب ومصطلحات عربية ظهرت فيما نقلوه عن العرب من آداب وعلوم أسهمت في بناء وتطوير حضاراتهم، وقد أبدى العرب اهتماما كبيرا بالترجمة منذ بداية عصر فجر الإسلام، والذي نشطت خلاله عملية الدعوة إلى الإسلام خارج حدود شبه جزيرة العرب، وبداية الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين في زمن الدولة الأموية حيث اهتم خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بترجمة وتعريب الدواوين في محاولة لتعريب نظام الحكم، ثم تزايد هذا الاهتمام بالترجمة في العصر العباسي، وذلك بسبب الفتوحات التي امتدت شرقا وغربا واستوجبت ضرورة التواصل الدائم مع الأمم الأخرى والاطلاع على ثقافتهم وعلومهم وآدابهم فظهرت العديد من ترجمات الآداب الفارسية والعلوم اليونانية، ويمكننا أن نميز مسار حركة الترجمة العربية وفق المراحل الآتية:[1]

4. 1. مرحله ما قبل الإسلام:

"كانت لغة العرب قبل الإسلام من أرقى لغات العالم في أساليبها ومعانيها، فقد تكلموا باللغة العربية الفصحى، كما جاءت في القرآن الكريم والشعر الجاهلي وما يدل على صحة هذا الرأي الاكتشافات الأثرية من بقايا التمدن في اليمن قبل الإسلام ببضعة عشر قرنا ولم يظهر من تلك الأطلال إلا الطفيف لأن ما عثروا عليه من الأحافير لا يذكر من جانب ما بقى مدفونا من الرمال، بالإضافة إلى فضل العرب في المدينة والعلم مما قرؤوه من أثار بابل وآشوار، وفي شريعة حمّورابي التي كانت منقوشة بالحرف المسماري على مسلة من الحجر الأسود الصلب وكان هذا حوالي القرن18ق.م و هي عبارة عن مؤلفة من 281 مادة موجهة للبحث عن طبقات الأمة وحقوق وواجبات المرأة والزواج وقضيه التبني والإرث وغيره..."[2]، أي أن لغة العرب تعد من أسمى اللغات وانها موجودة منذ مرحلة ما قبل الإسلام وظهر ذلك من خلال الإكتشافات.

[1] حسام الدين مصطفى: أسس وقواعد صنعة الترجمة، مرجع سابق، ص 61.

[2] جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج1، دار الهلال، القاهرة، (د.ط)، ص25.

4. 2.مرحله صدر الإسلام:

"يعد عمر بن الخطاب المعرب الأول بعد مجيء الإسلام حيث أمر بتعريف الدواوين نقلا عن الفرس فأسس ديوان الجند لتسجيل أسماء الجنود وراتبهم وديوان الرسائل و البريد"[1] بمعنى أن الصحابة الكرام شجعوا الترجمة وتعاملوا معها على أنها مؤسسة رسمية.

"ولقد برع المسلمون الأوائل في الترجمة وأنجزوا فيها أعمال جيدة كان لها الأثر الواسع في حضارة العرب المسلمين حتى أنهم عرفوا الترجمة الفورية، فقد كان هناك من علمائنا من يجلس وسط طلاب من العرب على يمينه ومن الفرس على يساره فيفسر القرآن بالعربية للعرب وبالفارسية للفرس بنفس السهولة واليسر"[2]، وهذا يعني أن المسلمين في صدر الإسلام كانوا يجيدون الترجمة، وهذا بارز من خلال شرحهم وتفسيرهم والأعمال التي أنجزوها.

4. 3.الترجمة في العصر الأموي:

" لم يغفل الأمويون عن الاهتمام بالترجمة رغم انشغالهم بالفتوحات وتوطيد أركان الدولة، ومع ذلك فقد خطت الترجمة خلال حكمهم الخطوات الأولى فقد انصرفت إلى الطب والفلك والكيمياء وفن العمار للحاجة إليها في تلبية مستلزمات الحروب والفتوحات الوافدة التي تتطلبها الفتوحات والسكان في البلاد الجديدة، أما الذي دعا إلى ترجمة هذه الكتب هو الأمير الأموي (خالد بن يزيد بن معاوية) الذي أخفق في نيل الخلافة فانصرف إلى العلم والاهتمام بالترجمة، حيث أمر جماعة من فلاسفة اليونان الذين كانوا يقيمون في مصر ويجيدون العربية بترجمة العديد من الكتب في اللغة اليونانية والقبطية إلى العربية، وكان هذا أول ترجمة في الإسلام من لغة إلى لغة.

كانت الكتب التي ترجمت ل (خالد بن يزيد) المذكور تتعلق غالبيتها بالكيمياء لأن خالد كان يسعى لتحويل المعادن إلى ذهب.

يذكر الأستاذ (محمد كرد علي) أن خالد استخدم أحد علماء مدرسة الإسكندرية –اسيتوفن– في ترجمة بعض الكتب اليونانية الطبية إلى العربية أما المستشرق الايطالي "نيللينو" يروي أن أول كتاب ترجم من اليونانية إلى العربية كان كتاب "أحكام النجوم" المنسوب إلى الحكيم "هرمس"[3]، هذا ما يدل على أن للأمويين أثر في النهضة العلمية منها ظاهرة النقل والترجمة، ثم تواترت الروايات بأن خالد بن يزيد ين معاوية يعد أول عربي مسلم فكر بالنقل والترجمة من الكتب في مختلف المجالات: الطب، الفلك، الكيمياء...في عهده، وجعلها متاحة في أماكن خاصة(خزائن، مكتبات) يرتادها المهتمون والدارسون.

---

[1] علي الحاج أحمد قاسم: أصول الترجمة: الترجمة من منطق تاريخي، دار الإعصار العلمي، الأردن، ط1، 2011، ص11.

[2] إبراهيم رماني: أوراق في النقد الأدبي، دار الشهاب للطباعة والنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، ط1، 1985، ص 119،120.

[3] ينظر:سالم العيسي: الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، منشورات الكتاب العرب، 1999، ص16، 17.

"ويذكر القفطي أنه في زمن (مروان بن الحكم 64- 65) نقل أول كتاب طبي إلى العربية، من قبل "كنا شاهرن بن أعين" وقد احتوى ثلاثين مقالة نقلها "ماسر جويه" الطبيب البصري من السريانية إلى العربية.

استمر النقل والترجمة في زمن الخلفاء الأمويين ولكن بالقدر القليل ويذكر أن "أحمد أمين" من أشهر المترجمين في العصر الأموي، كان (يعقوب الرهاوي) الذي ترجم الكثير من الكتب الالهيات اليونانية إلى العربية.

أما كتب الدواوين في زمن الدولة الأموية التي قد نقلت من اليونانية إلى العربية أيام الخليفة " عبد الملك بن مروان " في سوريا، ونقلت في العراق من الفارسية إلى العربية على يد (الحجاج والي) (عبد الملك)".[1]

أما الكتب القبطية في مصر فقد ترجمت إلى العربية على يد "عبد العزيز بن عبد الملك" والي مصر حينذاك وقد كان لهذه الترجمة والدواوين أثر كبير في دعم أسس الدولة العربية، وأصبحت أيضا اللغة العربية لغة الإدارة الرسمية في أرجاء البلاد، كما أن هذه الترجمات عززت وأظهرت فوائد الترجمة فأبرزت فوائدها لنشاط الحركة هذه التي لم تضعف بل زادت نشاطا في العصر العباسي.

"وقد روي أنه في زمن بني أمية نقل الديوان في العراق من الفارسية إلى العربية بأمر من (الحجاج)، والمترجم هو (صالح بن عبد الرحمان) مولى بني تميم وأصله من سجسحان، وقد بدلت له الفرس مائة ألف درهم مقابل أن يظهر العجز في ترجمته ولكنه أبى ذلك، وفي عهد (عبد الملك) نقل الديوان في الشام من الرومية إلى العربية على يد (أبو ثابت سليمان بن سعد)"[2] ، فللأمويين الأثر البالغ في حركة النقل والترجمة وهذا يتجلى من خلال نقلهم للدواوين من لغة إلى لغة أخرى(الفارسية إلى العربية)

4. 4.الترجمة في العصر العباسي:

ازدهرت الترجمة في العصر العباسي ازدهارا عظيما، إذ كان العرب قبل هذا العهد منشغلين بالفتوحات، وما إن استقرت الأمور حتى جَدُّوا وراء العلم لبناء ونشر الحضارة العربية والإسلامية على المستوى الذي يتماشى مع اتساع البلدان المفتتحة ودائرة الخلافة، وهنا لابد من التوجه إلى تنشيط النقل والترجمة بالإضافة إلى العلوم الأخرى فما إن انقضى عصر التابعين واستند المسلمون في ثبات ويقين إلى كتاب الله ورسوله، حتى جهدوا إلى تحصيل المعارف في شغف ونهم. فكان العصر الأموي يمثل المرحلة المبتدئة، ثم انطلق المسلمون في العصر العباسي سعيا وراء العلم، اعتبارا من ولاية الخليفة العباسي (أبو جعفر المنصور) الذي كان بارعا في الفقه متقدما في علم الفلسفة والفلك وبما يتصل بمعرفة أحوال النجوم ومشجعا للعلم والعلماء ولا ينكر فضل سابقه (خالد بن يزيد بن معاوية) الذي كان يلقب ب(حكيم آل مروان).

ولقد كثر الجدل في عصر بني العباس بين أصحاب الفرق من المسلمين وبين أصحاب الأديان الأخرى، وكان المسلمون في هذا الوقت على علم بالمنطق اليوناني الذي ابتكره آرسطو مما حدا بهم إلى ترجمة الفلسفة

[1] سالم العيسي: الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، مرجع سابق، ص17.

[2] المرجع نفسه، ص 16، 17.

اليونانية بعامة ومنطق آرسطو بخاصة، كما أن اتصال المسلمين خلال هذا الزمن بالمعارف اليونانية أدى إلى تطور أساليب الكلام.[1]

كما لقيت حركة الترجمة في هذا العصر للتشجيع المناسب من الخلفاء والوزراء وخاصة في عهد الرشيد والمأمون، كما جرت الترجمة عن لغات عديدة تولاها لبنانيون ومصريون وسوريون ومسلمون أو غير مسلمين ممن كانوا يتقنون لغة أجنبية إلى جانب العربية، وكانت الترجمات ركيكة خضعت لمدة غير قصيرة لكثير من التصحيح والتدقيق والمراجعة غير أن ما لفت انتباه الخبراء الأجانب هو سرعة استيعاب الفلاسفة والعلماء العرب جميع المعارف المترجمة فقد تمكنوا من تصحيح ما فيها من أخطاء عن طريق العقل السليم والمدارك الواسعة والتجربة العلمية.[2] أي أن حركة الترجمة نشطت في العصر العباسي بصورة كبيرة، ويرجع ذلك إلى اهتمام الخلفاء العباسيين ورعايتهم للمترجمين بصورة جماعية، على عكس ما كان عليه نشاط الترجمة عند الأمويين من محاولات ضعيفة ومتفرقة.

هذا وقد انقسم عهد الترجمة في العهد العباسي إلى ثلاثة أدوار:

الدور الأول: يمتد من قيام الدولة العباسية إلى بداية عهد المأمون (132هـ-750م/198هـ-816م):

"في عام 145هـ أسس (أبو جعفر المنصور) ثاني خلفاء الدولة العباسية مدينة بغداد، وجعلها عاصمة الدولة الإسلامية بدلا من دمشق، فسرعان ما ازدهرت وطغى نورها الفكري على نور الكوفة والبصرة، كما تقدمت على دمشق، فكانت قصور المنصور والرشيد والمأمون وغيرهم في بغداد ملتقى العلماء والشعراء بعملية الدولة، فكان الخليفة (أبو جعفر 136هـ- 158م) شغفا بالطب والهندسة والفلك والنجوم، وهو أول من راسل ملك الروم طالبا منه كتب الحكمة فبعث إليه إقليدس وبعض الكتب الأخرى"[3] حيث جمع حوله صفوة من العلماء الذين يتقنون اللغات الأجنبية وشجعهم على ترجمة الكتب العلمية المنتقاة، وفي سبيل ذلك أشاد ديوانا للترجمة، فيقول "جورجيوس بن حبرائيل بن يختيشوع" للخليفة المنصور كتبا كثيرة من كتب اليونانية.

واهتم الخليفة (هارون الرشيد هـ-193م) بترجمة الكتب الأجنبية، ووسع ديوان الترجمة الذي أنشأه المنصور لنقل العلوم، ويعد احتلال عمورية طلب من البزنطيين تسليمه المخطوطات اليونانية القديمة، ومن أشهر الكتب التي ترجمت في عهد الرشيد كان كتاب "المجسطي" (لبطليموس) الذي كان معناه الترتيب الكبير في علم الفلك، كما أمر الرشيد بتعريب الكتب التي وجدها في أنقرة وعمورية أثناء غزواته وعهد بها إلى "يوحنا بن ماسويه" لأن هذا كبير المترجمين في عصره[4].

---

[1] ينظر: سالم العيسي، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، مرجع سابق، ص18.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] ينظر: عمر التومي الشيباني، مساهمة الإسلام في تطور التعليم العالي، ص40، 41.

[4] ينظر: سالم العيسي، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، مرجع سابق، ص20.

ومن المترجمين الذين خدموا الرشيد وابنه من بعد "الحجاج بن يوسف بن مطر"الذي نقل كتاب إقليدس (أصوات الهندسة) على مرتين، المرة الأولى في زمن الرشيد وقد عرف بالنقل الهاروني، والمرة الثانية في زمن المأمون وتعرف بالنقل المأموني وكان يعول عليه لأنه الأصح.[1]

الدور الثاني: يبدأ بتوالي مأمون الحكم ويمتد طيلة عهده (198 هـ- 814م/ 218هـ -833م):

كان الخليفة (عبد الله المأمون) قد لبث في سده الحكم عشرين عاما(198هـ- 218م) وكان رجلا ذا أفق واسع مستنير حرب التفكير محبا للعلم والحكمة، شغوفا بالدرس والتدفق والبحث والمناظرة، حيث كان يجمع العلماء ورجال الفكر المستثمرين ليتناظروا أمامه باشتراكه معهم.

وقد اعتمد المأمون غايتين متمثلين في:

- الأخذ بأسباب العلم والمعرفة وتيقظ العقل.

- تبليغ الدعوة الدينية لإنشاء بناء بشكل معرفي جديد ترتكز انطلاقته على المبادئ الدينية الإسلامية بعد أن وجد في المعارف الحاصلة في الأمم المحيطة بالجزيرة فائدة توسيع الدعوة، ولذلك لا بد من تعزيز النقل والترجمة التي برزت كعامل أساسي في العلاقة الجديدة، وكغاية عقدية تدعو إلى طلب العلم. وأوضحت بذلك واجبا دينيا يخدم بها المسلم عقيدته.[2]

مرت الترجمة في الفترة الإسلامية بمراحل أولية لا بأس بها، فقد بدأت أولاها بعصر (عمر بن الخطاب) الخليفة الثاني محدودة، حيث حظر الترجمة في المستوى المنسوب المعرفي والفكري التجريدي وأباح منشورات الترجمة في المستوى العلمي، على مبدأ اجتهادي أن القرآن والسنة هما أصلان جاهزان لا بديل لهما في تأسيس الأفكار والمواقف عند المسلمين، لذلك كان سبب المنظور من الترجمة أو أوجه التلاقح بين العرب والفرس أو الروم أو اليونان أو اليهود عقديا محضا.

"والعامل الأساسي الذي أباح الترجمة فيما بعد هو الحاجة الجديدة للدولة الإسلامية للاطلاع بوظيفتها كما تفرضه هذه الحاجة، وسط تلاقح حضاري مفروض مقابل جهاز حكومي متطور (عند الفرس أو عند الروم) فتوسعت الترجمة فيما يتعلق بالإدارة ومتطلباتها، حتى جاء دور الخلفاء (أبا جعفر المنصور وهارون الرشيد) اللذان فتحا باب التعامل مع سكان البلاد التي أسلمت واحتفظ أناسها بدينهم، وقد احتفظت بذلك العواصم العربية بتقاليد معرفية موروثة ومختلفة من سريانية وهندية وفارسية وحبشية وقبطية... مما جعل الترجمة حقيقة حضارية

[1] ينظر: سالم العيسي، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، مرجع سابق، ص20.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص20.

وواقعية، بدأت فردية ثم أصبحت رسمية انطلاقا من عهد (خالد بن معاوية) الأموي، ثم مزدهرة وموسعة في عهد (المأمون)."

أنشأ المأمون في بغداد –بيت الحكمة– الذي كان يحوي المجتمع العلمي على ومرصد فلكي ومكتبة عامة أقام فيها طائفة من المترجمين الذين أغدق عليهم الأرزاق من بين المال.

وقد أرسل المأمون البعثات إلى بلاد الروم للحصول على الكتب، وأرسل أكثر من بعثة إلى القسطنطينية وبلاد الروم للحصول على كتب بحاجة إليها حيث يستفاد من أخبار (حنين بن اسحق).

إن ما يميز حركة الترجمة في عصر (المأمون) أن هذا الخليفة أحسن تنظيمها وجعلها مرجعا ومنشطا رسميين في الدولة وانفق من أجلها الأموال الطائلة، وقد سأعمل في هذا النشاط (حنين بن اسحق) الذي نال ثقة وإعجاب المأمون وجعله يعطيه من الذهب زنه ما ينقله ويترجمه من هذه الكتب إلى العربية مثلا بمثل.

الدور الثالث: يمتد إلى نهاية القرن (10)

اشتمل هذا الدور على الطبق الثالثة من المترجمين ويبدأ من نهاية عام ثلاثمائة للهجرة، ومن بين المترجمين فيه نجد: (ابن يونس)، (يحي بن عدي)، (أبو علي بن زرعة) وكان أكثر ما يترجم من كتب هذا الدور الكتب الطبيعية وكتب المنطق لارسطو وايضا تفسير هذه الكتب التي قام بها الالكسندر الافرودسي بالإضافة إلى بعض الكتب الهندسية والعلمية.[1]

تعد حركة النقل والترجمة التي حدثت إبان العصر العباسي أول حركة منظمة في التاريخ وذلك لتعدد مصادرها، فقد ترجم العرب عن اليونانية والفرنسية والهندية والسريانية والقبطية، كما تميزت بتنوعها إذ راحت تغطي كل العلوم على اختلافها من الفلسفة والمنطق والطب والفلك والرياضيات والكيمياء.[2]

عرف العصر العباسي ازدهارا كبيرا في حركة الترجمة والنقل، حيث ترجم فيه العديد من الكتب في مختلف اللغات.

خامسا: أساليب وتقنيات الترجمة وأنواعها

أ) أساليب وتقنيات الترجمة

أساليب الترجمة هي طرق ووسائل تساعد على تنفيذ الترجمة بمثاليتها، فهي تدعم المترجم في تجنب عوائق ترجمة النصوص، حيث يستعين بها ليصل إلى الترجمة الدقيقة، وتتعدد أساليبها وطرائقها وهذا بيانها:

[1] ينظر: سالم العسي، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، مرجع سابق، ص20، 25، 26.

[2] حسام الدين مصطفى: أسس وقواعد صنعة الترجمة، مرجع سابق، ص63.

1. الترجمة المباشرة: ويقصد بها تلك الأساليب التي يستعملها المترجم دون إحداث تغيرات جوهرية على مستوى الكلمة أو الجملة. وتنقسم إلى:

1. 1. الاقتراض(The borrowing): أو كما يسمى الاقتباس، ويتضمن استعارة كلمة من كلمات اللغة المصدر إلى اللغة المستهدفة أو العكس، وقد جاء في تعريفها "الاقتراض هو اقتباس كلمات غير موجودة في اللغة الهدف"[1] وهذا يعني أنه حين يكتسب لسان ما وحدة معجمية من معجم آخر، نكون أمام عملية اقتراض. ويكون المدى الزمني لعملية الاقتراض مختلفا، ويحدد بتقنين أكثر أو أقل سرعة.

"تسمى المرحلة الأولى من الاقتراض "عجمة" وتقتضي استعمال كلمة من لسان آخر، تفيد واقعا أجنبيا عن ثقافة اللسان المستقبل أو واقعا ليس له تسمية خاصة " وفي أحيان كثيرة يكون الاقتراض ترجمة حرفية"2، وتذكر أمثلة عن الاقتراض منها: كلمة: Telephone تلفون، Télévision تلفزيون، Technique تقنية Philosophie فلسفة.

ويعتبر الاقتراض أبسط الأساليب التي يلجا إليها المترجم لملأ الفراغ في النص أو تحقيق محدد لدى قارئ النص الهدف، أو إدخال صبغه محليه من خلال الكلمات الأجنبية الجديدة التي تثري اللغة من جهة، وتنقل ثقافة الغير من جهة أخرى، إذ يلاحظ أن الافتراضات الدلالية " الصيغة المحلية "التي تخص الأسلوب وبالتأكيد الرسالة".[3]

ونذكر بعض الأمثلة على ذلك:

"A lotus Of Countless Petals." (The Prophet. P 66)

التي جاءت في ترجمه ميخائيل نعيمه:

زهره النيلوفر ذات التتويجات التي لا تعدٌ

وفي ترجمه عكاشة:

"زهره اللوتس، أكمامها لا تحصى"

وفي ترجمه يوسف الخال:

"عرائس النيل التي لا تحصى أوراقها..."[4]

[1] أحمد كروم تقديم د/عمر حلي: دراسات في الترجمة وآلياتها المعرفية، كنوز المعرفة، عمان، ط1، 1436هـ- 2015م، ص20.

[2] نيومارك بيتر: دراسات في الترجمة، ترجمة: غزالة حسن، مكتبة الهلال، بيروت، (د.ط)، 2006، ص152.

[3] إنعام بيوض: الترجمة الأدبية مشاكل وحلول، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص 133.

[4] المرجع نفسه، ص 134.

فنلاحظ أن (نعيمه) قد افترض اسما لزهره أخرى غير زهره اللوتس المذكورة في النص الأصلي، في حين نرى (عكاشة) قد اقترض الاسم نفسه دون اجتهاد عقيم. "وقد يفسر ذلك في أن (عكاشة) مصري الأصل أي أنه متشبع برموز الحضارة الفرعونية التي تعتبر زهرة اللوتس زهرة مقدسه وتشكل جزءا من هذه الرموز".[1]

يمكننا القول أن أسلوب الاقتراض هو أسلوب يلجأ إليه المترجم عندما تعوزه المصطلحات في اللغة المستهدفة لكلمه أو مصطلح في اللغة سواء للتعبير عن تقنيه جديدة أو مفهوم غير معروف.

2-1 **المحاكاة** "Simulation":

ويعد نوعا خاصا من أنواع الافتراض فمن خلالها يتم افتراض صيغة تركيبية، حيث يقوم المترجم بالنقل الحرفي للعناصر المكونة لها ولا يكون بوحدة معجميه بل بمركب أو عبارة وذلك باحترام البنية التركيبية للغة المستهدفة وجاء في تعريفها: "المحاكاة هي نسخ كلمة كما هي من اللغة الأصل ثم تكتب بحروف اللغة الهدف علما انه قد يوجد هناك من يقابلها إلا أنها تستعمل كما هي فمثلا كلمة "Recycler"بالفرنسية تصبح " رسكل" مع أنها تعني إعادة التكوين أو التدريب".[2] والحق أن معنى الرّسكلة هو التدوير أصلها "Circle" بالإنجليزية. وبالفرنسية "Cercle" وبالعربية "دائرة".

والمحاكاة لدى "فيني" تنقسم إلى نوعين:

محاكاة بنيوية، ومحاكاة تعبيرية وإذا كان من غير المحتمل العثور على محاكاة بنيوية على غرار " Science Fiction" بالانجليزية وبالفرنسية"Science Fiction" وبالعربية الخيال العلمي ، بصفة شديدة التواتر في النّصوص الأدبية فالأمر غير ذلك بالنسبة للمحاكاة التعبيرية ومن أمثلة المحاكاة نذكر ما يلي:

Rocking chair كرسي هزاز، Meat slicer شريحة اللحم، Edison base مصباح إديسون Call roll قائمة المناداة.

3-1 **الترجمه الحرفية** The Literal Translation:

الترجمة الحرفية أو الترجمة كلمة بكلمة Word For Word تتمثل في الانتقال من اللغة الأصلية إلى اللغة المستهدفة من أجل الحصول على نص مترجم صحيح تركيبيا ودلاليا باستبدال كل عنصر من الأصل بما يقابله في النص الهدف وقد جاء في تعريفها:

"الترجمة الحرفية هي الانتقال من لغة إلى لغة أخرى عن طريق استبدال وحدات النص الأصلي بوحدات أخرى في النص المترجم، للحصول على نص سليم من الناحية التركيبية والدلالية دون الإخلال بمضمون النص الأصلي

[1] إنعام بيوض: الترجمة الأدبية مشاكل وحلول ، مرجع سابق، ص134.

[2] زكية طلعي: ترجمة المصطلح التقني من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية–دراسة تطبيقية لمصطلحات علم الحاسوب، رسالة ماجيستير، جامعة، كلية الآداب و اللغات، قسم اللغات الأجنبية 2013، 2014، ص 49.

– فيني Veny: جون بول فيني: هو أستاذ جامعي كندي فرنسي، ولد في 18/ 08/ 1910 في باريس وتوفي في 1999/04/10.

ويشترط في الترجمة الحرفية أن تكون مقبولة، عندئذ يحبذ استعمالها، خاصة بين اللغات التي تنتمي إلى العائلة نفسها مثل الفرنسية والإيطالية"[1]، وكمثال عن الترجمة الحرفية نذكر المثال التالي:

الغاية تبرر الوسيلة .The end justifies The means وبالفرنسية La fin justifie le moyen والترجمة الحرفية النهاية تبرر الوسيلة.

ومن الضروري أن نميز بين الترجمة الحرفية والترجمة كلمة بكلمة "Word For Word" إذ يرى بيتر نيومارك (Peter New-mark) "بالنسبة لهذه الأخيرة أنها تبقى على ترتيب كلمات اللغة المنقول منها وتترجم كل كلمه أحاديا وفق معناها الأكثر شيوعا خارج السياق، وتستعمل الترجمة كلمة كلمة خاصة لفهم آليات اللغة المنقول منها أو لتفكيك نص صعب كعملية مسبقة للترجمة"[2].

وقد اختلفت الآراء حول الترجمة الحرفية، إذ أن ما يتبادر إلى الذهن عفويا عند ذكرى الترجمة الحرفية، هو إقصائها من دائرة الإبداع فإذا كانت معاناة الفنان هي التي تولد الإبداع لديه فإن الصعوبة التي تعترض المترجم هي الكفيلة بذلك.

2- **الترجمة غير المباشرة** "Indirect Translation":

الأساليب غير المباشرة مناقضة تماما للأساليب المباشرة وهي تتطلب جهدا وثقافة واسعة من المترجم، وتنقسم بدورها إلى أربعه أساليب:

2- **1 الإبدال** "Transposition":

يعد الإبدال أحد أهم أساليب الترجمة ويتمثل في:

"استبدال جزء من الخطاب بجزء آخر دون إحداث تغيير في معنى الرسالة، ويطبق الإبدال على فئات نحوية"[3]. ويوجد نوعان من الإبدال هما: الإبدال الإجباري والإبدال الاختياري.

"ويستعمل الإبدال الإجباري عندما لا يكون للغة المستهدفة إمكانيات للتغيير مثال: des son lever يجب أن تنقل إلى الإنجليزية على النحو التالي: as son as he get up لأن اللغة الانجليزية لا تملك إلا حالة واحدة لترجمة هذه الجملة الفرنسية.

أما الإبدال الاختياري "Transposition Facultative" فيحدث عندما يكون للغة المستهدفة إمكانيات للتعبير عن نفس العبارة مثال: after he come back عندما يرجع، عند رجوعه، عندما يعود أو عند عودته"[4].

---

[1] بيتر نيومارك: "الجامع في الترجمة" مرجع سابق، ص 46.

– بيتر نيومارك: أستاذ جامعي إنجليزي، أستاذ ترجمة، أسس مركز دراسات الترجمة، ويعد واحدا من أبرز الآباء المؤسسين لدراسات الترجمة في العالم الناطق بالإنجليزي في القرن العشرين.

[2] أحمد كروم: دراسات في الترجمة و آلياتها، مرجع سابق، ص 51.

[3] إنعام بيوض: الترجمة الأدبية مشاكل وحلول، مرجع سابق. ص 137.

[4] ينظر: سعيدة كحيل: تعليمية الترجمة، مرجع سابق، ص 185.

إذن يمكن القول أن الإبدال سواء كان إجباريا أم اختياريا فإنه يكتسي أهميه خاصة في الترجمة الأدبية فالمعرفة بوجود بدائل نحوية في اللغة المستهدفة لعناصر فئات معينة في اللغة المتن تفيد المترجم في إثراء خياراته كما يفيد المحقق أو ناقد الترجمة عند مراجعتها من تقليل هامش الخطأ الأسلوبي أو حتى المعنوي لتوفره على عده بدائل نحوية مختلفة في الصياغة والتطابق في المعنى.

2- 2 التطويع "Modulation":

نلجأ إلى تقنية التطويع عندما نعجز عن إيجاد مرادف مناسب لا نريد ترجمته فنعوض بعبارة أخرى تشرح وتفسر وترادف المعنى، ولكنها تختلف في المادة المعجمية عن المادة الأصلية، ونتيجة التطويع هي التنويع بين اللغتين وثقافتهما، أي أن هذه التقنية تقضي بفهم المعنى في اللغة الأصل وترجمته بعبارة مماثلة في اللغة الأخرى. وقد جاء في تعريفه:

"التطويع هو تنويع في الرسالة وهو ناتج عن النظر في نفس الحقيقة اللغوية من جانب آخر"[1]. وأما عن استعماله فيرجع إلى كون الترجمة الحرفية أو الدلالية تعطينا نص لا غبار عليه من الناحية التركيبية بين أنه يتنافى و عبقرية اللغة المستهدفة.

والتطويع ينقسم إلى عده أنواع أهمها:[2]

- التطويع الثابت (الإجباري): وهو الموجود في المعاجم و مثال رجل الإطفاء= fier man .
- التطويع الاختياري: هي تلك التطويعات التي تطور اللغة ثم تصبح اختيارية مثال:Je nai plus soife تترجم ألم أعد عطشان أو ارتويت.

2- 3 التكافؤ "equivalence":

يعتبر التكافؤ من القضايا والأساليب الأساسية المثيرة للجدل في نظرية الترجمة ويرتبط بالمعنى وتعذر الترجمة. وقد تباينت الآراء في خصوص وضع تعريف محدد لمفهوم " التكافؤ" وقد جاء في تعريفه : "التكافؤ تقنية عالية تتطلب معرفة موسوعية عميقة وواسعة تساعد المترجم على إيجاد وضعية مرادفة في اللغة الثانية كوضعية اللغة الأصل وتستعمل هذه التقنية كثيرا في ترجمة الأمثال والكلام المأثور"[3] على سبيل المثال عبارة " Sit on The fence" بالإنجليزية تترجم إلى التزام الحياد ورفض الانحياز لأي طرف في النزاع، غالبا ما تستخدم بطريقة مهينة بشأن شخص يفتقر إلى الشجاعة لاتخاذ قرار: "عضو المجلس يخشى أن يخسر الأصوات إذا انحاز إلى احد الأطراف بشان مسألة تقسيم المناطق، لكن لا يمكنه الجلوس على الحياد إلى الأبد". فمنذ القرن التاسع عشر كان الجلوس على السياج عبارة شائعة، خاصة عند مناقشه الأمور السياسية، إنها بصرية بحتة بطبيعتها. ويأخذك القفز على أحد جانبي هذا السياج في اتجاه واحد، ويأخذك القفز على الجانب الآخر في الاتجاه المعاكس.

---

[1] جورج مونان: اللسانيات والترجمة، ترجمة :أحمد زكريا إبراهيم، مراجعة محمد فؤاد عقيقي، المجلس الأعلى للثقافة، (د .ط)، 2002، ص 102.

[2] ينظر، المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

[3] سعيدة كحيل: تعليمية "دراسة تحليلية تطبيقية"، مرجع سابق، ص 2.

والجلوس هناك لا يوصلك إلى أي مكان على الإطلاق فقد جاء في معجم العبارات الاصطلاحية: " To be undecided or refusing to choose"[1] بمعنى عدم الانحياز إلى أي طرف في اتخاذ القرارات.

وقد حدد المنظرون تصنيفات عديدة للتكافؤ، وسنحاول أن نذكر باختصار أشهر الأنواع وهي الأكثر شيوعا ويعتمد عليها أغلب المنظرين أثناء دراسات الترجمة. "وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأنواع من التكافؤ تتعلق بنتيجة الترجمة ولا تمثل استراتيجيات أو طرائق للترجمة"[2] وبرغم كثرة هذه التصنيفات فإن الموضوع لا يتعدى كونه الفرق بين الترجمة الحرفية وترجمة المعنى بمعنى مكافئ له، وفي ما يلي ذكر موجز لأهم هذه التصنيفات:[3]

- التكافؤ اللغوي: The equivalence linguistique: وهو التكافؤ الذي يقدم تجانسا على المستوى اللساني بين النص المصدر والنص الهدف، ويتم الحصول على هذا التكافؤ عن طريق الترجمة كلمة بكلمة.
- التكافؤ التبادلي: The equivalence paradigmatique: ويتميز هذا النوع من التكافؤ بفرض نوع من التقابل بين النص الهدف والنص المصدر ويكون هذا التقابل على المستوى النحوي، بمعنى أن بعض العناصر النحوية يمكن أن تكون قابلة للتعويض دون أن يتم تعديل في معنى الملفوظ ويتم الحصول على هذا النوع من التكافؤ عن طريق النقل في أغلب الأحيان.
- التكافؤ الأسلوبي: The equivalence Stylistique: يرتبط هذا التكافؤ بالعلاقة الوظيفية بين العناصر الأسلوبية في النص المصدر والنص الهدف، وهذا من أجل الحصول على تطابق من الناحية التعبيرية أو التأثيرية بين النص المصدر وترجمته، دون تعديل في معنى الملفوظ ففي مجال الترجمة القانونية مثلا يجب أن يتطابق أسلوب النص الهدف النظام القانوني المستعمل في الثقافة الهدف.
- التكافؤ الدلالي: The equivalence Semantique: يتحقق هذا التكافؤ عندما يكون للنص المصدر والنص الهدف المحتوى الدلالي نفسه، ويتعلق هذا التكافؤ بالكلمات ولا يتعلق بالفقرات أو بالنص في مجمله، ويفترض هذا النوع من التكافؤ أن المفردة في النص المصدر وما يكافئها في اللغة الهدف يتقاسمان الحقل الدلالي نفسه، والترجمة الحرفية الإستراتيجية المناسبة في هذا الحال.
- التكافؤ المرجعي: The equivalence referentielle: يحرص المترجم في هذا النوع من التكافؤ على أن يعالج النص المصدر والنص الهدف الموضوع نفسه، و أن يكون لهما المرجعية نفسها، ويحيلان على الحقائق ذاتها.
- التكافؤ التداولي: The equivalence pragmatique: يشبه هذا النوع من التكافؤ، التكافؤ الديناميكي، ويهدف التكافؤ التداولي إلى إحداث الأثر نفسه وردود الأفعال لدى القارئ المستهدف، تماما كتلك التي أحدثها النص المصدر في قارئه.

---

[1] - Merriam websters: Websters Dictionary of English us age, publishes spring field, Massachusetts 1989, P05.

[2] ينظر: إنعام بيوض: الترجمة الأدبية مشاكل وحلول، ص 163.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

• التكافؤ الوظيفي: The equivalence fonctionnelle: التكافؤ الوظيفي كما هو معروف اليوم عملية يبحث المترجم من خلالها عن العناصر اللغوية والسياقية والثقافية في اللغة الهدف، والتي تمكنه من إعادة صياغة نص يمكن أن يكون وظيفيا في الثقافة الهدف، وتعتبر ترجمة الأمثال والعبارات الاصطلاحية خير مثال على هذا النوع من التكافؤ.[1]

2- 4 التصرف"Adaptation":

يعتبر التصرف من أهم أساليب الترجمة غير المباشرة إذ يتطلب من المترجم معرفة واسعة للغتين الأصل والهدف وقد يصادف المترجم فكرة غير موجودة في الثقافة الهدف وهنا يجب عليه إحداث تصرف في ترجمته، وقد عرفه (فيني وداربلني) بأنه: "نوع خاص من التكافؤ لأن التصرف هو تكافؤ في الوضعيات بين اللغة المتن واللغة المستهدفة"[2].

وهذا يعني أنه عندما يواجه المترجم موقفا يفترض التعبير عن واقع معين موجود في اللغة المتن لكنه غير معهود أو منبوذ في اللغة المستهدفة. فإنه يلجأ إلى التصرف فيه إلى واقع يتفق مع نمط تفكير متلقي النص المستهدف أو يخفف من حدته حين يكون مستهجنا. ويقدم لنا المؤلف (فيني وداربلني Vinay & Darbelnet) هذا المثال: "He Kissed his daughter on The mouth (قبل ابنته على فمها) والتي لا يمكن في أي حال من الأحوال ترجمتها حرفيا إلى اللغة العربية لأن القارئ العربي سيكون مستاء و محرجا ولن يتقبل مثل هذا التصرف الشاذ في العلاقة بين والد وابنته والتي يفترضها قائمة على الاحترام وتجنب لهذا الإحراج يعمل المترجم على تغيير الموقف ليتناسب مع ثقافة القارئ فيترجم العبارة مثلا ب : طبع قبلة على جبين ابنته"[3].

وللتصرف أهمية كبيرة في المواقف التي تختلف فيها اللغتان من حيث الثقافة والدين فمثلا يمكن توظيف الجملة الآتية:

"He earns a honest dollar" في سياق عربي إسلامي بقولنا "يكسب قرشا حلالا".

إذن فالمترجم يلجأ إلى التصرف كحل نهائي عندما يعجز عن إيجاد نص يقابل النص المترجم من حيث المعنى والمبنى وخاصة حينما يتعلق الأمر بالأمور الدينية والاعتبارات الثقافية، فالثقافة الغربية (ثقافة الدين المسيحي وغيرها) تختلف عن الثقافة الإسلامية العربية وهذا ينعكس على طريقة الترجمة للغة العربية فيكون بذلك فيكون بذلك مجبرا على التصرف.

[1] ينظر إنعام بيوض: الترجمة الأدبية مشاكل وحلول، مرجع سابق، ص 164.

[2] زكية طلعي: ترجمة المصطلح التقني من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، مرجع سابق، ص 62.

[3] إنعام بيوض: الترجمة الأدبية مشاكل و حلول، مرجع سابق، ص 191.

ب)- أنواع الترجمة:

أورد (جاكسبون) ثلاثة تقسيمات للترجمة نوردها فيما يلي:

1- الترجمة ضمن اللغة الواحدة"Intralingual Translation": وتعني هذه الترجمة أساسا إعادة صياغة مفردات رسالة ما في إطار اللغة نفسه ووفقا لهذه العملية، يمكن ترجمة الإشارات اللفظية بواسطة إشارات أخرى في نفس اللغة وهي تعتبر عملية أساسية نحو وضع نظرية وافية للمعنى وهذا يعني إعادة صياغة المفردات والمعاني في إطار لغة واحدة و الغرض منها إيصال المعنى بطريقة أخرى.

2- الترجمة من لغة إلى لغة أخرى"Interlingual Translation": وتعني هذه الترجمة ترجمة الإشارات اللفظية للغة الأخرى، وما يهم في هذا النوع من الترجمة ليس مجرد معادلة الرموز (بمعنى مقارنة الكلمات ببعضها) وحسب، بل تكافؤ رموز كلتا اللغتين وترتيبها، أي يجب معرفة معنى التعبير بأكمله وهذا يعني نقل المعاني والمفردات من لغة إلى لغة أخرى مع مراعاة الأسلوب وتكافؤ المعاني المترجمة مع الأصلية وفي إطار الترجمة من لغة إلى لغة أخرى يمكن التمييز بصفة عامة بين قسمين أساسيين:

2-1 الترجمة التحريرية"Written Translation": وهي التي تتم كتابة و على الرغم مما يعتبره الكثيرون من أنها أسهل نوعي الترجمة إذ لا تتقيد بزمن معين يجب أن تتم خلاله، إلا أنها تعد في نفس الوقت من أكثر أنواع الترجمة صعوبة حيث على المترجم أن يلتزم التزاما دقيقا وتاما بنفس أسلوب النص الأصلي وإلا تعرض للانتقاد الشديد في حالة الوقوع في خطأ ما.

2-2 الترجمة الشفهية"Oral Translation": وتتركز صعوبتها في أنها تتقيد بزمن معين وهو الزمن الذي تقال فيه الرسالة الأصلية، إذ يتعين على المترجم نقل محتوى الرسالة مباشرة، إذ يبدو دور المترجم بعد الانتهاء من إلقاء هذه الرسالة أو أثناءه، ولكنها لا تلتزم بنفس الدقة ومحاولة الالتزام بنفس أسلوب النص الأصلي بل يكون على المترجم الاكتفاء بنقل محتوى هذه الرسالة فقط. وللترجمة الشفهية ثلاثة أقسام وهي:

2-2-1 **الترجمة المباشرة (المنظورة)**" At-Sight Interpreting": أو الترجمة بمجرد النظر وتتم بأن يقرأ المترجم نص الرسالة المكتوبة باللغة المصدر SL بعينه، ثم يترجمها في عقله، ليبدأ بعد ذلك في ترجمتها إلى اللغة المنقول إليها بشفتيه إلى المستمعين.

2-2-2 **الترجمة التتبعية**"Consecutive Interpreting": وتحدث بأن يكون هناك اجتماع بين مجموعتين تتحدث كل مجموعه بلغة مختلفة عن لغة المجموعة الأخرى ويبدأ أحد أفراد المجموعة الأولى في إلقاء رسالة معينة ثم ينقلها المترجم إلى لغة المجموعة الأخرى لكي ترد عليها المجموعة الأخيرة برسالة أخرى ثم ينقلها المترجم إلى المجموعة الأولى... وهكذا.

2-2-**3 الترجمة الفورية**"Simultaneous Interpreting": ويعد هذا النوع من أهم وأبرز أنواع الترجمة الشفهية، ويحدث في بعض المؤتمرات الدولية أو المحلية، حيث يكون هناك متحدث أو مجموعة من المتحدثين بلغة

أخرى عن لغة الحضور، ويبدأ المتحدث في إلقاء رسالته بلغة المصدر ليقوم المترجم بترجمتها في نفس الوقت إلى لغة الحضور وهذا النوع من الترجمة يتطلب سرعة البديهة وذلك لكي يقوم المترجم بالترجمة بشكل سريع ومنطقي.[1]

3- الترجمة من علامة إلى أخرى"Interseniotic Translation": وتعني هذه الترجمة نقل الرسالة من نوع معين من النظم من الرمزية إلى نوع آخر دون أن تصاحبها إشارات لفظية وبحيث يفهمها الجميع.[2]

سادسا: النظريات الوظيفية للترجمة و إشكالياتها:

أ)- النظريات الوظيفية للترجمة:

شهدت السنوات السبعينات تطورا هاما في ميدان دراسات الترجمة، وخاصة في ألمانيا التي أصبحت مسرحا لتطور النظريات الوظيفية التي تمحورت حول أنواع النصوص ووظائفها.

ومن بين أهم النظريات الوظيفية نظرية أنواع النصوص (لكاترينا رايس Katharina Reiss) ونظرية الغرض أو الهدف (لهانزج فيرميرHans.j Vermeer).

وتضع هذه النظريات تصنيفا للنصوص المعدة للترجمة وذلك حسب مفهوم الوظيفة، كما تربط كل نوع من أنواع النصوص بمنهجية معينة للترجمة ومع ظهور نظرية الغرض لم يعد النص المصدر العنصر الأساسي الذي يحدد طبيعة النص الهدف، بل أصبح هذا الأخير يشكل ذاتا مستقلة تختلف وظيفتها عن وظيفة النص المصدر.

أولا: نظرية أنواع النصوص

ظهرت هذه النظرية مع بداية السبعينات، واقترنت باسم المنظرة الألمانية (كاترينا رايس Katharina Reiss) والتي اقترحت مصطلح النص المكافئ، وقد حللت رايس في أعمالها درجة نجاح الترجمة في إقامة التواصل وإلى أي مدى يجب البحث عن التكافؤ، وقد سمعت رايس إلى إيجاد مسار منهجي لتقييم الترجمات، واقترحت من أجل ذلك تصنيفا لأنواع النصوص وأعطت لكل نوع وظيفة خاصة.

وتعرف رايس الترجمة بأنها: "عملية تواصل ثنائي اللغة يهدف في الغالب إلى إنتاج نص في اللغة الهدف يكون مكافئا من الناحية الوظيفية للنص المصدر"[3] وتتضمن هذه العملية حسب رايس "الوسيلة، أي النص المصدر والنص الهدف والوسيط أي المترجم الذي يصبح مرسلا ثانيا وبذلك تصبح الترجمة تواصلا ثانيا".[4]

وتشير رايس إلى أن استخدام لغتين طبيعيتين ووسيط يغير بالضرورة وبشكل طبيعي خلال مسار عملية التواصل وأن هذا المبدأ يرتكز على اقتراض المنظر في مجال التواصل أوتا هاسيلوف "Otta Haseloff" الذي

---

[1] محمد حسن يوسف: كيف تترجم؟ ، مرجع سابق، ص34، 36،37.

[2] المرجع نفسه: ص 35.

*رومان جاكبسون: عالم لغوي وناقد أدبي روسي يعد من رواد المدرسة الشكلية الروسية وقد كان أحد أهم علماء اللغة في القرن العشرين وذلك لجهوده الرائدة في تطوير التحليل التركيبي للغة والشعر والفن.

*كاترينا رايس Katharina Reiss:عالمة، مترجمة، ولدت 17/ 04/ 1923 بألمانيا، تمت ترجمة النص من الإنجليزية، وتعد واحد من أهم المؤسسين لنظريةسكوبوس. توفيت 16/ 04/ 2018

[3] عناني محمد: نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة الشركة المصرية، بونجمان، القاهرة، 2003، ص 102.

[4] محمد شاهين: نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الإنجليزية وبالعكس، دار العلم والثقافة، بيروت، 1998، ص 60.

يرى أن "التواصل المثالي نادر، حتى وإن كان داخل اللغة الواحدة، وهذا بسبب تباين المعارف في أغلب الأحيان بين المرسل والمستقبل".[1]

وتعرف هذه الظاهرة باسم الاختلاف التواصلي وقد تكون هذه الاختلافات مقصودة كما قد تكون غير مقصودة فالاختلافات غير المقصودة يمكن أن تنتج عن الاختلافات بين الأبنية اللغوية أو الكفاءة الترجمية للمترجم، أما الاختلافات المقصودة فيمكن أن تظهر عندما يختلف الهدف الذي يتبعه المترجم عن الهدف الذي يتبعه النص المصدر.

كما ترى رايس أنه من الممكن إيجاد تصنيف النصوص لأن اللغات والثقافات على اختلافها تستعمل بشكل أكثر أو أقل نفس أنواع النصوص وتميز رايس بين ثلاثة أنواع من النصوص، النصوص الإخبارية، والنصوص التعبيرية، والنصوص الدعائية.

وتستند في تصنيف النصوص حسب الوظيفة التي يشغلها كل نص، وحسب نوع التواصل الذي تقيمه الوظيفة أو نوع التواصل الذي تتواجد فيه، وتصنف رايس النصوص كما يلي:

- النصوص الاخبارية: وتبين "أن النصوص الإخبارية تتميز بالتواصل البسيط للحقائق"[2] ووظيفة اللغة في النصوص الإخبارية هي وظيفة إخبارية أي تقتصر على نقل الحقائق وتتمثل هذه الحقائق في المعلومات والآراء والبعد اللغوي المستعمل لنقل هذه المعلومات هو البعد المنطقي أو الإحالي ويركز النص الإخباري على المضمون، "ولذلك يجب أن يقتصر النص المترجم على المضمون الاحالي وأن يكون أسلوب الترجمة هو النثر البسيط مع الإيضاح التصرفي أن اقتضى الأمر ذلك".[3]
- النصوص التعبيرية: وتتميز بالتأليف الإبداعي، و وظيفة اللغة في النص التعبيري تعبيرية، أي تعبر عن موقف المرسل، والبعد اللغوي لها جمالي، وتركيز النص يكون على الشكل، كما يستعمل المؤلف في النصوص التعبيرية البعد الجمالي للغة، وتتميز بحضور قوي للكاتب ويشكل الجانب الجمالي وشكل النص العناصر التي يجب إعادة إنتاجها لضمان الحصول على التكافؤ، وبعبارة أخرى "يجب أن يقوم النص المترجم بنقل الشكل الجمالي وأن تتسم طريقة الترجمة بمحاكاة منهج النص واتخاذ وجهة نظر النص المصدر".[4]
- النصوص الدعائية: وتتميز النصوص الدعائية بطلب الاستجابة السلوكية، أي أنها تبحث عن إحداث رد فعل أو تصرف، وينصب تركيزها على الدعوة، ولذلك يلجأ المترجم إلى لغة حوارية"[5].

[1] عناني شاهين: نظرية الترجمة الحديثة، مرجع سابق، ص 104.

[2] عناني محمد، نظرية الترجمة الحديثة، ص 115.

[3] المرجع نفسه. ص 116.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] محمد شاهين: نظريات الترجمة وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص 102.

كما ينبغي على المترجم أن يخرج نصا قادرا على تحقيق الاستجابة المنشودة، وأن تتمسك طريقة الترجمة بالتكييف Adaptation بهدف تحقيق تعادل التأثير.[1]

ثانيا: نظريه الغرض أو الهدف:

ظهرت نظرية الغرض أو الهدف خلال السبعينات، على يد المنظر الألماني (هانز.ج فيرمير Hans.j Vermeer)وقد استعار "Skopos" من اللغة اليونانية ويعني الهدف أو الغرض، وجعله أساسا لنظريته. ومفاد هذه النظرية أن تحقيق الوظيفة أو الغرض هو أساس كل ترجمة وأن كل ترجمة يجب أن يكون لها هدف، وإن الجهة التي تكلف المترجم بالترجمة هي التي تحدد الغرض من الترجمة.

ويقول فيرمر في هذا الصدد: "إن الغرض من الترجمة هو الذي يحدد الطرائق واستراتيجيات الترجمة الكفيلة بإخراج نص يؤدي الوظيفة المنشودة، والنتيجة هي النص المترجم"[2].

أي أن النص المترجم موجه إلى ثقافة اللغة الهدف، وبالتالي يجب أن يخدم هذه الثقافة ولذلك قد يختلف اختلافا كبيرا عن النص الأصلي حسب الغرض المقصود منه.

وما يمكن ملاحظته من خلال هذه النظرية هو المكانة الجديدة التي توليها للنص المصدر، لأنه "نقطة الانطلاق لإنتاج النص الهدف، غير أن الحصول عليه يعتمد بشكل كلي على الوظيفة أو الغرض الذي سيمتلكه في الثقافة المستقبلة".[3]

ومن الممكن أن يطبق مبدأ الغرض بثلاث طرق وبذلك يكون له ثلاثة أبعاد " فيطبق على مسار عمليه الترجمة وبالتالي على الغرض من هذه العملية. كما يمكن أن يطبق على نتيجة الترجمة، وبالتالي على وظيفة النص الهدف "[4]، وهذا ما جاءت به نظرية أنواع النصوص لكاترينا رايس.

إشكاليات الترجمة و صعوباتها:

الترجمة علم قديم للغاية، فمعظم الحضارات القديمة ترجمت عن بعضها، فالرومان والعرب ترجموا عن اليونانيين واليونانيين ترجموا عن الفراعنة المصريين، وبهذا نجد الفلسفة والعلوم اليونانية قد تغلغلت جذورها في البلاد العربية والرومانية وهذا الفضل يعود إلى المترجمين، وبظهور حضارات متعددة اختلفت القواعد واختلفت الثقافات بين البلدان وهذا ما أدى إلى إشكاليات كبيرة في الترجمة وهذه أهمها:

- صعوبة تحديد معاني الألفاظ بشكل عام وفي النصوص الأدبية بشكل خاص، يقول الأستاذ محمود السعران: "إن للكلمة في اللغة غير المعنى القاموسي العام، وغير المعنى الذي قد يفهم من السياق، فهناك إيحاءات وارتباطات نتجت عن الحياة المشتركة التي عاشها أصحاب اللغة، فعندما ننتقل من لغة إلى أخرى كيف نوفق في اصطياد

[1] محمد شاهين: نظريات الترجمة وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص 103.

[2] عناني محمد: نظرية الترجمة، المرجع السابق، ص 117.

[3] محمد شاهين: النظريات الحديثة، مرجع سابق، ص 106.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

كلمات تعطي إيحاءات الحياة الأخرى وارتباطاتها"[1]، ويضرب على ذلك مثال هو ترجمه لفظ الجلالة "الله" فيقول: "كنا ننظر في تفسير مارمادوك للقران الكريم ورأينا أن كلمة God لا تثير في نفس القارئ شيئا وكلمة "God" تؤنث ب "Goddes" و تجمع ب "Gods" أما في العربية فالله وحده لا شريك له وهي كلمة لا مثنى لها ولا جمع فاحتفظ بكلمة "الله" في الانجليزية كما هي"[2].

– أحيانا تتعذر الترجمة لاختلاف الثقافات وهذا ما يؤكده "غوت" ف قوله: "لا ينبغي أن نخوض عراكا مباشرا مع اللغة الأجنبية فحينما نتوصل إلى ما لا يقبل الترجمة ندرك الصراع القائم بين اللغات ومعنى هذا أن المترجم لا يقف عاجزا إنما اللغة ذاتها هي التي تقف أمام الأخرى والثقافة ذاتها من تقف أمام الأخرى، فالاختلافات الثقافية بين البلدان تؤدي إلى إشكاليات كبيرة في الترجمة فإذا كان المترجم يستطيع ترجمة كلمة واحدة فانه لا يستطيع ترجمة ثقافة بلد كامل".[3]

- إضافة إلى وجود ترجمات ركيكة، "فهي لا تحول النص المترجم فحسب بل تزول بعدما تعرضه للزوال"[4]، أي الترجمة الغير سليمة تقضي على النص وتقضي على ذاتها، وهذا ما لا نلمسه في بعض النصوص العربية حيث نجد أثرا كبيرا للغات الاسبانية والفرنسية و الإنجليزية، التي تؤدي إلى تشويه النص الأصلي".
- ومن صعوبات الترجمة أيضا انعدام التنسيق بين الجهات المختلفة القائمة على حركة الترجمة ووجود أكثر من جهة في الدولة الواحدة تقوم بعملية الترجمة والنقل، حتى إن العديد من هذه المؤسسات تعمد إلى ترجمة نفس الكتاب في نفس الوقت وهذا يعد إهدار للمال والوقت.
- عجز المترجمين عند الترجمة، "فمنهم من يقف عاجزا عن ترجمة لفظ أو عبارة بسبب عدم ورودها "حينما ترجم ملحمة "Fir" في قواميسه الخاصة" مثلما وقع المترجم دريني خشبة أمام لفظة "هوميروس" "الأوديسا"[5]
- ظهور ترجمات عديدة "لا تنقل النص عن لغته الأصلية، وإنما عن ترجماته السابقة"[6]، وهذا ما نجده في كتب الفلسفة وحتى الأدب واللسانيات، والدليل فيما نلمسه في مقدمات الكتب المترجمة فناقلوها يلتمسون الأعذار لاعتمادهم النص غير لغته الأصلية، فتحدث عملية افتقار وضياع المعنى فيتناقض المعنى شيئا فشيئا ثم يضمحل.
- كذلك من المشاكل التي تعترض الترجمة، وجود نصوص تحتوي على اقتباسات من لغات أخرى، وهذا راجع إلى الاستعمال المترجم ألفاظ أجنبية عن اللغة التي يكتبها مثلا استعمال ألفاظ الفرنسية في نص منقول إلى اللغة العربية " أما الصعوبة بالنسبة لترجمة النصوص الأدبية تكمن في اعتمادها على التصوير والعاطفة والتأثير والانفعال إلى جانب لا يمكن أن تشمل عليه من أفكار ولا يكون الأدب أدبا إلا بخروج الكلمات عن دلالتها اللغوية

---

[1] محمود أمين عبد ربه، فن الترجمة، ج1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط 1، 2009، ص 56.

[2] المرجع نفسه. ص 57.

[3] ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د. ط)، 2004، ص 131.

[4] المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، ص 49.

[5] ينظر: المجلس الأعلى للغة العربية، مرجع سابق، ص50.

[6] عبد السلام بن عبد العالي، فن الترجمة، دار وصال للنشر، القاهرة، مصر، ط 1، 2009، ص 47.

والشخص من الصور ومترجم الأدب إذا لم يقل لنا فيه من تصوير رائع وأحاسيس توحي بخلجات الفؤاد زيادة على ما فيه من نواحي البلاغة والجمال، لا شك انه يتعذر في كثير من الأحيان الوفاء بمعنى الأصل ومافيه من مزايا ذلك أن من المعاني ما لا يزال في بطن الشاعر، ويصعب العثور عليه إلا بعد جهد وبعد التعرف إلى قاموسه ونفسيته ومقدار احترامه لمدلولات الألفاظ ومقدار جرأته في الخروج عليها"[1] ونقصد بهذا أن اللغة الأدبية متحملة بعواطف خاصة قد لا تدركها الألفاظ، ولكن يدركها الأديب .كما نجد اختلاف في دلاله الكلمات والحدود معانيها لان الكلمات دلالتها في كل بعد تجارب كثيرة من الأحداث الاجتماعية التي يمر بها الفرد وترتبط الكلمة في ذهن كل منا بتلك الأحداث ارتباطا وثيقا فتتلون دلالاتها بها. ونجد كذلك " قصور ترجمه عند تصوير كل ما يتضمنه المترجم من أفكار وصور وجمل ونقصد بها ضعف الترجمة وعدم قدرتها على السيطرة على اللغتين (المنقولة والمنقول إليها)"[2] ومن الصعوبات كذلك " كل ما يتعلق بجمال الألفاظ وموسيقاها فقد يؤثر الكاتب لفظا آخر لأنه ينسجم مع ما سبقه من ألفاظ أو ما يليه الثالثة والمنسجمة وتلك في الصفة التي نفتقدها في كل ترجمه بالعربية ولا سيما في ترجمة الألفاظ العربية وكذلك عدم امتلاك المترجم الثقافة الكافية التي تأهله ليكون مترجما ناجحا"[3] فالمترجم يجب أن يكون على معرفه الأصل والهدف بكلمه اللغتين الأصل ويعرف ثقافتيهما من أقوال وحكم وعبارات اصطلاحيه وأمثال وغيرها فليستطيع المترجم ترجمه العبارات الاصطلاحية مثلا يجب أن يكون على قدر كبير من المعرفة بثقافة اللغة المنقولة والمنقول إليها.

[1] ينظر: عبد السلام بن عبد العالي، فن الترجمة، مرجع سابق، ص 47.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 98.

[3] ينظر: المجلس الأعلى للغة العربية، مرجع سابق، ص60.

الفصل الأول: العبارات الاصطلاحية بين الانجليزية والعربية

أولا: مفهوم العبارات الاصطلاحية:

تتميز جميع لغات البشرية بميزة البلاغة في التعبير عن الأفكار بطريقة مباشرة وغير مباشرة لسبب من الأسباب أو لمجرد كونها نظاما متعارفا عليه وسط مجتمع لغوي معين، ولقد تعددت النماذج اللغوية المستعملة في عملية التواصل، إذ تمتاز كل لغة بوجود بعض التعبيرات التي اصطلح على معناها بمعنى معين بحيث تذكر لهذا المعنى، وفي مناسبة مشابهة لتلك التي قيل فيها، ويتضمن ذلك التشبيهات (Similes) والإشعارات المجازية (metaphors) والأمثال الشعبية (proverbs) والأقوال المأثورة (sayings) واللغة الاصطلاحية بين جماعة ما (jargon) والتعبيرات العامية Slang and colloquialism وتكثر في اللغة الإنجليزية هذه التعبيرات وتشكل العبارات الاصطلاحية جزءا مهما من اللغة الاصطلاحية idiomatic language حتى وإن لم ينتبه الأفراد المتكلمون لهذا النمط اللغوي فإن استعماله عفوي وكثير الورود في اللغة.

ومن التعريفات التي خصت العبارات الاصطلاحية ما يلي:

-التعبير الاصطلاحي: "نمط ثابت من التعبيرات يختص بلغة يعنيها، ويتكون من كلمة أو أكثر ولا يتضح معناه الكلي من تجميع معاني الكلمات المكونة له"[1].

ومن هنا يمكننا القول أن التعبير الاصطلاحي يتضمن كلمتين أو أكثر تعملان كوحدة دلالية واحدة هذه الدلالة تأتي من اتفاق جماعة لغوية على معنى تحمله لهذا التعبير.

ويعرف أيضا بأنه" عبارة لا يفهم معناها الكلي بمجرد فهم معاني مفرداتها وضم هذه المعاني إلى بعضها بعضا وفي هذه الحالة يوصف المعنى بأنه تعبيري idiomtic"[2].

فيمكن أن نميز عبارة ما بأنها تعبير اصطلاحي إذ لم يحصل المعنى من مجموع معاني مفرداتها فيكون المعنى غير مفهوم ومبهم.

وتعرف العبارات الاصطلاحية بأنها: "هي التي يصطلح عليها في اللغة فتصبح جزءا من ذاكرتها وتساند في آداء المعنى البائن منظوما في جملة محبوكة فتضفي رونقا على النص، كما تعد التعابير الاصطلاحية لبنات أساسية في

---

[1] Crystal, D, The encyclopedia of language, cup, p105.

نقلا عن: وفاء كامل فايد، بعض التعبيرات الاصطلاحية في العربية المعاصرة، ص897.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص33.

تكوين النص المتخصص وهي فيه بمثابة الشرايين في الجسد وهي قوالب مهمة في تركيب الجملة وتحليل النص ولها منزلة وسطى بين المفردة والجملة"[1].

-العبارات الاصطلاحية: هي عبارات ذات معنى لا يمكن أن يستمد من مجرد فهم معاني كلماتها منفصلة[2].

-التعبير الاصطلاحي: تعبير له معنى خاص يختلف عن مجموع معاني كلماته بحيث يصعب إدراك المقصود به عن سماعه للمرة الأولى لغير أبناء اللغة خاصة[3].

ثانيا: خصوصيات التعابير الاصطلاحية

لاشك في أن الخوض في ماهية الأشياء أو ظاهرة ما يكون بتعداد خصائصها مقارنة بما يقاربها من الظواهر الأخرى، وكانت محاولات شتى من الباحثين العرب الوقوف على ما يميز التعبير الاصطلاحي من خصائص عن الأشكال الأخرى القريبة منه كالمتلازمات اللفظية، والتعابير السياقية والمثل والأقوال السائرة وحتى المصطلح، ومنها:

-التعبير الاصطلاحي وحدة دلالية واحدة، لا يمكن استخلاص معناه من مجموع معاني المفردات أو العناصر المكونة له.

-لا يجوز التعديل أو التبديل أو الحذف في عناصر التعبير الاصطلاحي فلا يجوز القول على سبيل المثال "انتقل إلى جوار الله" بدل التعبير "انتقل إلى جوار ربه".

-عناصر التعبير الاصطلاحي من ذوات الرتب المحفوظة أي لا يجوز التقديم والتأخير فيها حتى لو كان ذلك جائزا فيما يماثلها من النصوص اللغوية التي لا تقع ضمن دائرة التعابير الاصطلاحية، فالتعبير الاصطلاحي "على قدم وساق" لا يجوز تقديم كلمة "ساق" على كلمة "قدم" نقول "على ساق وقدم".

-تخضع التعابير الاصطلاحية الفعلية للمطابقة في العلامة الإعرابية والشخص (التكلم والخطاب والعتبة) والعدد (الإفراد والتثنية والجمع)، والنوع (التذكير والتأنيث) فنقول فالغيبة مثلا: "نذر نفسه لـ "والمتكلم "نذرت نفسي لـ" طبقا للمقام.

-تقتصر دلالة التعبير الاصطلاحي على المعنى المجازي، ولا تتصرف إلى معناه الحقيقي القريب ،فدلالة التعبير الاصطلاحي" بيد من حديد" في جملة "حكم البلاد بيد من حديد" لا تنصرف إلى اليد أو الحديد وإنما إلى الحزم والشدة.

---

[1] محمد الديداوي، مفاهيم الترجمة ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007، ص91.

[2] منير البعلبكي، المورد قاموس إنجليزي عربي، دار العلم للملايين، 2004، ص447.

[3] Ramzi Munir Baalabki, Dictionary of liguistic terms, dar el ilm lilmalayin, 1990, p235.

-التعبير الاصطلاحي عرضة لعدد من الظواهر اللغوية منها :الاشتراك اللفظي الترادف في مثل: "لبّى نداء ربه" و"انتقل إلى جوار ربه"[1].

ومن الخصائص التي يتميز هذا النوع أيضا من التعابير عن غيره من الأصناف الأخرى المشابهة له، وتنطبق هذه الخصائص عليها في جميع اللغات وبالأخص في اللغة الانجليزية.

أ-الخصائص النحوية التركيبية: تكون في أغلبها مركبة (متعددة المفردات) على الأقل تتكون من أكثر من مفردة وهذا ظهر واضحا في تعاريف الكثير من الباحثين، مثل(مكاي) 1972 و(ستاسلر) 1982 و (وانريتش) 1969.

-قابلية الانحراف عن القواعد النحوية كما في التعبير الاصطلاحي It s ages we met.

-الانتظام في ترتيب خاص لمكوناتها لا يقبل التغيير وحتى لو كان الترتيب خارج عن المألوف it may well be a head of time.

-لا تقبل صيغة المبني للمجهول إلا فيما ندر (مثال على ذلك فيما بعد).

-لا تقبل الإضافة كإضافة "very"إلى التعبير الاصطلاحي(red herring).

-لا تقبل حذف أحد مكوناتها have a sweet tooth وتفقد معناها الاصطلاحي في الشكل التالي have a tooth.

-لا تقبل التبديل في أحد مكوناتها كأن نستبدل الصفة" long"بالصفة"tall" كما هو في التعبير التالي the long and short of it.

-لا تقبل أدوات المقارنة كإضافة مورفيم المقارنة " er " للصفة كما هو الحال في التعبير الاصطلاحي hot water.

ب-الخصائص الدلالية:

-لا يستخلص معناها من العناصر المكونة لها، أي أن معناها الكلي غير مرتبط بالوظيفة التركيبية لمعاني الأجزاء المكونة لها.

-يختل معناها الاصطلاحي إذا اختلت إحدى خصائصها النحوية التركيبية.

-يمتاز التعبير الاصطلاحي بالغموض الدلالي (غامضة، شبه غامضة، شبه شفافة، شفافة).

-التواضع والتوافق على معناها الدلالي ومجال استعمالها من قبل الجماعة اللغوية.

[1] علي القاسمي، المعجمية العربية النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص102-103.

-يرتبط الكثير منها بمختلف الصور المجازية كالاستعارة والكناية والتشبيه والمجاز المرسل.[1]

من خلال تفحص هذه الخصائص، فإننا نلحظ مدى التعقيد الذي يطرحه هذا النوع من التعابير من ناحية التركيب والدلالة، وحتى ضمن الخصائص هناك استثناءات محدودة تطرق إليها الباحثون نفسهم في إطار التعاريف التي قدموها وعلى هذا الأساس لا يمكن الجزم بشمولية تلك الخصائص على جميع التعابير الاصطلاحية.

ثالثا: المعجمية وعلاقتها بالعبارات الاصطلاحية

تعد المعاجم الثنائية اللغة" أداة رئيسية يلجأ إليها المترجم في مهنته وأداء مهامه على أفضل وجه، لتيسير ترجمته وضمان صحتها ودقتها وسرعتها، فهو يهدف إلى ترقية اللغة والثقافة وعلى هذا النحو يتحول إلى وسيط بين ثقافتين يجسد الصلات بينهما، فالترجمة عملية تساهم في النهوض الحضاري والتفاعل الإنساني، لكن إذا تعامل معها المترجمون أو الدارسون بشكل فردي فهي قادرة على تشويه العلم وتكون أساس الخلط، ولهذا وضعت المعجم الثنائية اللغة لتيسير الترجمة.

نقف أولا على مفهوم المعجم والمعجمية:

-لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ع،ج،م) "العَجَمُ جمع الأعجُم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه. وإن كان عربي النسب، والأنثى عُجماء...وأعجمت الكتاب: ذهبت به إلى العُجمة:...وأعجمتُ: أبهمتُ"[2].

وجاء في الخصائص لابن جني: "أعجمت الكتاب: خلاف قولك أعربته تصريف (ع، ج، م) أين وقعت في كلامهم إنما هي للإبهام وضد البيان"[3].

وجاء في معجم العين: "الأعجَم الذي لا يفصح"[4]، ولم يخالفهم ابن فارس حيث قال: "الرجل الذي لا يفصح هو الأعجم"[5].

فمن الملاحظ أن مفردة معجم مشتقة من مادة (ع، ج، م) التي تفيد الابهام والغموض أي أن العجمة في معناها الأصلي تكون ضد الإبانة والوضوح.

---

[1] ينظر: ترجمة التعابير الاصطلاحية الإنجليزية إلى العربية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في الترجمة، إعداد الطالب عبد العزيز أحمد، جامعة وهران أحمد بن بلة، 2015-2016.

[2] ابن منظور لسان العرب: ج12، دار صادر، لبنان، ط5، 1992، مادة (ع، ج، م).

[3] ابن جني: الخصائص، تح: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2001، ص75.

[4] أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003، مادة (ع، ج، م).

[5] ابن فارس: مقاييس اللغة، ج4، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ص239.

-اصطلاحا:

عرف اللغويون المعجم بأنه: "كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب وكيفية نطقها وكتابتها، مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب والتي غالبا ما تكون الترتيب الهجائي"[1].

أما في علم اللغة المعاصر يدل على "مدونة من المفردات موضوعة في كتاب مثل معجم ابن خلدون أو الجاحظ أو معجم خاص بفترة من فترات حياة اللغة أو خاصة بمصطلحات علم معين، وقد تكون قائمة من المداخل ذات وظيفة نحوية، أو مجموعا غير منتظم من الوحدات المعجمية"[2].

وورد في مباحث اللغة العربية أن المعجم هو: "كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون مرتبة ترتيبا خاصا، إما على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها"[3].

وبهذا فإن المعجم يتجاوز مفهوم ترتيب المفردات في قوائم وشرح معناها؛ أي لابد أن يفسر دلالات الأسماء ويبين أنواع الأفعال المتعدية والأفعال اللازمة، ويوضح الوظائف الصرفية والنحوية للوحدات المعجمية.

وللمعاجم عدة أنواع منها المعاجم الثنائية اللغة (إما معاجم مفردات أو عبارات مثل المعجم الذي بين أيدينا) والمعاجم المزدوجة اللغة ومعاجم الترجمة.

وللمعجم أنواع كثيرة، فهي لا تأتي عادة على صورة ثابتة وهيئة واحدة إنما تتنوع تبعا لاختلاف وظائفها وطبيعة مستعمليها ونوعية اللغة المستعملة، وعددها والمادة المجموعة وطبيعتها وطريقة الترتيب المتبعة، إضافة إلى أشكالها النهائية التي تخرج بها إلى الواقع وسمة العموم والخصوص، وهذه المعاجم حسب نوعيها (المعاجم اللغوية والمعاجم الموضوعية و المعاجم الأحادية و المعاجم الثنائية المعاجم التأصيلية والاشتقاقات والتاريخية ومعاجم الترجمة والأبنية)...وغيرها.

أما المعاجم اللغوية أو معاجم المفردات فهي: "تلك المعجمات التي تعالج اللفظة وتضبطها وتبين أصلها ومشتقاتها وتشرح مدلولها وتتخذ لها نهجا خاصا في ترتيب الألفاظ، معتمدا على الترتيب الهجائي أيا كان لون ذلك الترتيب ومداره"[4].

---

[1] إميل يعقوب: المعاجم العربية بدايتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، 1998، ص64.

[2] أحمد حلمي: دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1998، ص28.

[3] أحمد سعيد: مباحث في اللغة العربية، ج4، منشورات الجامعة المفتوحة، ط1، 1994، ص240.

[4] ينظر: نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الاسكندرية، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص254.

أما المعجم أحادي اللغة فهو المعجم الذي يستخدم لغة واحدة، أي تكون الكلمات المرتبة من اللغة نفسها المستخدمة في الشرح أو التعريف مثل: معجم عربي- عربي، أو إنجليزي- إنجليزي، وتندرج معاجم العربية تحت هذا النوع من المعاجم كمعجم العين ومعجم الصحاح...

أما المعاجم الثنائية فهي: "المعاجم التي تستخدم في الشرح أو التعريف لغة غير لغة المدخل أو المفردات إنجليزي- عربي، أو العكس مثل معجم المورد "لمنير بعلبكي" أو غيرها من المعاجم الانجليزية العربية أو الفرنسية العربية..."[1]، وهذا المعجم الذي بين أيدينا يصنف ضمن هذا النوع فهو معجم (إنجليزي- عربي) وفيما يلي سندرس ذلك:

-تعريف المعاجم الثنائية:

تعتبر المعاجم الثنائية من أهم المعاجم في علم الترجمة نظرا لدقتها وشموليتها، وقد استخدمها الساميون قديما ويعرف المعجم الثنائي في شكله العام بكونه: "يضع مقابلات بين مفردات لغتين يستطيع بواسطتهما مستعمله أن يتعرف انطلاقا مما يعرفه في إحدى اللغتين على ما يجهله في اللغة الأخرى، وهو يختلف عن أنواع المعاجم الأخرى بكونه يضم بالضرورة لغتين مختلفتين وبكونه يضع مقابل الكلمة المادة كلمة أخرى مرادفة لها في اللغة الثنائية"[2].

وبهذا تجمع المعاجم الثنائية اللغة ثم تشرح ألفاظها مفردة مفردة وذلك بوضع أمام كل لفظ أجنبي ما يعادله في المعنى من ألفاظ اللغة القومية وتعبيرها لذلك تعتبر من أدق الموضوعات الراهنة.

-أهم أنواع المعاجم الثنائية:

إن المعاجم الثنائية أنواع متعددة يعتمد تصنيفها على الهدف الذي يتوخى تحقيقه المعجم على الجمهور الذي يرمي إلى خدمته وأهمها ما يلي:

أ-المعجم المخصص لفهم اللغة الأجنبية مقابل المعجم المخصص للتعبير بتلك اللغة:

لا يستطيع المعجم الواحد أن يخدم هذين الهدفين في آن واحد ولابد من وجود معجمين مختلفين، أحدهما لمساعدة القارئ على فهم اللغة الأجنبية والآخر لإعانته على التعبير بها ويكمن الفرق بين هذين النوعين من المعاجم في الشكل والمضمون، فمن حيث الشكل ينطلق المعجم الأول من المداخل باللغة الأجنبية (أو كما يسمى أحيانا بلغة الشرح)، فكما قال علي القاسمي في كتابه المعجمية:

[1] حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة للطبع والنشر، مصر، (د.ت)، ص15.

[2] المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة وشروط إحيائها الجزائر، ص366.

"إن كان القارئ العربي يسعى إلى اقتناء معجم يعينه على فهم اللغة الإنجليزية فلابد من أن يختار معجما انجليزيا عربيا، أما إذا كان ينوي التعبير بها ويلجأ إلى المعجم لتزويده ببعض المفردات الانجليزية التي لا يعرفها، فلابد أن يستعين بمعجم عربي- انجليزي؛ ولا يستطيع المعجم الثنائي اللغة أن يخدم القارئ في تحقيق كلتا الغايتين (الفهم والتعبير).

إلا إذا كان معجما مزدوجا، أي يشمل على شقين أحدهما انجليزي- عربي والآخر عربي- انجليزي، ومن حيث المحتوى يضم المعجم المخصص للفهم عددا أكبر من المداخل مقارنة بنظيره المخصص للتعبير، في حين يشمل المعجم المخصص للتعبير مداخل ذات طبيعة انتاجية عامة ومتبوعة بمعلومات صرفية ونحوية مفصلة تساعد القارئ على استخدام المفردات التي يبحث عنها بصورة سليمة"[1].

ومن هنا فإن نوع المعجم الذي يحتاجه القارئ يتوقف على اللغة التي يترجم إليها وليست منها، مثلا إذا كان يترجم من الانجليزية إلى العربية فهو بحاجة إلى المعجم الانجليزي- العربي، مثل معجم المورد لأنه مرتب حسب الحروف الأبجدية الانجليزية، وإن كان يترجم إلى الانجليزية فالمعجم الذي يعينه في ذلك هو المعجم "العربي- الانجليزي" مثل معجم الطلاب وبهذا فإن نفعه يقتصر على المترجم الذي يترجم من الانجليزية.

ب-معجمات اللغة المكتوبة مقابل معجمات اللغة المنطوقة:

لقد ذكر علم اللغة الحديث أن الكلام هو الشكل الأساسي في الفعالية اللغوية، وما الكتابة إلا تمثيل للكلام وإذا فحصنا المعجمات الموجودة نستطيع أن نستنتج بسهولة أنها تستند إلى الكتابة لا الكلام وذلك بسبب سهولة جميع المواد المكتوبة.

ففي مثل هذا الوضع الذي توجد فيه لغتان إحداهما أدبية و الأخرى محكية تختلفان وظيفيا وبنيويا ويكون من الضروري أن نتناولهما بمعجمين منفصلين.

ج-المعجمات التاريخية مقابل المعجمات الوصفية:

يهدف كل معجم إلى تقديم وصف موضوعي لمفردات اللغة إما في حالتها الراهنة ويطلق على هذاالمعجم الوصفي أو كما كانت في فترة سابقة أكثر من فترات وجودها ويسمى هذا المعجم بالتاريخي.

[1] علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص25.

على الرغم من أن المعجمات التاريخية المتوفرة حاليا هي أحادية اللغة، فإن المعاجم التأريخية الثنائية اللغة ممكنة من الناحية العملية، ويمكن تبريرها من الناحية النظرية وعموما فإن المعجمات الثنائية اللغة والمختصة للتعبير يجب أن توجه وصفية بينما تحتمل تلك المعلومات المخصصة لفهم كلا النوعين[1].

د-المعجمات اللغوية مقابل المعجمات الموسوعية:

تمتاز المعجمات الموسوعية بثلاث خصائص وهي:

-اشتمالها على أسماء الأعلام من الأشخاص وأماكن وأعمال أدبية.

-تغطيتها لجميع فروع المعرفة.

-معالجتها للحقائق معالجة شاملة.

هـ-معجمات عامة مقابل معجمات متخصصة:

المعجم العام هو ذلك المعجم الذي يحاول تغطية أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة، بينما يعالج المعجم المتخصص قسما واحدا من تلك المفردات يختص بأحد فروع المعرفة، ويجب أن تكون جميع فروع المعرفة ممثلة في المعجم العام، كما ينبغي أن تستطلع مقدما للكتب والمجلات التي يقرأها أولئك الذين يهدف المعجم إلى خدمتهم لتتخذ مصدرا تستقي منه مفردات ذلك المعجم، أما هدف المعجم المتخصص فهو مساعدة القارئ على معرفة معاني لغة حقل معين من حقول المعرفة ومصطلحاته.

وللمعجمات المتخصصة ثنائية اللغة أهمية خاصة في البلدان النامية حيث تترجم كثير من المصطلحات العلمية والتقنية من اللغات الأخرى، فهذه المعجمات ضرورية للمترجمين المحترفين والقراء غير المتخصصين على السواء.

-أهمية المعاجم الثنائية:

تعد المعاجم الثنائية اللغة الحل الأمثل لتحصيل المعرفة وتبليغ المعلومة كما أنها تلغي الاختلاف القائم بين اللغة الأصل واللغة الهدف كما تعتبر نافذة العرب على غيرهم للتطلع على مصطلحات الأمم الأخرى، إضافة إلى أنها تقوم بجعل الفرد يتخطى الحاجز اللغوي لانفتاحها على الحضارات المختلفة، وتزوده بمعظم اللغات وتمكنه من الاطلاع عليها،كما لها دور فعال ومؤثر في بعث اليقظة الفكرية والعلمية إذ تعتبر بمثابة الدعامة في النهضة الشاملة التي يسعى العرب لتحقيقها تجسيدا لطموحاتهم في استعادة دورهم الرائد في بناء الحضارة الانسانية.

المعجم الثنائي اللغة أعظم فائدة من الأحادي اللغة الذي يعني بتعريف كلمة المدخل فقط ويقدم الشروح والمعلومات الكافية لإفهام القارئ، وهو ما اتفقت فيه لغة الشرح مع لغة المدخل وعادة ما يوجه لمكلمي أهل اللغة

[1] علي القاسمي: المعجمية العربية، مرجع سابق، ص45-46.

أما المعجم الثنائي اللغة فتختلف لغة الشرح عن لغة المدخل ويهتم بتقديم المعلومات عن اللغة المشروحة أكثر مما يهتم باللغة الشارحة[1]. ومن هنا يتحدد أنه هو من يقوم بتحديد السياق الموضوعي والدلالي والنحوي والصرفي بكل مقابل من المقابلات الأخرى.

كما أنه هو "الأداة المساعدة على تعريب التعليم بمختلف مراحله وأنواعه في البلدان العربية ويساهم في تعزيز البحث العلمي بنقل أهم البحوث والدراسات العلمية التي تنشر في الكتب والمجلات الصادرة بلغات أجنبية، إضافة إلى المساعدة على تنمية اللغة العربية، ذلك أن ترجمة العلوم الأجنبية إلى اللغة العربية تحض على وضع مقابلات عربية للمصطلحات العلمية الأجنبية"[2].

وعليه فأنّ المعاجم الثنائية تبقى أهم وسيلة يلجأ إليها المترجم في كل أنحاء العالم بل ويفضلونها عن المعاجم الأحادية اللغة أو المتعددة اللغات، لأن إيجاد المعنى المطلوب فيها يستغرق وقتا أقصر مما يستغرقه في المعاجم الأخرى.

رابعا: حضور العبارات الاصطلاحية في اللغة العربية

عهدنا في اللغة العربية اهتماما بالأمثال لقربها من مفهوم العبارات الاصطلاحية والسياقية وقد ألف في الأمثال كثيرون منهم: أبي عبيد القاسم بن سلام، الميداني، وجار الله الزمخشري...، ومادة هذه الكتب اشتغلت من قبل الذين ألفوا في العبارات الاصطلاحية من المعاصرين، فالتعابير الاصطلاحية العربية كظاهرة لغوية لم تنل الكثير من الاهتمام من قبل اللسانيين العرب كما هو الحال في اللغة الانجليزية عدا بعض المحاولات التي أملتها الحاجة، كتطور العلوم الخاصة بالأدب المقارن أو الترجمة على سبيل المثال من جهة ومن جهة الصعوبة التي يفرضها هذا النوع من التعابير أثناء محاولة التعامل معها دراسة وبحثا. ولقد توالت مصطلحات عدة تشير لمفهوم التعابير الاصطلاحية منها: الكلام المأثور والقول السائر والعبارة المأثورة والتعبير المبتذل، وتم التطرق لهذا النوع تحت مسميات عدة كالتعابير المسكوكة والتعابير الجاهزة والعبارة المعيارية وغيرها، لكن المصطلح الذي انتشر وكتب له الذيوع هو التعبير الاصطلاحي ترجمة لمصطلح (idioms).

تظل المعاجم المتخصصة في التعابير الاصطلاحية شحيحة في الوطن العربي، حتى أنه لا يوجد في التراث المعجمي العربي معاجم تناولت هذه التراكيب اللغوية، فاقتصروا ورودها في عدد من المعاجم العامة، فمثلا نجد في معجم "العين" الذي يعتبر أول معجم عربي متكامل بعض التعابير الاصطلاحية مثل قوله في شرح كلمة حسك:

[1] المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، ص366.

[2] Camille-hechaimè, la traduction, p21.

و"حسك الصدر": حقد العداوة تقول: إنه لحسك الصدر عليّ[1]، كذلك يعتبر معجم أساس البلاغة للزمخشري من أهم المعاجم التراثية التي كثرت فيه ورود التعابير الاصطلاحية، وقد تأخر صدور معجم خاص بالتعابير الاصطلاحية في اللغة العربية إلى غاية القرن العشرين والذي ألفه الدكتور محمد إسماعيل صيني وفريق من الباحثين تحت عنوان "المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية" كما يعتبر معجم "التعابير الاصطلاحية في اللغة العربية المعاصرة "وفاء كامل قايد أهم معجم في القرن الواحد والعشرين.

استعمل القدماء مصطلحا يقترب دلاليا من مصطلح التعبير الاصطلاحي وهو التمثيل، وقد استعمله (الثعالبي) في مقدمة "ثمار القلوب" يقول: "وبناء هذا الكتاب على ذكر أشياء مضافة ومنسوبة إلى أشياء مختلفة يتمثل بها، ويكثر في النثر والنظم، وعلى ألسن الخاصة والعامة واستعمالها كقولهم: غراب نوح ونار إبراهيم وذئب يوسف وعصا موسى"[2].

ترتبط التعابير الاصطلاحية بشكل عام بظاهرة لغوية تعرفها اللغة العربية كغيرها من اللغات وهي ظاهرة المصاحبة أو التلازم أو التضام، حين تصاحب كلمة كلمة أخرى في ترتيب مقيد للدلالة على معنى غير معنى الكلمتين، واستعمل (منير البعلبكي) مصطلح العبارة الاصطلاحية وعرفها بأنها: عبارة ذات معنى لا يمكن أن يدرك من مجرد فهم معاني مفرداتها منفصلة، ونظرا لطابعه التركيبي من خلال ارتباطه بأكثر من كلمة استعمل بعض الباحثين العرب مصطلح التراكيب الثابتة كمقابل للمصطلح الانجليزيidioms [3] كما في تعريف (محمد فهمي حجازي): "هناك عدة أنواع من التراكيب الثابتة تكون كل منها أكثر من كلمة في علاقة تركيبية لها دلالتها التي لا تتكون من مجموع دلالات العناصر المكونة لها[4].

وقد يتنوع التعبير الاصطلاحي فنجده مثلا في التعبير المصري (يوسف أفندي) حيث يتكون هذا النوع من كلمتين دون أداة ربط وتقابل معناه كلمة واحدة (الماندرين) في عربية أخرى.

وهناك تراكيب ثابتة ذات عنصرين تربطهما الواو ومن هذه التراكيب (الأخضر واليابس) العربي والمعجمي وهذه تراكيب يتجاوز معناها معنى العنصرين المكونين لها إلى دلالة العموم والشمول[5].

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج1، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، إيران، 1993، ص317.

[2] الثعالبي، أبو منصور، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح.محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف القاهرة، ط1، 1985، ص3.

[3] منير البعلبكي: المورد الحديث، قاموس انجليزي عربي حديث، مرجع سابق، ص568.

[4] محمد فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة دار قباء للطباعة والنشر القاهرة، 1998، ص157.

[5] المرجع نفسه، ص158.

ومن أمثلة العبارات الاصطلاحية ما ورد في معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة "لمحمد داوود" الذي يعد من أهم المعاجم التي اهتمت بالتعبيرات الاصطلاحية السياقية من خلال رصدها وعرضها في العربية المعاصرة مع وضع ما يتقاطع معها من تعبيرات اصطلاحية قديمة ومن بينها:

1-تعابير اصطلاحية قرآنية:

-إبرام (اتفاق، معاهدة...) توثيقه والاتفاق عليه: تم إبرام الكثير من الاتفاقيات السياسية والاقتصادية بين مصر وتونس (الأصل فيه إبرام الحبل أي جذله جذلا وثيقا وجعله مزدوجا، اللسان/ (ب.ر.م) ثم استعمل للمعنويات ومنه إحكام الأمر والاتفاق عليه وتوثيقه وفي القرآن: ﴿ **أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ** ﴾سورة الزخرف(**79**).

-أضغاث أحلام: تعبير قرآني يستعمل في العربية المعاصرة بمعنى أوهام لا جدوى منها ولا حقيقة لها: هذه أضغاث أحلام فدعك منها واعمل عملا حقيقيا. مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ** ... ﴾يوسف(**44**).

-إن النفس لأمارة بالسوء: تعبير قرآني يستعمل في العربية المعاصرة لتبرير الوقوع في الخطأ وسياق هذا التعبير في القرآن الكريم: الاعتراف بالذنب والندم عليه، جاء على لسان امرأة العزيز: ﴿ **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ**...﴾يوسف(**53**) [1].

2-تعبيرات اصطلاحية نبوية:

-أبغض الحلال: أمر مشروع ولكنه مكروه، ولا يلجأ إليه إلا للضرورة. الحرب أبغض الحلال بين الدول. وهو مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم: «**أَبْغَضُ الحَلاَلِ إِلَى اللهِ الطَّلاَقُ**» أبو داود **2178**، فالطلاق حلال ولكنه بغيض غير محبوب.

-الترنم: الغناء بصوت منخفض أو ترديد نغمة موسيقية في هدوء: يحلو لي الترنم بالشعر عندما أخلو بنفسي، ورد هذا التعبير في القديم بنفس الدلالة المعاصرة، في الحديث الشريف: «مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ أَمَّا أَذِنَ لنَبِيٍ حُسْنَ التَّرَنُّم بالقُرْآنِ».

-اليد السفلى: التي تأخذ بالعطاء. خير للإنسان أن تكون له اليد العليا من أن تكون له اليد (كلا التعبيرين قديم) جاء في الحديث النبوي الشريف "اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى".

[1] خديجة مرات: التعابير الاصطلاحية في اللغة العربية، دراسة وصفية تحليلية لمعجم التعبير الاصطلاحي في اللغة العربية المعاصرة، مجلة الترجمة الحديثة، عدد خاص جامعة منتوري، قسنطينة، 2021/09/09، ص6.

3-تعبيرات تراثية:

-إذا حضر الماء بطل التيمم: مثل يضرب في حال وجود شيئين أو شخصين أحدهما أهم من الآخر أو أفضل منه في أداء الغرض المطلوب: كيف تأكل خبزا جافا وأمامك ما لذّ وطاب؟ يا رجل إذا حضر الماء بطل التيمم.

-العين بصيرة واليد قصيرة: للتعبير عن العجز عن تقديم العون إلى من يستحق المعونة وترغب في مساعدته.

-الغاية تبرر الوسيلة: قول شائع يعبر عن استباحة الأساليب غير الشريفة لتحقيق هدف ما كل شيء ممكن في عالم السياسة حيث الغاية تبرر الوسيلة.

4-تعبيرات من الشعر العربي:

-أشهر من نار على علم: للدلالة على الشهرة الواسعة (نجيب محفوظ)أشهر من نار على علم هذا التعبير أورده (الميداني) بالدلالة المعاصرة نفسها بلفظ: أشهر من علم، أي؛ أشهر من جيل مجمع الأمثال 208/2، ومنه قول الخنساء في رثاء صخر: كأنه علم في رأسه نار، أي جيل أوقدت عليه النار لهداية المسافرين، وكانت النار هي الوسيلة التي يرمز بها إلى هذا.

-بيضة الديك: كناية عن العمل الفريد من نوعه لا يحدث إلّامرة واحدة وهو مثل قديم يضرب لمن يصنع الصنيعة ثم لا يعود إليها، وقد ورد هذا المثل عند (بشار بن برد) حيث يقول:

قد زرتني زورة في الدهر واحدة ثن ولا تجعلها بيضة الديك.

-جرح اللسان: الإيذاء بالكلمات وهو تعبير قديم ورد في شعر المتنبي قال:

جراحات السنان لها التئام ولا يلتئم ما جرح اللسان

بحيث نجد هنا المتنبي قد شبه الأثر الذي يتركه الكلام في الإنسان بتأثير الأجسام المادية التي تجرح[1].

خامسا:العبارات الاصطلاحية في اللغة الانجليزية:

تستخدم العبارات الاصطلاحية بكثرة في اللغة الانجليزية سواء في اللغة المنطوقة (أي في الحياة اليومية) أو في اللغة المكتوبة، واستخدامها لغير الناطقين بها يجعلهم أقرب إلى المتحدثين الأصليين، لكن لا يكون للمصطلحات معنى إذا ما ترجمت ترجمة حرفية لذا يجب معرفة دلالة كل مصطلح وطريقة استخدامه بالاطلاع على ثقافة تلك اللغة.

[1] خديجة مرات: التعابير الاصطلاحية في اللغة العربية، مرجع سابق ، ص7.

وتعرف العبارات الاصطلاحية الانجليزية بأنها عبارات شائعة لها بعد ثقافي لا تعطي معنى"إذا ترجمت فردية أي كل كلمة بمفردها وقد جاء في قاموس العبارات الاصطلاحية: أنها شكل للخطاب أو التعبير عن لغة معينة تكون غريبة نحويا أو لا يمكن فهمها من ترجمة معناها لكل كلمة فردية"[1].

كما جاء في تعريف آخر:

« the problem with idioms is that the words in them do not mean what they ought to mean an idiom cannot be understood literally. A bucket is a pail and to kick maens "to move with the foot" yet to kick the bucket probably does not mean" to move a pail with one's foot it is likely to be understood as "to die"[2]

بمعنى أن مشكلة العبارات الاصطلاحية لا تعني ما يجب أن تعنيه أي؛ لا يمكن فهم العبارة الاصطلاحية حرفيا مثل: عبارة kick the bucket فالفعل kick بمعنى "ركل" والاسم bucket بمعنى الدلو، فقد يفهم المتحدث العبارة بـ: "ركل الدلو" لكن معناها هو: (أن يموت) ويرجع أصل هذه العبارة الاصطلاحية إلى الشخص الذي يقدم على الانتحار فيضع مشنقة وتحتها دلو وبعد صعوده يقوم بركل الدلو فيموت.

-ولا ينبغي أن يخلط بين العبارات الاصطلاحية وأشكال التعبير الأخرى مثل: "الاستعارات" والتي تستدعي المقارنات الضمنية مثل "رجل الحديد" والتشبيه في علم البلاغة والذي يستدعي صورة عن طريق استخدام المقارنات الصريحة مثل: أسرع من رصاصة سريعة" أو المبالغة وهي صورة تضخيم تتجاوز الصدق. كذلك لا يجب الخلط بينها وبين الأمثال"[3]، وتحتوي اللغة الانجليزية على آلاف العبارات الاصطلاحية ومعظمها غير رسمية، وفيما يلي مجموعة من العبارات الاصطلاحية شائعة الاستخدام:

[1]Farelex , Idiom "the free dictionary, inc. 2014, p80

[2]Linda roger & flavel, dictionry of idioms and their origins, kyle book,s 2011, p6

[3] Farelex , Idiom "the free dictionary, lpid. 2014, p101

العبارة الاصطلاحية باللغة الانجليزية	المكافئ (المقابل بالعربي)	الترجمة الحرفية
-Break a leg	-حظ سعيد	-كسر القدم
-Cutting corner	-بمعنى يؤدي شيء بشكل سيء اختصارا للوقت والمال	-قطع الزاوية
-under the wheather	-مريض أو متعب	-تحت حالة الطقس
-cut some body some slack	-خفف عنه أعطه المزيد من الحرية	-قطع شخص بعض الحبل
-speak of the devil	-ذكرناه فألقت به الريح	-تحدث عن الشيطان
-add insult to injury	-يزيد الطين بلة	-يضيف إهانة للإصابة
-barking up the wrong tree	-يخطئ الهدف	-ينبح حتى الشجرة خاطئة
-birds of feather flock toghether	-الطيور على أشكالها تقع	-الطيور ريشها قطع معا
-break the ice	-يقطع حبل الصمت ويسهل الحديث	-أن يكسر الثلج
-costs an arm and a leg	-شيء باهض التكلفة أو شيء كلفني كثيرا	-كلفني ساق وقدم
-don't cry over spilt milk	-البكاء على ما فات	-لا تبكي على الحليب المسكوب
-give some one the cold shoulder	-يتجاهل شخص ما	-اعط شخصا كتفا باردا
-don't put all your eggs in one basket	-ما تفعله محفوف بالمخاطر	-لا تضع كل بيضك في سلة واحدة
-every cloud has a silver lining	-إن مع العسر يسرا	-كل سحابة لها جانب مضيء
-get a taste of your own	-كما تدين تدان	-تذوق الدواء الخاصة بك

medecine		
-he's a chip off old block	-من شابه أباه فما ظلم	-رقاقة من الكتلة الرقيقة
-it's raining cats and dogs	-مطر كأفواه القرب	-أمطرت قططا و كلابا
-on thin ice	-تحت الاختبار تحت المراقبة	- على الجليد الرقيقة
-once in a blue moon	-شيء نادر أو يحدث مرة واحدة في العام	- مرة واحدة في القمر الأزرق
-saving for a rainy day	-ادخر لوقت الحاجة	-احتفظ لليوم الممطر
-the early bird gets the worm	-التبكير سر النجاح	-الطائر المبكر يحصل على الدودة
-there are other fish in the sea	-الحياة مليئة بالفرص	-هناك سمك آخر في البحر
-burn bridges	-يفسد العلاقات	-حرق الجسور
-he's sitting an the fence	-لا يستطيع اتخاذ قرار	- إنه يجلس على السياج
-let sleeping dogs lie	-لا يوقظ الفتنة	-دع الكلاب الكاذبة تنام
-the elephant in the room	-مشكلة كبرى يتم تجاهلها	-الفيل في الغرفة
-don't count your chickens before they hatch	-لا تعول على شيء جيد قبل حدوثه	-لا تعد دجاجاتك قبل أن تفقس
-call it day	-يكفي هذا اليوم	-اتصل به اليوم
-beat around the bush	-تجنب ذكر المعنى الذي تريد ايصاله لكونه غير مريح	-تغلب حول الأدغال
-easy does it	-تمهل	- من السهل القيام بذلك
-get out of hand	-يخرج عن السيطرة	- اخرج من اليد
-go back to the drawing	- يبدأ من جديد	-العودة إلى لوحة الرسم

board		
-hit the sack	- اخلد إلى النوم	-ضرب الكيس
-Miss the boat	-فات الأوان	-افتقد القارب
-that's the last straw	-نفذ صبري	-هذا هو القشة الأخيرة
-we'll cross that we come to it	-لا داعي لاستباق الأمور	-سنعبر ذلك الجسر عندما نصل إليه
-a perfect strom	-موقف لا تحسد عليه	-عاصفة مثالية
-by the skim of your teeth	-بالكاد	- من جلد أسنانك
-hit the nail on the the head	-يصيب كبد الحقيقة	-ضرب الظفر على الرأس
-i feel Blue	-أشعر بالحزن	- أشعر بالأزرق

ويظهر من الأمثلة السابقة أن العبارات الاصطلاحية في اللغة الانجليزية تنقسم إلى أنواع، فبعض العبارات تتكون من كلمات لا تدل في مجموعها على معنى فكل مفردة على حدة، ويصعب علينا في العربية إدراك تراكبه، لأن اللغة العربية لغة منطق وثبات فمثلا عبارة to blow the gaff بمعنى يفشي السر" فإن الفعلblow يعني "ينفخ" وgaff يعني العمود الخشبي ذا السن الحديدية الذي يخرج به الصياد السمكة بعد اقتناصها بالشبكة[1] وهو تعبير لا قيمة في معناه على المعاني المعجمية لمفرداته وينبغي أن يعالج معالجة كلية لا جزئية، كذلك عبارة cutting corners الفعل cut بمعنى قطع وcorners التي تعني الزاوية فتفكيك العبارة وشرح كل مفردة لحالها لا يعطينا معنى دقيقا، أو عبارة under the weather التي تعني حرفيا "تحت حالة الطقس فهذه الجملة لا يمكن تبريرها منطقيا، كذلك قولنا cut somebady some slack والتي شرحناها حرفيا قطع شخص بعض الحبل، فهي عبارة منقسمة ومتفتتة ومجزئة العناصر لذلك ينبغي معالجة هذه العبارة الاصطلاحية معالجة كلية.

فمعناها الخفي هو "التخفيف عن الشخص" ويرجع أصلها إلى أنه قديما كانت السفن تربط بحبل في المرسى كي لا تحركها الأمواج والرياح وعندما يقلع البحار يخبر شخصا بفك الحبل ليستطيع التحرك فيأتي ذلك الشخص

[1] محمد عناني: فن الترجمة، مرجع سابق، ص114.

يفك الحبل لكنه يبقى مشدودا فيصيح للبحار ويقول له ارخي الحبل قليلا، لأتمكن من فكه فأصبح يطلق عليها معنى الرتاخي والإعانة.

وأيضا عبارة to add insult to injury التي تعني حرفيا "تزويد الجرح إهانة" وعبارة barking up the wrong tree المتفتتة فكل مصطلح بحت أي أن شرح مفرداتها على حدة لا يعطينا جملة فقولنا "ينبح حتى الشجرة خاطئة" تعبير غير منطقي.

وأما النوع الآخر من العبارات فهو قريب الصلة بالنوع الأول، ولكنه قد يتضمن كلمة ما أو إشارة إلى المعنى العام الذي يرمي إليه ،بل قد يوحي به من طرف خفي، وهذا هو النوع الذي نعرفه في العربية ومن أمثلته: to spill the beans ومعناه الحرفي ينثر حبات الفاصولياء على الأرض. أو أن تقول: to let the cat out of the bag ومعناه حرفيا كما ذكرنا سابقا "أن تخرج القطة من الكيس" ومعنى هذين الاصطلاحين كما هو واضح "أن يذيع السر" فيفضله الكثيرون من غير أبناء اللغة دون الحاجة إلى to divulge a secret ومثل هذا الإيحاء موجود كثرا في تعبيرات أخرى مثلto beat one's breast ومعناه الحرفي "يدق صدره" ومعناه الاصطلاحي: يندم على ما فعل أو على ما فات. ويقابله لدينا "بعض بنان القدم" أو تعبير to burn one's boats، ومعناه الحرفي "يحرق قواربه" ومعناه الاصطلاحي: "يقطع خط الرجعة" أي يجعل التراجع مستحيلا ويسد منافذ العودة.

أو عبارة costs an arm and a leg والتي تعني حرفيا "كلفني ساق وقدم" والمعنى الاصطلاحي واضح وهو "كلفني كثيرا" فالمعنيان متقاربان وكذلك عبارة don't cry over spild milk ترجمتها الحرفية "لا تبكي على الحليب المسكوب". فمن خلال هذا السياق ستفهم المعنى الخفي وهو "البكاء على ما فات"، أو عندما يقول لك متحدث when my health packed it in فسوف تدرك ولا شك أنه قد "اعتل" ولكن التعبير الذي يدل عليه التوقف قد استخدم اصطلاحا ليعني "بداية المعاناة من المرض"[1] أي أن التعبير الحرفي في ذاته له معنى.

والفرق بين النوع الأول والثاني النوع الأول قلنا عبارات لا تقبل التفتيت إلى عناصرها وإنما يترجمها المترجم وفقا لمعناها العام وفي سياقها المحدد، حتى يبرز دلالتها الخاصة دون محاولة للدلالة على مكنوناتها، أما النوع الثاني فهي التي تقوم على استعارة قديمة أو جديدة. وقد تصلح هذه الفئة للترجمة بعناصرها الأصلية أو عن طريق إيجاد

[1] محمد عناني،فن الترجمة، مرجع سابق، ص 118.

المقابل أو البديل، فمثلا قول أبناء الانجليزية my effort is going down the drain[1] فقد يترجمها المترجم حسب النوع الأول "إن جهودي تذهب عبثا/ أو سدى" أو قد يفضل أن يجد لها بديلا في العربية كأن يقول "يذهب جهدي أدراج الرياح" وهذا هو المقصود من قولنا بترجمة الصورة أو الاستعارة التي يقوم عليها المصطلح أو عبارة it warms the cockles of my heart يقابلها بالعربية "إنها تثلج صدري".

-وهناك نوع آخر من العبارات الاصطلاحية وهو نوع مرتبط بين لفظتين أو أكثر مثل ارتباط اللون بالحالة النفسية فالوردي مثلا يرتبط بالحالة الصحية the pink of health، والأزرق الذي يرتبط بالحزن i feel blue وكذلك قولنا: the blues وهي موسيقى الزنوج الحزينة في أمريكا.

-كذلك ارتباط التواثب بالفرح مثلا he jumped for joy بمعنى يطير فرحا.

إذن فالتعابير الاصطلاحية أساليب يستخدمها متحدث الانجليزية في التعبير عن المشاعر في صور تكسر من حدتها وتظهرها أدنى مما هي عليه، وتجنب التعبير القاطع الحاسم مفضلا التعبير الحذر المحترز، وتفضيل المبني للمجهول على المبني للمعلوم، حتى لو كان يعرف الفاعل".[2]

وهذا يعني أن الترجمة الحرفية هي أسوأ ما نقدمه لقراء العربية أي لابد من عدم الالتزام بالأبنية الحرفية للعبارات يجب إخراج المعنى كما لو كان في اللغة العربية أي؛ أن نبتعد عن الأسلوب الركيك في ترجمة التعابير الاصطلاحية.

[1] محمد عناني،فن الترجمة، مرجع سابق، ص 118.

[2] المرجع نفسه، ص 118،119 .

الفصل الثاني: دراسة وصفية لقاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية لاسماعيل مظهر

أولا: التعريف بصاحب القاموس:

اسماعيل مظهر بن محمد بن عبد المجيد بن اسماعيل مفكر مصري ليبرالي وواحد من أعلام النهضة العلمية والثقافية الحديثة، ورائد من رواد الفكر والترجمة، وأحد الذين أولوا ميدان الفكر الديني والاجتماعي أهمية كبيرة في مشروعهم الفكري.

ولد إسماعيل مظهر في القاهرة عام (1308هـ-1891م) في أسرة ثرية ذات أصول تركية كتبت في صفحة التاريخ سطورا من النبوغ العلمي ولاسيما في حقل الهندسة، وهو حفيداسماعيل محمد باشا الباحث المصري وهو من علماء الكتّاب، ترعرع إسماعيل مظهر في بيت علم ووجاهة وتعلم بالمدرسة الناصرية ثم أكمل دراسته في المدرسة الخديوية ودرس علوم الأحياء ثم درس اللغة والأدب في رحاب الأزهر الشريف وأصدر وهو طالب صحيفة علمية وانتسب إلى الحزب الوطني فكتب في صحفه، وسافر الى "انجلترا" (1908-1914) فدرس في جامعة لندن وجامعة أكسفورد، ثم عاد فقرأ طائفة من أمهات الكتب العربية وغيرها في بيته.

صنف إسماعيل مظهر كتبا كثيرة في مختلف العلوم ولاسيما الفلسفة كما ترجم عدة كتب عن الانجليزية، وأصدر مجلة (العصور) سنة 1927-1931 ورأس تحرير مجلة المقتطف 1945-1948 وأبرز آثاره (معجم مظهر الانسيكلوبيدي) طبع ثلاثة أجزاء منه، (قاموس الجمل والعبارات الإصطلاحية في الإنجليزية والعربية)، (قاموس النهضةانكليزي-عربي) في 2500 صفحة؛ ومن كتبه: (فك الأغلال في الانجليزية والعربية)، (الإسلام لا الشيوعية)، (فلسفة اللذة والألم)، (الحيتان)، (ملقى السبيل في مذهب النشوء والارتقاء)، (معجمالثدييات)، (مصر في قيصرية الاسكندر المقدوني)، (مهاتما غاندي، سيرته)، (تاريخ الفكر العربي في نشوئه وتطوره بالترجمة والنقل)، (معضلات المدينة الحديثة) و(المرأة في عصر الديمقراطية)، ومما ترجم عن الانجليزية، (علاقة الإنسان بالكون لطاغور). وقد وافته المنية في (1381هـ-1962م) بالقاهرة.

ثانيا: وصف القاموس

1: **الوصف الخارجي**

هو قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية لاسماعيل مظهر وهو معجم ثنائي انجليزي- عربي-متوسط الحجم، ومتكون من أربع مئة وواحد وستونصفحة(461)، ورقي وغلافه الخارجي كرتوني باللون الأحمر والأبيض، أما الوجه الخلفي لونه أبيض، الطبعة الأولى سنة 1949، نشر من طرف دار النشر والطبع "مكتبة النهضة المصرية"، مكان نشره 9شارع عدل باشا بالقاهرة.

2: الوصف الداخلي

الصفحة (أ) و (ب):في الصفحة (أ) ذكر "اسماعيل مظهر" أن هذا هو أوّل معجم من نوعهفي اللغتين العربية والانجليزية ليكون مرجعا للجمل والعبارات الاصطلاحية التي تعرف في اللغة الانجليزية ب" idiom"فقام بحصرها، أما غايته من تصنيف هذا القاموس فتعود الى: استعانة الطلاب به خاصة طلاب الانجليزية أن يكون مرجعا للعبارات الاصطلاحية التي يستعملها الانجليز في حياتهم، أن يستعين به المترجم على فهم المجازات، لتسهيل الأنباء والتي تترجم في الصّحف، مساعدة القارئ على فهم التراكيب والمعاني المقصودة.

كما ذكر طريقة تلقين المعلمين للغات: طريقة الكلمات وطريقة الجمل وجعل هذا القاموس جامعا لكلتا الطريقتين، وتطرق أيضا الى الحديث عند رغبته في الالمام بالقاموس من حيث المقابلات العربية والأمثال، لكنه ذكر بأن ذلك يضخم من حجم الكتاب، كما أنه يكون قليل الجدوى للمبتدئين في تعلم اللغة الانجليزية، فأبقى ذلك الى طبعة مستقلة.

وفي الأخير ذكر طريقة ترتيبه فقد رتبه على حروف المعجم الإفرنجي جاعلا رأس كل مادة الكلمة الرئيسة في الجملة، وقد جاء في هذا المعجم ألفين وأربعمئة وأربعة وستون (2464) مدخلا وفيما يلي بيانها:

الحروف	عدد الصفحات	عدد المراحل
A	25	178
B	35	191
C	30	198
D	21	117
E	17	103
F	37	171
G	23	105
H	30	114
I	16	99
J	5	23
K	5	19

L	23	98
M	20	88
N	11	48
O	9	44
P	27	128
Q	3	16
R	29	116
S	52	294
T	22	133
U	6	28
V	6	38
W	23	102
X	0	0
Y	3	10
Z	1	3

ثالثا: الفرق بين المعجم والقاموس:

لقد وقفنا على مفهوم المعجم آنفا، والآن سنقوم بالتطرّق الى مفهوم القاموس لنتوصل الى معرفة الفرق بينها (المعجم والقاموس).

مفهوم القاموس:

أ. لغة:

ورد في اللسان العرب: "القَاموس والقُموس: قعر البحر، وقيل وسطه ومعظمه".[1]

ويقول (الزمخشري ت 1144م): " قال فلان قولا بلغ قاموس البحر"[2]

[1]- ابن منظور: لسان العرب،مرجع سابق مادة (ق. م. س) .

[2]- الزمخشري: أساس البلاغة، دار صادر، (د.ط)، (د.ب)، 1979، ص522.

وجاء في (المعجم الوسيط): "القاموسالبحر العظيم".[1]

اذن ف مادة (ق. م. س) في اللّغة هو البحر أو الغوص في قعر البحر.

ب. **اصطلاحا**: القاموس مصطلح "يطلق على مجموع المفردات المختارة التي يضمها كتاب مع معلومات لغوية أو معرفية عنها، وذكر بعضهم أنها تطلق على المجموع المفرداتي في الكتاب"[2].

كما يعد القاموس من ضمن الكتب اللّغوية التي تحتوي على طائفة من الكلمات المرتّبة والمشروحة، وعلى قائمة تطول أو تقصر من الوحدات المعجمية، التي تحقق وجوها بالفعل في لسان من الألسنة، ويخضعها لترتيب وشرح معيّنين"[3]وفي الانجليزية يقابله Dictionary، أي أنه عبارة عن مرجع يجمع الكلمات وفق نظام معين.

لقد كان مصطلح قاموس ومعجم محل اهتمام اللّغويين لما يحويه كل منها من قضايا وتساؤلات عديدة، أهمها اشكالية الفرق بين القاموس والمعجم، ومع كثرة استعمال مصطلح قاموس وتداوله على ألسنة الباحثين، "اعتقد البعض أنه مرادف لكلمة معجم، فاستعملوه بهذا المعنى، وشاع هذا الاستعمال وصار يطلق لفظ القاموس على أي معجم، وظل هذا اللفظ متداولا من لسان لآخر، فسعى علم المصطلح الى تخصيص مصطلح واحد للمفهوم الواحد، بغية الفصل بينهما، فأطلقو على كل منهما مفاهيم خاصة، من أجل التخلص من الاشتراك اللّفظي والترادف في المصطلحات، أو من باب القضاء على الالتباس الموجود بين المصطلحين فقد اشتهرت المعاجم باسم القواميس بعدما ألف (الفيروز أبادي، 1415م) معجما أطلق عليه اسم (القاموس المحيط)، فانه لما اشتهر هذا الكتاب وكثر تداوله اكتفى الناس باسم القاموس وأصبح مرادفا عندهم لكلمة معجم لغوي، وقد أقرهم مجمع اللّغة العربية على ما ألفوه، وعدّ كلمتي المعجم والقاموس تعنيان شيئا واحدا وهو المعجم اللّغوي"[4].

وبهذا المعنى قولهم: "غرق في قاموس البحر يردّون قعره الأقصى"[5].

---

[1]- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مصر،2000، ص758، مادة (ق. م. س)

[2]- علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص07.

[3]- المصدر نفسه، ص12.

[4]- فوزي يوسف الهابط: المعاجم العربية موضوعات وألفاظ، الوكاي للطبع والتوزيع،ط1، 1993، ص10.

[5]- الزمخشري: أساس البلاغة، مرجع سابق، ص522.

نعني بهذا القول أن كلمة قاموس ومعجم كلمتان تستخدمان للدّلالة على قائمة تضم مفردات اللّغة العربية، وشرح معانيها وبيان أبينتها المختلفة، ويرى أصحاب (المعجم الوسيط) أن القاموس: " هو كل معجم لغوي دال على التوسع"[1] أي أن القاموس يجمع ألفاظ اللغة العربية ومعانيها.

ومع كثرة تردد اسم معجم (القاموس المحيط للفيروز أبادي) وبمرور الوقت، ظن البعض أنه مرادف لكلمة المعجم، فاستعملوه بهذا المعنى، وشاع هذا الاستعمال وصار يطلق لفظ القاموس على أي معجم. وقد أقر استعماله مجمع اللغة العربية بعد خلاف كبير بين العلماء، واعتبر أن إطلاق لفظ القاموس على أي معجم من قبيل المجاز أو التوسع في الاستخدام[2].

أي أن القاموس ليس هو المعجم رغم التقارب بينهما، ذلك أن القاموس والمعجم شيء آخر، فالقاموس مشتق من مادة قمس التي تعني الغوص في البحر، ويختص في مادة معينة ويبحث عن معناها، أما المعجم فهو مشتق من مادة عجم التي تعني الابهام والغموض، ويبحث عن أصل الكلمة وهو أعم وأشمل من القاموس.

رابعا: قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية لاسماعيل مظهر: دراسة تحليلية لنماذج مختارة:

سنقوم في هذه الدراسة بتحليل ترجمة (اسماعيل مظهر) للتعابير الاصطلاحية الانجليزية، ومن ثم سنقف على الصعوبات والاشكالات التي اعترضته خلال هذه العملية، وذلك من خلال ذكر: نوع الأسلوب المتبع في الترجمة، والتعليق عليه، واقتراح تعابير اصطلاحية نراها مناسبة لتحقيق التكافؤ المطلوب، ستنادا إلى ما رصدناه من مختلف الكتب والمعاجم والقواميس وآيات قرآنية وأحاديث نبوية وأمثال وأبيات شعرية وعبارات اصطلاحية.

المقابل العربي	الترجمة بالكافئ حسب إسماعيلمظهر	الترجمة الحرفية	العبارة الاصطلاحية
	يعمل (يقال فيمن ينصب نفسه للقيام بعمل ما أو واجب)	أن توجه النفس إلى مهمة ما	To adresse oneself a task p8
	استعداد للمستقل، اتقاء لأيام عصيبة منتظرة	جمع مال ليوم ممطر	Lay up money against a rainy Day p11
يخط في الرمل	قصور في الهواء (فكرات لا يمكن تنفيذها)	قلاع في الهواء	Castles in the air p12
فلان مُتَفَيْهِقْ	يتصرف بعجب أو بفخار	يضع على الهواء	To put in airs p13

[1] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (ق.م.س)، ص77.

[2] عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة ناشرون، لبنان، ط2، (د .ت)، ص97.

بشحمه ولحمه	بعينه بذاته:(كقولك هذا هو عين ما يفعل هذه خليقته أو جبلته)	هذا هو من كل ناحية	That' him all over p14
	حذوك النعل بالنعل، مساو تماما لكذا مماثل	على كل الأربع	on all fours with P14
الأمر الناهي	أنا الأول والآخر، أنا الكل في الكل	أنا آلفا وأوميقا	I am alpha and omega p15
يدخل القفص الذهبي	يتزوج	أن يقاد إلى المذبح	To lead to the altar p15
أهلاً وسهلاً ومرحباً	يرحب	أن يستقبل بذراعين مفتوحتين	To receivewith open arms P19
أطفأ نار الحرب	يقف القتال، يلقي السلاح	القاء السلاح	Lay down arms p19
استشرى الغضب في عروقه	يشكو يغضب (من)	أن يقف بالسلاح بالضد	Up in arms against p19
أحمق من هَبْنَقَة	غير ذي تجربة بأحوال (او) بأشياء الدنيا غير أحمق، فسل، فوضى، عماء	طفل في طرق العالم	A babe in the ways of the world p26
فلان أخو الخلفاء،رجل مفتول الساعد	اقتحم بابه ولاترهبه	لحية الأسد في عرينه	Beard the lion in his den p33
في السّراء والضّراء	سواء أَحَسُنَ الحظ أم ساء	في الأفضل أو الأسوء	For better for worse p39
الطيور على أشكالها تقع	الأشباه، الأنداد (بمعنى السوء)أي أنداد في الفساد أو أشباه في الشر	الطيور من الريشة	Birds of a feather P40
غضب الخيل على اللّجم	يهتاج، يخرج عن شعوره، يفقد صوابه(ثروة)	يأخد القليل بين أسنان المرء	To take the bit between one's teeth p41

أحزن من الخنساء على صخر	تحملت أو تحمل هو: كثيرا من الصدمات أو الضربات أو الكوارث	أسود وأزرق	Black and blue p41
أحمق مئق	سيء الأخلاق	خروف أسود	Black sheep p41
هادم اللذات	شخص أو إنسان محزن أو مَيْئِسْ يبعث الحزن واليأس في قلوب الآخرين	بطانية مبللة	A wet blanket p42
الولد سر أبيه	هو نسخة من أبويه	رقاقة من الكتلة القديمة	A chip off the old block p43
رجل حامز الفؤاد	يظهر عليه الحزن والأسى، حزين، مأسو	يبدو أزرق	Look blue p45
أجبن من أبو حية النميري	يخاف، يذعر، يضرب	يملك قلبا في حذاء	By bounds and leaps p49
قطعة كعك شربة ماء	قطعة من الكعك	قطعة كعك	A piece of cake p60
مطر كأفواه القرب	تمطر بغزارة	أمطرت قططا وكلاب	Rain cats and dogs p65
أجبن من أبو حية النميري	خوار، جبان	قلب الدجاج	Chicken-hearted p69
دع الفتنة نائمة	دع الكلب في غفوتها: ابتعد عن إثارة الأشياء التي ب والاضطراب	دع الكلاب النائمة ترقد بسلام	Let sleeping dogs lie p103
أحشفا و سوء كيلة	يعقد صفقة موفقة أو رابحة يكون فيها الطرف الآخر معنويا اذ ينال منها الأقل الذي لا يذكر	لقيادة صفقة صعبة	To drive a hard bargain p107
مثل قطعة كعك	يفعل سهولة: يتعود (على الشيء فيكون له بمثابة الماء للبط) أي طبيعي غير متكلف	اذهب اليها مثل البطة إلى الماء	Take to it like a duck to water p108
	الحمل(شيء لا قيمة له يود الإنسان لو يتخلص منه): كقطعة أثاث كبيرة جدا تشغل كثيرا من فراغ البيت	الفيل الأبيض	A white elephant p114

	يرجع في كلامه، سحب كلامه، يعتذر(يقول إنه آسف لأنه قال كذا وكذا)	أكل الكلمات	Eat one's words p111
رُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه	يتعالم(يحاول أن يعلم من هو أعلم منه)	لتعليم الجدة أن تمتص البيض	To teach one's grandmother to suck eggs p112
الغاية تبرر الوسيلة	الغاية تبرر الواسطة (أي أن اعمال الشر قد تجاز توصلا إلى الأغراض الحسنة)	النهاية تبرر الوسائل	The end justifies the means p117
عاد يخفي حنين أعز من سراب	يتبخر (يقال في عمل لا نتيجة له)	ينتهي بالدخان	End in smoke p117
وقع الحافر على الحافر	يتفقان على كل النقط والموضوعات	لأن ترى العين في العين	To see eye to eye p125
لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه	أقل مما يؤمل، دون مايتوقع	تقتصر على آمال المرء	To fall short of one's hopes p129
نيشان على صدره ،ترفع له القبعة	ذلك تشريف أو تمجيد أو تبخيل (له)	هذه ريشة في قبعته	That's a feather in his cap p133
اعط القوس باريها	أحسن صقله تقول: لقد أجيد أو أحسن صقل المنضدة	الطاولة لديها نهاية جيدة	The table has a good finish P140
أحمق من هنبقة	مغفل، أحمق، قليل الغناء (يقال في شخص)	سمكة فقيرة	A poor fish p141
ينفخ في رماد	يضرب في حديد بارد: يستمر في عمل بعد أن يتركه كل الناس ويبأسون منه	لجلد حصان ميت	To flog a dead horse p147
زهرة الشباب	ربيع العمر، يناعة الشباب (مافي الشباب من توثب وتحقر وقوة)	تدفق الشباب	The flush youth p148
	يفشل، يسقط، يقول: ان تلك الخطة سوف تفشله أو تسقطه	طهى ا وزته	Cook his goose P178
يستشعر مكروها	يقول العامة: ان الفأر يلعب من عبئ، انني أشم ريح فأر، بمعنى أحدس أو أتخيل، أن مؤامرة تدبر أو	أشم فأرا	To smell a rat P330

	تساورني شكوك أوريب		
مثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة..	ذئب في إهاب حمل: رجل سوء يتظاهر بأنه خير	ذئـــب في ثيـــاب حمل	A walf in sheep's clothing p453

To address oneself to a task :

ترجمها ب: يعمل (يقال فيمن ينصب نفسه للقيام بعمل ما أو واجب)

وترجمتها الحرفية: "أن يوجه النفس إلى مهمة ما".

لايمكن في هذه الحالة أن تلوم المترجم على إخفاق الترجمة أو لعدم استيفائها للجانب الإبداعي، وهذا نظرا لعدم توفر التعبير المكافئ تماما في اللغة (المنقول إليها) لذلك يتحتم عليه أن يكتفي بترجمته البراغماتية يفك من خلالها رموز التعبير الجاهز و يستخرج بنيته العميقة لينقلها إلى العربية بغض النظر عن شكل التعبير أو بنية النحوية، ورغم هذا يقضي على خصوصية التعبير إلا أنه يبقى الحل الوحيد للخروج بترجمة مفهومة وبأقل الأضرار.

Lay up money against a rainy day :

ترجمتها الحرفية: جمع مال ليوم ممطر

أما اسماعيل مظهر فقد ترجمها ب: استعدادا للمستقبل، اتقاء الأيام عصبية منتظرة.

ويظهر من ترجمته انه لم يعتمد على النسخ التعبيري للعناصر اللّغوية في اللّغة الأصل بل وقف على شرح وتفسير معاني الكلمات كوحدة لغوية لا تتجزأ فلم يترجم هذه الكلمات منعزلة عنمجالاتها، وقد وقف على المعنى العميق المتمثل في (صفة الاستعداد للمستقبل) لكنه لم يجد المقابل العربي المكافئ لهذه العبارة، نظرا لاختلاف الخلفية الثقافية بين اللغتين فقد وجد المترجم صعوبة في العثور على تعبير اصطلاحي جاهز متطابق مع العبارة المنقول منها، وفي هذه الحالة تتطلب الترجمة قرارا صائبا ومسؤولا، واجتهادا أدبيا فذا يعطي لمسة فنية للتعبير عن نقله إلى اللغتين الهدف رغم افتقارها إلى مكافئ مباشر له، حيث يمكن أن يستعين هنا بترجمة براغماتية تشرح المعنى المقصود.

Castles in the air :

ترجمها ب: قصور في الهواء (فكرات لا يمكن تنفيذها)

أما الترجمة الحرفية للعبارة فهي "قلاع في الهواء" (قلاع ج قلعة). ولعل المقابل العربي الأنسب لهذه العبارة هو: يخط في الرمل، وقد جاء في معجم العبارات الاصطلاحية الانجليزي :

Castles in the air : Dreams, hopes , or plans that are impossible, unrealistic or have very little chance of succeeding[1]

بمعنى: أحلام، آمال وخطط مستحيلة لها حظ قليل للنجاح.

وقولنا: "يخط في الرمل"، كمن يخط في الرمل ويرسم، بعدها يأتي الأمواج وتقوم بمسح ما خط.

ولو نظرنا إلى ترجمة اسماعيل مظهر لوجدناه ترجم العبارة ترجمة حرفية "قصور في الهواء" ثم اعتمد على إستراتيجية الإيضاح وقال (فكرات لا يمكن تنفيذها) والأصح "أفكار لا يمكن تنفيذها"، لكن تبقى ترجمة عقيمة وشفافة بعيدة عن الترجمة الأدبية، لأنه قام هنا بتقليد النص الأصلي حرفيا إلى درجة أنه أولى اهتماما للتركيب على حساب المعنى.

To put on airs :

ترجمتها بالتكافؤ حسب اسماعيل مظهر: يتصرف بعجب أو بفخار، بينما ترجمتها الحرفية "يضع على الهواء".

والعرب تقول فلان مُتَفَيْهِقٌأي يملأالمرء فمه بالهواء عندما يتحدث جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: تَفَيْهَقَ في الكلام: توسع فيه وتنطع وجاء في الحديث "وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني في الآخرة مساويكم أخلاقا الثرثارون المتَفَيْهِقُونَ"[2] وجاء في معجم الرائد: "تَفَيْهَقَ (فَهَقَ):1- في الكلام: توسع فيه.2-في مشية: تبختر.3-تكبر.4-بكذا: فخر"[3].

وجاء في المعجم الوسيط: "تفيهق في كلامه توسع تنطع وفي الحديث أن أبغضكم إلى الثرثارون المتفيهقون وفي مشيته تبختر ويقال هو يتفيهق علينا بمال غيره يفخر ويتفخم فهو متفيهق."[4]

والمتفيهقون: هم اللذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به أفواههم، مأخوذة من(النهق) وهو الامتلاء

يمكننا القول أن اسماعيل مظهر اعتمد في ترجمته على الترجمة البراغماتية في نقل الصورة إلى اللغة العربية، ولم يجد مكافئا يقابل التعبير الانجليزي، في هذه الحالة تكون ترجمة التعابير صعبة خاصة عندما يتعذر وجود مكافئ واضح في اللغة الهدف، ومنه يلجأ المترجم إلى الاستنجاد بذكائه اللغوي في محاولة منه لنقل ما يمكن انقاده من خصوصية التعبير وقوته الإيحائية ورغم أن الترجمة هنا قد تبدو مقمحة ومفروضة بالقوة إلا أنها تبقى آخر الحلول التي بحوزة المترجم وجدير بالذكر أن العملية الترجمية هنا تتطلب قرارا صائبا ومسؤولا، واجتهادا أدبيا ، وذوقا

[1]- linda roger flavell : dictionary of idions and , their origins ibid, p51.

[2]- معجم اللغة العربية المعاصرة (عربي- عربي) مرجع سابق، ص244.

[3]- جبران مسعود، معجم الرائد، مجلد1، دار العلم للملايين، 1992، ص309.

[4]- ابراهيم أنيس، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص205.

مبدعا من جانب المترجم الذي يسعى إلى الاحتفاظ باللمسة الفنية الخاصة للتعبير عن نقله إلى اللغة الأخرى رغم افتقارها الى مكافئ مباشر له، فلا يمكننا أن نصف ترجمة إسماعيل مظهر بالفشل نظرا لوجود صعوبة المكافئ في اللغة الهدف.

That's him all over :

ترجمها اسماعيل مظهر ب: بعينه، بذاته: (كقولك هذا هو عين ما يفعل)، خليقته أو جبلته. وترجمتها الحرفية (هذا هو من كل ناحية،) ولعل المقابل العربي المكافئ لهذه العبارة هو قولنا: "بشحمه ولحمه" أي كما هو، دون نقص أو هو بذاته أو بهيئته الكاملة.

فعند قولنا المثل" بشحمه ولحمه" ندرك فورا أننا نعني الشيء ذاته.(شائع في اللغة العربية كما في التراث الشعبي). أو قولنا: هو نفسه بقده وقديده، وقولهم كذلك: عادت لعثرتها لميس، يضرب مثلا لمن يرجع إلى خلق كان قد تركه والعتر الأصل، ولميس اسم امرأة وقالوا العتر لغة: " العطر" والعتر أيضا العويد الذي في نصاب المسحاة يعتمد عليه العامل بها ومن ثم سمى أقارب الرجل عترته لأن معتمده عليهم والعتر أيضا ذبيحة كانوا يذبحونها في الجاهلية لأصنامهم و" العتر" بالفتح " ذبحها".[1]

وهذا يعني إنسان عرف بعادة أو سلوك ما طبع فيه أو عوده المرء إلى خلقه كقولنا"عادت حليمة إلى عادتها القديمة"، وهكذا فنحن ننقل المصطلح الانجليزي إلى المصطلح العربي المقابل وهذا ما يجده المترجم عقبة كبرى إذ يضطر أن يحي المجاز الميت، ومعنى ذلك أن بساطة الترجمة تقلل من تأثير العبارة وهذا هو الإشكال الذي يقع فيه المترجمون في ترجمة العبارات السياقية.

On all fours with :

ترجمتها ب: حذوك النعل بالنعل، مساو تماما لكذا، مماثل.

والملاحظ أن المترجم اعتمد على أسلوب التكافؤ، ولذا نراه قد أصاب في عموم العبارة، ذلك أنه أتى بتعبير عربي يصور نفس الواقع وبين الصورتين اللتين يبدو من خلالهما أن كلتا اللغتين تتفقان في الترميز والإيحاء فقوله" حذوك النعل بالنعل" عبارة دالة على شيئين متماثلين وجاء في لسان العرب:" حدا النعل حذوا وحذاء: قدرها وقطعها".[2] وفي التهذيب:" قطعها على مثال، ورجل حذاء: جيد الحذو، يقال: هو جيد الحذاء أي جيد القد"، [3] وفي" المثل:

[1]- جمهرة الأمثال، مرجع سابق،ص49، 50.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق، مادة(ح. ذ.ا).

[3]- الأزهري: تهذيب اللغة، تح/ عبد السلام هارون، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 2007، ص455.

من يكن حذاء تجد نعلاه. وحذوت النعل بالنعل والقذه بالقذة: قدرتهما عليهما، وفي المثل: حذو القذة بالقذة. وحذا الجلد يحذوه إذا قوره، وإذا قلت حذى الجلد يحذيه فهو أن يجرحه جرحا. وحذى أذنه يحذيها. وفي الحديث: لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل، الحذو: التقدير والقطع، أي تعملون مثل أعمالهم كما تقطع إحدى النعلين على قذر الأخرى".[1]

إذن فالعبارتان:" On all fours with " "وحذوك النعل بالنعل" يشتركان في صفة " المماثلة والمشابهة"الموجودة في اسقاط اسم شيئ على شيئ آخر أو توصيف أمر بصفة أمر يشابهه، فالمترجم أعطى شحنة تأثيرية تعادل التعبير الاصطلاحي في اللغة الانجليزية .

I'am alpha and omega

ترجمها ب: أنا الأول والآخر، أنا الكل في الكل والترجمة الحرفية " أنا آلفا وأوميقا".وتعود أصول هذه العبارة إلى الحضارة اليونانية وبالأخص إلى اللغة الإغريقية. فشخصية آلفا يكون أكثر جاذبية يتمتع بحسن المظهر، عندما يتحدث يلقي الناس بأسماعهم و أبصارهم صوب ما يقول و يفعل،فيكون دائما مركزا للاهتمام وتنطبق هذه الشخصية على الرجال والنساء وتكون شخصية (أوميقا) شخصية ذكية جدا وعبقرية.

فمعظم الطوائف المسيحية تعتقد بأن هذا يتعلق بيسوع، لكن المقابل العربي الذي يجدر بنا ذكره في هذا السياق هو:" أنا الآمر الناهي" أي من له سلطة غير محدودة والسلطة الكاملة، يأمر من خلالها ويمنع ويحرم. ويقال" الأمر الناهي في البلاد: الحاكم المطلق، السيد المطلق، أي الذي بيده الحل والعقد "[2].

ولا نجزم أن مثل هذه العبارات الاصطلاحية(الآمر الناهي) قد غابت عن صاحب المعجم، ولكن الأصل في مثل هذا الأمر كما نراه هو الشرح البسيط اليسير لهذه العبارات ولذا فإنا نجد المترجم قد اكتفى بهذا الشرح المبين للمعنى الظاهر، على الرغم من أنه كان قادرا على استحضار ترجمتين إحداهما للشرح البسيط، والأخرى لتبيان الاشتراك الثقافي في الخصوصيات الحضارية بين اللغتين.

إذن يمكننا القول أن ترجمة اسماعيل مظهر:" أنا الأول والآخر أنا الكل في الكل" ترجمة جافة غابت عنها اللمسة الجمالية والإبداعية، فتبدو إثر ذلك ملفقة مصطنعة عن سابق إصرار ينقصها عنصر الدقة في روح النص

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق، مادة (ح. ذ. ا).

[2]- معجم المعاني الجامع(لكل رسم معنى) عربي- عربي.

http://www Almaany . com 2022/06/06-14 :41

إلى اللغة الهدف،لأنه على المترجم في هذا الصدد الحفاظ قدر الإمكان على المصداقية والأمانة من خلال نقل النص الأصلي بشكل لا يؤثر على رسالة النص ولا يخل بإيحائه.

To lead the altar :

ترجمتها ب: يتزوج، وترجمتها الحرفية: أن يقاد إلى المذبح.

– والمكافئ الأقرب لهذه العبارة هو قولنا:"يدخل القفص الذهبي" فنلحظ أن المترجم نقل العبارة بأبسط صورة، ربما افتراضا منه أن فهمه سيستعصى على القارئ، فحسم تردده بتجنب ترجمته بتعبير مكافئ بغرض تبسيط الصورة للقارئ، وهذا الإجراء بالطبع يقضي على اللمسة الجمالية والقوة البلاغية للتعبير، أو أنه لم يجد المقابل العربي الذي يكون له نفس التأثير في اللغة الأصل،فلو بحث لوجد في المقابل تعابير جاهزة مكافئة بسيطة ومفهومة حق أنها تحافظ على جمال التعبير.

فقولهم بالانجليزي:

To lead the altar :

عبارة اصطلاحية تحمل الكثير من الإيحاءات بمعنى أنها لا تعبر عن معناها الشطحي الظاهري أو الحرفي أي" أن يقاد الشخص إلى المذبح"، لكن عند قراءاتنا لترجمة اسماعيل مظهر:" يتزوج" فإننا مباشرة نفهم الغرض مما يقصده، وهذا ما يجعلنا نقول أنّ العبارة باللغة الانجليزية أبلغ منها إلى اللغة العربية.

إذن وكما رأينا، يكون المترجم أحيانا سببا مباشرا في تعذرالترجمة فيستعين بترجمة براغماتية يختار من خلالها مقابلا للعبارة بجمل عادية تشرح المعنى المقصود، فعلى المترجم أن يبذل قصارى جهده لإيجاد تعبير اصطلاحي مكافئ ينقل نفس الإيحاء ويحمل ذات المعنى.

To receive with open arms :

ترجمها ب: يرحّب، وترجمتها الحرفية " أن يستقبل بذراعين مفتوحتين ويبدو وأنّ المترجم اعتمد هنا على الترجمة البراغماتية، ذلك أنه شرح المعنى للقارئ وتوقف عند استخراج البنية العميقة (المعنى) دون أن يتخذ القرار المناسب في الترجمة، فبقي الإبداع الجمالي التأثيري غائبا فيها، ومن أشهر ما قيل في حسن استقبال الضيف عند العرب: "أهلا وسهلا ومرحبا" فيقول الأعشى: "أهلا وسهلا ومرحبا

أرى رجمًا قد وافقتها صِلاتها

و يقول المثقب العبدي :

فلمّا أتاني والسماء تبلّه

فلقيته أهلا وسهلا ومرحبا

ونجد حاتم الطائي يرحب بالضيف أحسن ترحيب، ويهيئ له مكان إقامة كريما، لا يقدم الأعذار ولا يختلقها من أجل صده عن بيته فيقول:

"فلما أتوني قلت: خير معرسٍ

ولم أطرح حاجاتهم بالمعاذرِ"[1]

وهذا ما يدل على حسن استقبال العرب للضيف

والملاحظ أن الاختصار على كلمة واحدة في هذه الترجمة قاصر عن تحقيق المعنى وبيانه، ذلك أن البحث في الأسفار الكتيرة كفيل بأن يستحضر بدائل عدة(عبارات اصطلاحية، أبيات شعرية) ولكن الذي حدث حسب رأينا هو نوع من التشريع في إعطاء المقابل، وبيان ذلك من وجهين: إما أن المترجم احتكم إلسهولة فهم المعنى الموجود في العبارة فنأى عن الإبداع فيها، وإما أنه لم يعثر على مقابل اصطلاحي إبداعي من البحث، وعموما قد جاءت الترجمة مفتقرة للجانب الإبداعي الجمالي.

lay down arms :

ترجمها ب:

"يقف القتال، يلقى السلاح"

ويبدو أن المترجم قد اختار أسلوب النّسخ التعبيري، لأنه اعتمد تقريبا الترجمة الحرفية "إلقاء السلاح" حيث قابل الفعل lay down ب الفعل " يلقي" وكلمة "arms" قابلها بالسلاح، فالمترجم هنا أعاد نفس الصورة الانجليزية موظفا إياها في التعبير العربي، ومنه نلاحظ تطابق التعبيرين في "إيقاف الحرب"، وبما أن التعبير الذي وظف في الترجمة صحيح من الناحية الاتساقية، ومفهوم لدى القارئ العربي فإننا لا نستطيع الحكم على الترجمة بالفشل، لكننا سنقول أن المترجم قد قصر في الناحية الإبداعية ذلك أنه أهمل الجانب الجمالي التأثيري الذي يعد أهم مقياس لترجمة التعابير الاصطلاحية، فالمعنى الأقرب بالتكافؤ إلى هذه العبارة هو قولنا " أطفا نار الحرب" فقال الله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ سورة المائدة الآية 64، " فكانت العرب إذا أرادت حربا أوقدت نارا لتصير إعلاما للناهضين فيها"[2]

[1]- عمر عبد الله الفجاوي: آداب إكرام الضيف في الجاهلية، ملخص دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد41، العدد3، 2014، ص664.

[2]- الميداني : مجمع الأمثال، مرجع سابق، الباب السادس عشر،ص346.

ومنه فقد كانت ترجمة اسماعيل مظهر جافة لأنه وقع في فخ الترجمة الحرفية العقيمة وبذلك لم تحقق التكافؤ البراغماتي ولا الأسلوبي ولا الجمالي لأنه لم يراع نقل الصورة الإبداعية على حد سواء.

Up in arms against :

ترجمتها الحرفية أن يقف بالسلاح بالضد

وقد ترجمها اسماعيل مظهر ب:

يشكو، يغضب(من) والظاهر في هذه الترجمة هو توظيف المترجم لأسلوب الترجمة البرغماتية ذلك أنه شرح معنى العبارة الاصطلاحية للقارئ باستخراجه البنية العميقة وتأويلها للمعنى المقصود في اللغة العربية، لكن هذا جعل الابداع جزئيا بسبب القضاء على جمال التعبير وخاصيته البلاغية والتأثيرية، فلو أن المترجم كلف نفسه بعض العناء لاهتدي إلى تعابير في وصفا"ظهار الغضب" كقولنا:" استشرى الغضب في عروقه" أو "يتقلب على الجمر" أو "نشف ريقه". وهذه تعابير عربية نلمس فيها قوة البلاغة والإيحاء والتأثير والتكافئ في المعنى، فلو اختار واحدا من التعابير التي اقترحناها لوجد ضالته في أي منها ولتحقق له التكافئ المطلوب، فقد جاء في كتاب ((في رحاب النبوة)):" وبدأت نيران الغضب تتصاعد حتى انتفخت العروق واستشرى الغضب، وتنادى الطرفان بالسلاح، وتواعدوا على" الحرة" في الظهيرة، كل يريد أن يثبت أنه الأقوى باعا وناصية".[1]

نرى أن المترجم تغاضى في ايجاد مقابل عربي واكتفى بالحل السهل الجاهز، فلم يكلف نفسه التنقيب عما تجود به اللغة العربية من تعابير. ورغم هذا تبقى الترجمة البراغماتية أفضل من الترجمة الحرفية، ذلك أنها حققت على الأقل جانبا واحدا من الإبداع وهو الإبداع البراغماتي الذي يتم من خلاله استخراج المعنى من البنية العميقة، وإيصاله إلى القارئ الهدف.

A babe in the ways of the world :

ترجمتها ب: غير ذي تجربة بأحوال (أو) بأشياء الدنيا، غير، أحمق، فسل، فوضى، عماء.

وترجمتها الحرفية طفل في طرق العالم.

وقد جرى على لسان العرب مثل في السذاجة وشدة الغباء والحمق قولهم: "أحمق من هَبْنَقَة" فهو من الشخصيات التاريخية في التراث العربي التي يضرب بها المثل في الحماقة وهو ذلك الشخص الذي جاوز حدود الادراك والوعي المنطقي وقد غطته الحماقة، التي قيل عنها" أعيت من يداويها" وقد ذكره ابن الجوزي كثيرا في كتابه " أخبار الحمقى والمغفلين" في الباب الثامن في ذكر أخبار من ضرب المثل بحمقه وتغفيله:" هؤلاء ينقسمون إلى رجال

[1]- رجائي عطية: في رحاب النبوة الأنصار أنشودة العطاء والإيثار، دار نهضة، القاهرة،مصر، ط1،2015، ص61.

ونساء فمنهم هبنقة واسمه يزيد بن ثروان ويقال ابن ثروان أحد بني قيس ابن ثعلبة ومن حمقه أنه جعل في عنقه قلادة من ودع وعظام وخرز وقال أخشى أن أضل نفسي ففعلت ذلك لأعرفها به فحولت القلادة ذات ليلة من عنقه لعنق أخيه فلما أصبح قال: أنا أنت فمن أنا، وأضل بعيرا فجعل ينادي من وجوده فهو له، فقيل له لم تنشده، قال فأين حلاوة الوجدان وفي رواية من وجده فله عشرة فقيل له لم فعلت هذا قال : للوجدان حلاوة في القلب. واختصمت طفاوة وبنو راسب في رجل ادّعى كل فريق أنه في عرافتهم فقال هَبنقة حكمه أن يلقي في الماء فإن طفا فهو من طفاوة وان رسب فهو من راسب فقال الرجل إن كان الحكم هذا فقدت زهدت في الديوان وكانوا إذا رعى غنما جعل يختار المراعي للسمان وينحي المهازيل ويقول لا أصلح ما أفسده الله".[1]

وقد قال الشاعر الفرزدق:

" فلو كان ذو الوَدعِ ابن ثروان لالتوت

به كفه، أعني يزيد الهَبَنَّقا".[2]

وفي رواية مع المئذنة الطويلة، التي قال عنها" ما أطول من بن المئذنة ! فقيل له:" ما أغباك؟! لقد بنوها على الأرض ثم رفعوها.

فالعرب كانوا يضربون المثل ب "هَبْنَقَة" في الغباء والحمق كونه أحمقا.بما أن التعبير الذي وظف في الترجمة صحيح من الناحية الاتساقية فإننا لا نستطيع الحكم على الترجمة بالفشل وإنما استصعب عليه الأمر لإيجاد مقابل عربي مطابق للعبارة الاصطلاحية الانجليزية من الناحية الإبداعية والجمالية والتأثيرية.

وفي هذا يقول الجاحظ:"لا بد للمترجم من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية، ومتى وجدناه أيضا قد تكلم بلسانين علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهما، لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى، وتأخذ منها، وتعترض عليها."[3]

يمكننا الإشارة إلى التركيز على ميزة جوهرية ومشترطة في المترجم ألا وهي الثقافة الواسعة لكون هذا النوع من النصوص ينطوي على بعد ثقافي وحضاري يحتم على المترجم أن يكون مثقفا ومنفتحا على ثقافة الآخر فقول

[1]- ابن الجوزي : أخبار الحمقى والمغفلين، ج1، دار الفكر، لبنان، ط1، 1990، ص43.

[2]- خير الدين الزركلي: الأعلام، ج8، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، ص 180.

[3]- إسماعيل علوان، مختارات من أثار الجاحظ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 1980، ص58.

اسماعيل مظهر هنا فسل (فشل)، فوضى، عماء، ترجمة جافة خالية من الايحاء معأن اللغة العربية تزخر بالتعابير الاصطلاحية الإيحائية التي تؤدي نفس الصور البلاغية.

ويكاد ينطبق هذا التعبير الاصطلاحي العربي على عبارة :

a poor fish : فترجمتها الحرفية: سمكة فقيرة

أما ترجمة اسماعيل مظهر فجاءت: مغفل، أحمق، قليل الغناء (يقال في شخص).

فهو لم يترجمها ترجمة حرفية؛ فلم يقابل كلمة"poor" ب" الفقير" ولا كلمة "fish" ب" السمكة" لكنه ترجمها ترجمة براغماتية أي نقل لنا المعنى صحيحا فالمقصود من عبارة "a poorfish" ليس المعنى السطحي بل يقصد به الشخص الأحمق ففي الثقافة الانجليزية يشبهون الشخص الأحمق المغفل " بالسمكة" بينما في اللغة العربية نشبه الشخص المغفل" بالحمار"، لكن المترجم لم يأت بمكافئ للعبارة الانجليزية وهذا ما أدي إلى غياب عنصر الإبداع في الترجمة.

Beard the lion in his den :

ترجمتها الحرفية: لحية الأسد في عرينه

وترجمة اسماعيل مظهر: اقتحم بابه ولا ترهبه.

ويظهر أن المترجم اعتمد هذه المرة أيضا على الترجمة البراغماتية ذلك أنه فك رموز التعبير الانجليزي، فهو لم يترجم كلمة"Beard" ب" اللحية" ولا كلمة "the lion " ب" الأسد" ولا كلمة" "den " ب " العرين"، فاستخرج البنية العميقة للعبارة الاصطلاحية وهي " اقتحم بابه ولا ترهبه" والتي تدل على (صفة الشجاعة) المتمثلة عند الأسد، لكن غاب عنصر الابداع في ترجمته، لأنه لم يعتمد فيها على تعبير عربي مكافئ يحدث نفس الوقع والتأثير في القارئ، وتوجد عدة تعابير دالة على وصف الشجاعة على غرار: فلان أخو الخلفاء" " رجل مفتول الساعد"، " رجل ذو شوكة" ،" لا يشق له غبار" وجاء في قاموس الأمثال العربية:" أشجع من أسامة، أشجع من ديك، أشجع من ربيعة بن مكدم، أشجع من صبي، أشجع من كلب، أشجع من ليث بخفان، أشجع من ليث عريسة، أشجع من ليث عفرين، أشجع من هنيء"[1]

فهذه تعابير قيلت في رباطة الجأش وهي مكافئة للعبارة الانجليزية ومتطابقة معها من حيث جمال الأسلوب والبلاغة والإيحاء.

[1]– عفيف عبد الرحمان: قاموس الأمثال العربية التراثية: عربي_عربي، مرجع سابق، ص58.

For better for worse :

ترجمها اسماعيل مظهر:" سواءا أَحَسُنَ الحظ أم ساء" وهي عبارة اصطلاحية ترجمتها الحرفية " في الأفضل والأسوأ" لكن المعنى الأقرب بالتكافئ هو: في السّراء والضّراء أو في اليسر والعسر أو البؤس والنعيم.

نلحظ أن المترجم نقل كلمتي"better" و"worse" بمعناهما الحرفي في اللغة الهدف، والنقل الحرفي لهذه العبارة الاصطلاحية غير ممكن في هذا السياق، فالمفردة better هنا تعني السّراء أو اليسر وكلمة worse تعني الضّراء أو البؤس أو العسر. ولعل كلمتي better وworse نستعملهما في أسلوب التفضيل لكن في هذا السياق لا علاقة لأي منهما بالمفاضلة الحقيقية، فقولنا: " for better or for worse till death us do part"

أثناء حفل الزواج في الديانة المسيحية، أي في السّراء والضّراء(في الحلاوة والمرة) حتى يفرق بينهما الموت."[1]

أو قولك:

"He wanted to marry her, but Thought the better of it"

أي كان يريد أن يتزوجها ولكنه عدل أو غير رأيه فكلمة "better" هنا جاءت بمعنى آخر أي " غير أو عدل" وفي انجلترا يرسل الصديق بطاقة اسمها "a get better card" إلى صديقه المريض ومعناها أتمنى لك الشفاء العاجل"[2]

اذن فكلمة better يتغير معناها حسب السياق، وما أقوله عنbetter يكاد ينطبق عن worse وأهم تعبير أذكره في هذا الصدد هو:" none the worse "

في عبارة:

"He flunked his exam but is none the worse for it" أي رسب في الامتحان ولكن ذلك لم يضره على الاطلاق.

أو قولك:

I shall respect you non the worse if you confess to the theft

أي لن يؤثر اعترافك بالسرقة في مدى احترامي لك.

كذلك قولك:I have seen worse days

[1]- محمد عناني: فن الترجمة، مرجع سابق، ص59.

[2]- المرجع نفسه، ص نفسها.

I have seen better days[1]

فالأولى تستخدم بالمعنى:" لا بأس" والثانية للشكوى والتذمر، ولا علاقة لأي منهما بالمفاضلة الحقيقية، ومن ثم لا يترجم المترجم أيا منهما (رأيت أياما أسوأ/ أفضل).

وهذا المثال لا ينطبق على اللغة الانجليزية فحسب فكذلك في اللغة العربية يتغير معنى الكلمة حسب السياق، مثال قوله تعالى:﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾ سورة البقرة الآية 177.

أي من صبر في حال فقره ومرضه " فالبأساء" هنا جاءت بمعنى الفقر والضراء بمعنى العرض.

كذلك قوله تعالى: " والذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ " سورةآل عمران 134.

أي في اليسر والعسر وكثرة المال وقلته.

وقوله كذلك:﴿مَسَّتْهُمْ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا ﴾. سورة البقرة الآية 214.

فكلمة البأساء هنا هو شدة الحاجة والفاقة.

والضراء بمعنى العلل والأوصاب.

إذن يمكن القول أن: ترجمة سواء أحسن الحظ أم ساء، ترجمة شفافة بعيدة عن الترجمة الأدبية حاول من خلالها المترجم ترجمة النص حرفيا فترجمته قريبة من الترجمة الآلية أكثر منها إلى المكافئ.

Birds of a feather

ترجمها المترجم ب" الأشباه، الأنداد(بمعنى السوء) أي أنداد في الفساد أو أشباه في الشر، وترجمتها الحرفية هي: الطيور من الريشة، لكن المعنى الأقرب بالتكافئ هو:" الطيور على أشكالها تقع" فقد جاء في معجم (العربية- الانجليزية):

"Birds of a feather flock toghter

ويقال غالبا:" إن الطيور على أشكالها تقع".[2]

وهذا المثل وجد من منتصف القرن السادسة عشر ، وقد استخدم الكاتب(وليام تيرنر) نسخة من هذا المثل في كتابه للكوميديا الساخرة عن الكاثوليكي المهذب" الطيور من نوع ولون واحد دائما ما تطير مع قطيع واحد".

كما ظهرت العبارة أيضا في ترجمة (بنجامين جويت) في كتاب (أفلاطون)" الجمهورية" عام 1856م.

" الرجال في عمري يمشون معا في قطيع، ونحن الطيور على أشكالها" كذلك ترجمها(فليمون هولاند).

[1]- محمد عناني، فن الترجمة، مرجع سابق، ص58.

[2]- معجم عربي- انجليزي http.almaany.com.2022/06/10 21 :19

في 1600م: كما يشاع أن الطيور على أشكالها تحلق معا".

وهذه العبارة في معناها الإجمالي أن كل جنس من المخلوقات يميل إلى شبيهه في أي محور من التشابه، فالإنسان يميل إلى الإنسان الذي يشاركه أهدافه واحتياجاته أو طريقة تفكيره وتصوره وكذلك الحيوانات والطيور تميل كل منها إلى العيش مع أشباهها في النوع والمنشأ، فيغرد أحدها إلى نظيره ليأنس به ويمثله في رحلة الحياة، وقد ورد هذا المثل على لسان العرب بقولهم ": الطيور على ألافها تقع، والآلف محبة، والآلف ما يستأنس به الآخر،ويقتاد عليه ويعاشره."[1]

ومن هنا يمكننا أن نقول أن المترجم لم يجد المعنى الدقيق المكافئ في اللغة الهدف، إذ لا توجد استجابة فعلية لمتلقي النص الهدف بالطريقة نفسها التي استجاب بها المتلقي في النص الأصل، فينبغي أن تكون العلاقة بينهما مطابقة إلى حد كبير.

The take the bit between one's teeth :

ترجمتها: يهتاج، يخرج عن شعوره، يفقد صوابه (ثورة)، وترجمتها الحرفية: يأخذ القليل بين أسنان المرء. لكن المقابل العربي لهذه العبارة هو:" غضب الخيل على اللجم"، ومن ذلك قولهم:"غضب الخيل على اللجم" والمراد بذلك شدة الغضب أو غضبك غضب الخيل على اللجم.

وقد جاء في المعجم الانجليزي للتعابير الاصطلاحية:

Get the bit between (one's) teeth :to do something decisively and with resolve . a reference to a horse that is no longer under the rider's control because the bit (part of the apparatus used to guide it) is out of place in its mouth.[2]

بمعنى أن تفعل شيئا حاسما وبعزم إشارة إلى حصان لم يعد تحت سيطرة الراكب لأن الجزء (جزء من الجهاز المستخدم لتوجيهه) في غير مكانه في فمه.

نلحظ أن ترجمةاسماعيل مظهر ترجمة بسيطة لأنه اكتفى بالترجمة البراغماتية البعيدة عن الترجمة الأدبية، فكما قال(ليون روبال) الفرنسي في سياق حديثه عن الطابع الفني للترجمة أن الترجمة الأكثر وفاءا للعمل الأصلي هي الترجمة

[1]– محمد داوود: معجم التعبير الاصطلاحي، مرجع سابق، ص06.

[2] Linda roger & flavel, dictionary of idioms and their origins, lpid, p 199

التي تكون أكثر قربا منه بتعدد معانيها فتكون بذلك أكثر إبداعا كونها أعادت بناء النصر، وبهذا تكون ترجمته مفتقرة للجانب الإبداعي الجمالي لأنه لم يأت بالمكافئ المطلوب في هذا المقام.

Black and blue :

ترجمتها ب:" تحملت أو تحمل هو: كثيرا من الصدمات أو الضربات أو الكوارث": والترجمة الحرفية:" أسود وأزرق".

ولعل المقابل العربي الذي يقابل هذه العبارة الاصطلاحية بالتكافئ هو"أحزان من الخنساء على صخر"،" صبر أيوب".

وجاء في كتاب أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام:" ولذا قيل: كان موت صخر بن عمرو بن الشريد تاريخ ميلاده شاعرة العرب، نظرا لكثرة ما قالت فيه، والواقع أنه كان تنفسيا لذلك الحزن المكبوت، ولذا كانت تسوم هودجها في الموسم، وتعاظم العرب بمصيبتها بأبيها وأخويها، وتقول: أنا أعظم العرب مصيبة، فيقر لها الناس في ذلك، وليس هذا جديد، فقد سبقوا أن أقروا لأبيها حين فاخر بابنيه، ثم لما كانت وقعة بدر، وقت عتبة وشيبة أبناء ربيعة، والوليد بن عتبة، أقبلت هند بنت عتبة ترتيهم، وبلغها تسويم الخنساء ودجها في الموسم، ومعاظمتها العرب بمصيبتها بأبيها وأخويها، فقالت هند: بل أنا أعظم العرب مصيبة، فأمرت بهودجها فسوم براية أيضا،وشهدت الموسم بعكاظ، وكانت عكاظ سوق تتجمع فيه العرب.[1]

وجاء في قاموس العبارات الاصطلاحية الانجليزي:

Black and blue :Bruised , either physically or emotionally I'm probably going to be black and blue after falling down the steps this morning. It's normal to feel black and blue right after you break up with someone.[2]

بمعنى:

" مصاب بكدمات جسدية أو عاطفية". من المحتمل أن أكون مصاب بالكثير من الضربات بعد أن سقطت على الدرج هذا الصباح. من الطبيعي أن تشعر بالحزن الشديد مباشرة بعد الانفصال عن شخص ما (أو بعد وفاته مثلما ذكرنا سابقا في رثاء الخنساء(أخيها صخر).

[1]-بطرس البستاني: أدباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام: حياتهم- أثارهم- نقد أثارهم، مكتبة صادر، بيروت، ط1، (د .ت)، ص229.

[2]-.the free Dictionary. Ipid. p480

قدم لنا المترجم في هذا المقام شرحا بسيطا كونه اعتمد على الترجمة البراغماتية ومع ذلك نقل لنا المعنى صحيحا إلى اللغة الهدف لكنه لم يحل إلى ذكر المقابل أو المكافئ في اللغة المنقول إليها لمثيلها في اللغة الأصل. وفي هذا الصدد ينادي (نايدا) بضرورة أن تحدث الترجمة إلى لغة ثانية نفس الأثر الذي يجده القارئ (المستقبل) للنص الأصلي في لغته الأصلية.

ولهذا فترجمة نص أدبي لا تعني فقط البحث عن المقابل اللفظي في المخزون الذاتي الثقافي أو في القاموس، ولكن الأمر يتعلق بعمق الإدراك والفهم لمقتضيات النص وبعملية الغوص في متاهات التعبير واستغلال القدرة على التخيل، وذلك هو الإبداع الحقيقي في الترجمة، فيشترط في المترجم فصاحة التعبير وبلاغة التركيب وحسن اختيار اللفظ الملائم مع مراعاة دلالة الألفاظ في اللغة المترجم إليها. والحرص على الإبانة والوضوح.

Black ship :

ترجمتها الحرفية: خروف أسود.

وجاءت ترجمةاسماعيل مظهر ب: سيئ الأخلاق.

ومن الواضح أنه ترجمها ترجمة براغماتية ليس إلاّ، ذلك أنه لم يترجم التعبير الاصطلاحي الانخليزي بآخر من صلب اللغة العربية بل اكتفى باستخراج البنية العميقة (المعنى) المتمثل في (الشخص السيئ) وتوظيفه في الترجمة ولذلك بقي الابداع في هذه الترجمة جزئيا، لأنه أدى المعنى المقصود لكن دون تحقيق اللمسة الجمالية أو إحداث التأثير المرجو في قارئ الترجمة، ولو شاء مترجمنا لاغترف من بحر اللغة العربية مستعينا بتعبير اصطلاحي غير بعيد عن نظيره الانجليزي، فيصبح التعبير كقول الأصمعي: أحمق مَئِقْ " المئق: السيئ الخلق، قال ويقال في مثل: أنا نَئِقْ وصاحبي مَئِقْ فكيف نتّفق، أي أنا ممتلئ غضبا. وصاحبي سيئ الخلق فلا اتفاق بيننا."[1]ومنه سيتحقق الإبداع الجمالي والبعد التأثيري اللذان يعتبران مقياس نجاح الترجمة في التعابير الاصطلاحية.

A wet blanket :

ترجمها ب: شخص أو إنسان محزن أو ميئس يبعث الحزن واليأس في قلوب الآخرين والترجمة الحرفية التي تقابلها هي: بطانية مبللة.

وجاء في قاموس اكسفورد:

Wet blanket : A person who discourges enjoyment who discourges enjoyment or enthusiasm , as in Don't be such a wet blanket.

[1]- عفيف عبد الرحمن، قاموس الامثال العربية التراثية عربي-عربي، مرجع سابق، ص 28.

The carnival will be Fun ! This expression alludes to somothering a fire with a wet blanket[1]

بمعنى: الشخص الذي لا يشجع على الاستمتاع أو الحماس، أو يهدم الفرح، وهذا التعبير يلمح إلى خنق النار ببطانية مبللة.

Wet blanket. A wet blanket is someone who tries to spoil other people's fun. Wet your whistle[2]

بمعنى: الشخص الذي يحاول افساد متعة الآخرين.

wet –blanket : "المفسد للبهجة

wet blanket : شخص يعكر بكآبته سرور وأفراح الآخرين

awet –blanket : [3]" شخص نكد

وترجع أحداث هذه العبارة السياقية إلى القرن الثامن عشر ففي ذلك الوقت اعتاد الطهاة الاحتفاظ ببطانية مبللة في مطبخهم في حالة نشوب حريق حتى يتمكنوا من استخدامها لإخماد النار. ثم أخذ معنى مجازيا في حوالي 1870م بناءا على القياس أن إطفاء الحريق يشبه إطفاء فرح المرء.

ولعل المقابل العربي المكافئ لهذه العبارة هو: "شخص هادم اللّذات" أي هادم للمسرات يعكر بكآبته فرحة الآخرين.

ما يمكننا قوله في هذا الصدد أن ترجمة إسماعيل مظهر ترجمة براغماتية اكتفى من خلالها باستنباط معنى التعبير الانجليزي وفك رموزه دون أن يعوض الترجمة العربية برموز أخرى لقوله: "شخص أو إنسان محزن (والأصح قولنا محزون) أو ميئس منه يبعث الحزن واليأس في قلوب الآخرين"فلم ينقل لنا العبارة نقلا آليا و لم يهتم بتبليغ الأثر نفسه في اللغة الهدف، فالمترجم لا يجوز له الاكتفاء بإيصال المعنى فحسب، بل يتحتم عليه توصيل الأسلوب والأثر.

[1]jonyayto : dictionary of english idiom. Amazon.2009, p124.

[2] Free dictionary, ipid : p344.

[3]http //almaany.com 09/06/2022,20.03قاموس انجليزي_عربي

وهذا ما يسمى بالجانب الفني للترجمة الذي يعكس النجاح في نقله درجة الإبداع عند المترجم. ومن هنا يتبين أن مهمة المترجم ليست بالأمر الهين، فعليه الجمع بين الدقة من الناحية اللسانية والفن من الناحية الجمالية، بحيث تتطابق الناحيتين مشكلتين خلاصة العمل الأدبي المترجم.

A chip off old block :

عبارة اصطلاحية ترجمها اسماعيل مظهر في قاموسه ب: هو نسخة من أبويه (يقال في ابن أو ابنة)، في حين ترجمتها الحرفية هي: شريحة من الكتلة القديمة.

لكن المعنى الذي قدمه لنا المترجم بسيط جدا فالمقابل العربي الذي يناسب هذه العبارة هو: " الولد سر أبيه" أو استخدام المثل: "هـ أبوه على ظهر الإناء" أو قولهم: من شابه أباه فما ظلم.

وتضرب هذه الأمثال حينما يشبه الصبي أباه، فيأتي يفعل مثل فعله أو يصدر منه موقفا شبيه بموقف أبيه، فيتصرف على نفسه. وقد جاء في معجم التعابير الاصطلاحية الانجليزي:

"A chip off the old block : a child who is very like its father in character or appearance, or both"[1]

بمعنى: الطفل الذي يشبه أباه في الشخصية أو المظهر، أو كليهما وجاء في معجم الأمثال: "هو أبوه على ظهر الإناء وذلك إذا شبه الرجل بالرجل، يراد أن الشبه بينهما لا يختفي كما لا يخفى ما على ظهر الإناء، ويروى "هو أبوه على ظهر الثمة" إذا كان يشبهه، وبعضهم يقول "الثمة، بفتح الثاء، وهما الثمام".[2]

ويرجع مورد المثال القائل "من شابه أباه فما ظلم" إلى أنه كان هناك رجل منذ قديم الزمن، وكان عنده ولد صغير، وقد دفع خوف الأب على ولده من الانحراف مع الهوى، فقرر وضعه في إحدى حجرات المنزل، وأغلق الأبواب، وعزم ألا يخرجه من هذه الحجرة مدى الحياة، فكانت أمه تأتيه بالطعام والشراب وتطعمه، ومن بعد ذلك تخرج وتغلق الباب. مضت الأيام وكبر الصبي، وقد بلغ مبلغ الرجال، وفي أحد الأيام، وحين أدخلت أمه الطعام وخرجت كعادتها، نسيت أن تغلق الباب جيدا، فخرج الولد من غرفته ووجد أمه جالسة وأمامها فتاة من فتيات الجيران تمشط لها شعرها، فلما رآها شعر بالتعجب الشديد منها حيث أنه لم ير في حياته سوى أمه وأبيه.

سألها ابنها ماهذا !؟، فأجابته كذبا أنها رأس ذيب حتى تخيفه، عاد الولد إلى حجرته ولما جاء أبيه ودخل عليه وجده ينشد قائلا: الذيب ماله قذلة هلهلية، ولا له ثمان مغلجات معا ذيب، والذيب ما يمشط بالغبرية، لا واهني

[1]- Linda roger Flavell : Dictionary of idioms and Their origins.ipid , P51.

[2]- أبو الفضل الميداني: مجمع الأمثال، ج2: تح: د/ جان عبد الله توما"، دار صادر، بيروت- لبنان،(د.ط)، (د. ت)، ص 406

من مرقده في حشا الذيب، فعلم والده أن الهوى قد أصابه وأراد أن يرسله إلى شيخ القرية حتى يعلمه، وبالفعل ذهب الولد إلى شيخ القرية وعندها سأله الشيخ هل تعلم حروف الهجاء: فقال له الولد نعم لقد علمني أبي كل حروف الهجاء.

فقال له قل ألف قال: ألف وليف الروح قبل أمس زرناه، غرو يسلي عن جميع المعاني.

قال قل باء فقال: والباء بقلبي شيد القصر مبناه، وادعي مباني غيرهم مر مهاني.

قال قل تاء فقال: التاء تراني كل ما وحيت طرباه، افزلوا حلو الكرى قد غشاني.

فسأله الشيخ من علمك هذا، أجابه: علمني أبي، فعلم الشيخ أن أباه هو السبب فيما حدث لابنه وقال: من شابه أباه فما ظلم."[1]

نلحظ من الأمثال السابقة أنها المكافئ الأقرب لعبارة (A chip off The old block)

فهي تضرب في الولد إن كان على شاكلة أبيه خَلقا وخُلقا، أي أن الشبه لم يكن من غير موضعه، فينبغي في هذا المقام ضرورة انتقاء المفردات والصياغة ومستوى اللغة لإيجاد المكافئ أو المقابل في اللغة الهدف لأن المعجم العربي له إيحاءات خاصة به.

Look blue :

ترجمها ب: يظهر عليه الحزن والأسى، حزين، ماسو.وترجمتها الحرفية "يبدو أزرق"

وجاء في لسان العرب تعبيرا مكافئايعبر فيه عن الهم والحزن الشديد فيقال((: "رجل حامز الفؤاد" تعبير اصطلاحي يدل على الهم والكدر والحزن الذي يقبض فيه القلب و"رجل حامز الفؤاد" هو الذي اغتنم فؤاده وتقبض حتى اشتد عليه ذلك، والحمز هو القبض والاحتمال ومنه جاء اسم حمزة))[2].أو قولهم "ضاق صدره" وفي "صدر فلان ضيق"ويقول اللهتعالى في التنزيل العزيز﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ﴾سورة هود الآية 12، كما يذكر عز وجل في آيات عديدة- وهو أعلم بجوارح البشر بأن الصدر هو موضع الهداية والانشراح، إذ يقول﴿فَمَنْ يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ ﴾سورة الأنعام الآية 125 ويقول في سورة الشرح مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾سورة الشرح الآية 01.فيكون الصدر مكمنا للانقباض والضيق كما في قوله﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾سورة الأنعام الآية 125.

[1]- عبد الدايم بن أنداه: موسوعة القصص والأقوال المأثور، ج1، الشركة البريطانية، لندن (د. ط)، 2021، ص39.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق،(مادة ح.م.ز).

وفي هذا نقول أن المترجم قد قصر من الناحية الإبداعية ذلك أنه أهمل الجانب الجمالي التأثيري الذي يعد أهم مقياس لترجمة التعابير الاصطلاحية، والذي كان سيتحقق لو وجد مترجمنا مكافئا عربيا يشير إلى ذات المعنى بصورة أبلغ.

By bounds and leaps :

ترجمتها ب: يخاف، يذعر، يضطرب والترجمة الحرفية للعبارة هي" يملك قلبا في حذاء" والمقابل العربي الأقارب بالتكافؤ في هذا الصدد هو ضرب مثل عن أجبن العربوهو "أبو حية النميري"

"فقد كان يضرب به المثل في الجبن لشدة جبنه ويقال عنه بزمانه على أنه من أجبن العرب، فكان عنده سيفا من خشب وكانت قبيلته إذا قاتلت أخذ سيفه الخشبي وجلس في آخرهم فإن انتصروا ضارب معهم وإن هزموا فر وكان يسمى سيفه(ملاعب الألسنة أو لعاب المنية) وكان يعرض سيفه من الخشب أمامه ويقول: يا سيف كم من نفس أهدرتها ومن دم أسلته !."[1]

وفي احدى القصص عنه:" روي أنه كان لأبي حية النميري سيف ليس بينه وبين العصا أي فرق كان يسميه(ملاعب الألسنة أو لعاب المنية) ذات ليلة دخل بيته كلبا بالخطأ فظنه أبي حية أنه لصا فقال: أيها المغتز بنا....والمتجرى علينا..... بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل....وشر طويل ....وسيف صقيل أخرج أيها اللص فلا عفو عنك أبدا ثم الفتح الباب فإذا هو كلبا ... فقال: الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفانا حربا..."[2]

إذن الترجمة المكافئة للعبارة الاصطلاحية "by bounds and leaps " هي قولنا:" أجبن من أبو النميري " فهي ترجمة دالة على الجبن، كونها أقرب إلى المكافئ في اللغة الهدف، و منهفترجمة اسماعيل مظهر ترجمة براغماتية واضحة مفهومة بالنسبة للقارئ العربي، لكنها تخلو من عنصر الإبداع.

وكذلك ينطبق في المقابل العربي على العبارة:

Chicken hearted :

فقد ترجمها اسماعيل مظهر ب خوار (خطا لغوي و الصواب خواف) جبان في حين أن ترجمتها الحرفية هي " قلب الدجاج".

[1]- ابن عبد ربه الأندلسي: القفد الفريد، ج4، تح: د/ مفيد محمد قميحة، مكتبة المعارف، الرياض، (د. ط)، 2016، ص230.

[2]- ابن قشية، عيون الأخبار، ج2، تح: منير محمد سعيد بوالشعير، المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط1، 1997، ص433.

وهذه الترجمة براغماتية أيضا، وما قلناه سابقا عن ترجمة العبارة التي قبلها(by bounds and leaps) يكاد ينطبق على هذه أيضا، فقد اكتفى بتلخيص معنى التعبير الانجليزي وترجمتهفي كلمتين(خواف)،(جبان)، ولعل مترجمنا قد وجد نفسه أمام صعوبة بمكافئ عربي وبذلك جاءت الترجمة ناقصة لغياب عنصر الإبداع فيها.

A piece of cake :

ترجمها اسماعيل مظهر ب: قطعة من الكعك والترجمة الحرفية قطعة كعك.

وقد جاء في معجم "Merriam. Webster"

" Piece of cake : something easily done "[1]

بمعنى: "شيء سهل القيام به"

وجاء أيضا في المعجم الانجليزي

Piece of cake :a very easy ask or accomplishment i Thought i was going to fail The test . but it turned out to be a piece of cake![2]"[3]

بمعنى: إنها مهمة أو انجاز سهل للغاية اعتقدت أنني سأفشل في الاختبار، لكن اتضح أنه قطعة من الكعك.

ويقول العرب:" سهل مثل شربة ماء" فالعرب يشبهون الأمر السهل اليسير بشربة ماء.

نلحظ أن اسماعيل مظهر هنا قام بتقليد النص الأصلي حرفيا، إذ أعاد المترجم إلى التعبير العربي نفس الرمز الوارد في التعبير الانجليزي، المتمثل في (صفة السهولة) والذي جاء كتشبيه في اللغة الأصل للدلالة على سهولة القيام بشيء ما، وبهذا يكون قد اعتمد على الترجمة الحرفية فقط في نقل المعنى إلى اللغة الهدف.

لا يمكن في هذه الحالة أن تلوم المترجم على طريقة نسخة للعبارة(قطعة من الكعك) ما دام هذا التعبير موجود في اللغة العربية ويعد تعبيرا شائع الاستعمال ومقبول لدى القارئ العربي. لكن كان على المترجم أن يشرح ترجمته: بقوله "شيئ سهل للغاية" ليتضح المعنى أكثر خاصة عند فئة المبتدئين.

Rain Cats and Dogs :

ترجمها اسماعيل مظهر ب قوله:" تمطر بغزارة "، وترجمتها الحرفية هي: أمطرت قططا وكلابا.

[1] -Merriam webster Dictionary of idioms Ibid. p450.

[2] -Linda roger : Dictionary of idioms Ibid. p243.

[3] -Linda roger : Dictionary of idioms Ibid. p243.

ومن الملاحظ أنه عكف عن نقل التعبير إلى اللغة الهدف بنفس الأثر فالمقابل العربي المكافئ لهذه العبارة هو"مطر كأفواه القرب" فهذه مقولة تحمل نفس الاسم إذ يدل على غزارة المطر الذي تعبر عنه اللغة الانجليزية، فالترجمة في الأساس نقل المعنى وليس مجرد نقل لفظ، وعلى المترجم أن يراعي قاعدة التقابل والتكافؤ في الترجمة لذلك يشترط فيمن يتصدى للترجمة أن يكون ملما بأسرار لغته الأم فضلا عن اللغة التي يروم النقل إليها، فالتعابير البسيطة تفرغ الجملة من محتواها، إذ يتوجب على المترجم الاستنجاد بذكائه اللغوي في محاولة منه لنقل ما يمكن إنقاذه من خصوصية التعبير وقوته الإيحائية للاحتفاظ باللمسة الفنية الخاصة للتعبير عن نقله إلى اللغة الأخرى، فترجمته الشفافة تؤدي إلى تلاشي اللمسة الجمالية التي يعبق بها التعبير الأصلي، لهذا السبب يلعب اجتهاد المترجم وخبرته باللغة (الأصل والهدف) دورا بالغ الأهمية، دورا يفوق مجرد الترجمة العقيمة ويتعداها إلى ترجمة إبداعية خلاقة،فقوله: " تمطر بغزارة" أقل إيحاءا وتأثيرا من قولنا:rain cats and dogs، وقد جرت العبارة" أمطرت السماء مطرا غزيرا كأفواه القرب" على لسان العرب قديما وحديثا فقال محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي: " أمطرت السماء مطرا غزيرا كأفواه القرب وأصبح الناس والحرم المكي ملآن بالماء" [1]وقال نجيب الريحاني:" واستؤنف اللعب، فهطل المطر مدرارا كأفواه القرب" [2]

وجاء في كتاب فتوح الشام: لأبي عبد الله محمد قال:" قال روح بن طريف رضي الله عنه، ولقد رأيتنا ونحن نسير والمطر ينزل علينا كأفواه القرب طول ليلتنا".[3]

ومنه فإن العرب يستعملون عبارة "مطر كأفواه القرب" في تعبيرهم عن هطول الأمطار وغزارتها الشديدة، لكن المترجم وجد صعوبة في الاتيان بمكافئ عربي له نفس الإيحاء وترجمتها ترجمة براغماتية عقيمة، فمسؤوليته كمترجم تفرض عليه أن لا يبقى مكتوف اليدين، بل أن يبحث عن المكافئ حتى وإن صعب ذلك، لينقل إلى ذهن القارئ العربي نفس صورة هطول الأمطار في اللغة الانجليزية وهكذا يكون المترجم قد نقل الصورة الفنية بحذر وأمانة.

Wait and see which way cat jumps :

وترجمتها الحرفية: انتظر، وانظر إلى أي طريق تقفز القطة.

أما اسماعيل مظهر فقد ترجمها ب: يتبين آراء الناس قبل الاقدام على العمل أو التنفيذ.

[1]- الفاسي المكي: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ج4، تح: محمد القدر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،(د. ط)،(د.ت) ،ص11.

[2]- نجيب الريحاني: مذكرات نجيب الريحاني، مكتبة المشرق الإلكترونية، (د.ط)، ص64.

[3]- عمر بن وافد الوافدي، فتوح الشام، ضبطه وصححه عبد اللطيف عبد الرحمان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د.ط)،ص45.

ويبدو أن المترجم لم يعتمد على الترجمة الحرفية، فلم يقابل الفعل (wait) ب (ينظر) ولا الفعل (see) ب (يرى) ولا الفعل (jumps)ب (يقفز)،ولا الكلمتين (way) و (cat) ب (الطريق) و(القطة)،وإنما قام بشرح العبارة وتوضيحها واستخراج المعنى الخفي المتمثل في (عدم التسرع في اتخاذ القرارات حتى يستطلع آراء الناس).

لكنه وجد صعوبة في إيجاد مقابل عربي يشترك واللغة الأصل في قوة الإيحاء والتأثير، لقوله على سبيل المثال: إن غدا لناظره قريب"أي لمنتظره، يقال: نظرته أي انتظرته وأول من قال ذلك قرادبنو أجدع، وذلك أن النعمان بن المنذر خرج يتصد على فرسه اليحموم فأجراه على أثر عبر، فذهب به الفرس في الأرض ولم يقدر عليه، وانفرد عن أصحابه، وأخذته السماء، فطلب ملجأ يلجأ إليه، فدفع إلى بناء فإذا فيه رجل من طيء يقال له حنظلة ومعه امرأة له، فقال لهما: هل من مأوى، فقال حنظلة، نعم، فخرج إليه فأنزله، ولم يكن للطائي غير شاة وهو لا يعرف النعمان، فقال لامرأته: أرى رجلا ذاهيئة وما أخلقه أن يكون شريفا خطيرا فما الحيلة؟ قالت: عندي شيء من طحين كنت ادخرته فاذبح الشاة لاتخذ من الطحين ملة، قال: فأخرجت المرأة الدقيق فخبزت منه مله، وقام الطائي إلى شاته فاحتلبها ثم ذبحها فاتخذ من لحمها مرقة مضيرة، وأطعمه من لحمها، وسقاه من لبنها، واحتال له شرابا فسقاه وجعل يحدثه بقية ليلته، فلما أصبح النعمان لبس ثيابه وركب فرسه، ثم قال: يا أخا طيئ أطلب ثوابك، أنا الملك النعمان، قال: أفعل ان شاء الله، ثم لحق الخيل فمضى نحو الحيرة، ومكث الطائي بعد ذلك زمانا حتى أصابته نكبة و جهد و ساءت حاله، فقالت له امرأته: لو أتيت الملك لأحسن إليك، فأقبل حتى انتهى الى الحيرة فوافق يوم بؤس النعمان، فإذا هو واقف في خيله بالسلاح، فلما نظر إليه النعمان عرفه، وساءه مكانه، فوقف الطائي المنزول به؟ قال، نعم، قال: أفلا جئت في غير هذا اليوم؟ قال: أبيت اللّعنَ ! وماكان علمي بهذا اليوم؟ قال: والله لو سنخ لي وهذا اليوم قابوس ابني لم أجد بدا من قتله، فأمر بقتله بينما هو كذلك حتى أقبل قراد بن أجدع الكلبي يقول:

فإن بك صدر هذا اليوم ولّى

فإنّ غدا لناظره قريبُ[1]

فأخد برأيه وتركه ومضى ، ولعل هذا هو المكافئ الأقرب في العربية الى العبارة الانجليزية wait and see which way the cat jumps

[1]- أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، مرجع سابق، ص70.

إذن لقد اكتفىالمترجم ههنا بكلمات وشروحات مباشرة ولم يحاول ايجاد المقابل العربي الذي يضفي اللمسة الجمالية للترجمة وخاصة إذا ما تعلق الأمر بالعبارات الاصطلاحية التيتشترط استحضار نوع من الثقافة الشعبية وغيرها، كذلك يفترض استحضار الخصوصيات الحضارية و الثقافية وحتى الإيديولوجية للمجتمع.

Let sleeping dogs lie :

ترجمتها الحرفية: دع الكلاب النائمة ترقد بسلام.

وجاءت ترجمة اسماعيل مظهر: دع الكلاب في غفوتها: ابتعد عن إثارة االأشياء التي تحدث المتاعب والاضطراب.

ويظهر ان المترجم هنا قد لجأ الى النسخ التعبيري فنقل العناصر نقلا حرفيا لقوله: دع الكلاب في غفوتها، ثم اعتمد على التحليل والإيضاح فشرح العبارة معتمدا في ذلك على الترجمة البراغماتية كونه نقل المعنى المجازي لهذا التعبير وهو (الابتعاد عن الأشياء التي تسبب المتاعب) لأن المعنى المقصود هنا لا يمكن استنتاجه من الكلمات بل بالتعامل مع العبارة على أنها وحدة كلية لا تتجزأ، ولهذا السبب فإن مثل هذه التعابير لا تمتثل للقواعد الشكلية المعروفة في التعامل مع اللغة، بل تخضع لطبيعتها المجازية ومنشئها وبيئتها وثقافتها وسياقها والظروف والملابسات التي جاءت فيها.

ما نقوله عن ترجمة اسماعيل مظهر هنا انه وفق في نقل المعنى الباطن للعبارة بطريقة عادية شرحت المعنى المقصود لكنه لم يجد المقابل العربي الذي يصور نفسالصورة البلاغية الإيحائية في ذهن القارئ العربي و التي تترك في نفسه أثرا مماثلا للأثر الموجود في اللغة الأصل.

والمقابل العربي الذي يمكننا أن نذكره هنا هو المثل القائل: " دع الفتنة نائمة"، وقد جاء في الحديث: "الفِتْنَةُ نَائِمَةٌ لَعَنَ اللهُ مَنْ أَيْقَضَهَا"[1]، ومعناه فإن نشر الفتن بين الناس من كبائر الذنوب وصاحبها متوعد بالعذاب الأليم.

نلاحظ أن المترجم قد وقف على المعنى السهل اليسير للعبارة فرغم أنها مفهومة لدى القارئ وسليمة من الناحية الاتساقية إلا أن الإبداع الجمالي بقي غائبا فيها.

[1]– حديث: الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها ذكره صاحب (كشف الخفاء)، وذكر أن النجم قال: (رواه الرافعي في أماليه عن أنس) ورواه السيوطي في (الجامع)، ورمز له بالضعف .نقلا عن الموقع الالكتروني : فتوى33169/http://www.fatawa.com/view. بتاريخ : 26 جوان 2022

To drive a hard bargain :

ترجمتها الحرفية:لقيادة صفقة صعبة.

أما اسماعيل مظهر فقد ترجمها ب: يعقد صفقة موفقة أو رابحة يكون فيها الطرف الآخر مغبونا إذ ينال منها الأقل الذي لا يذكر.

ويظهر أن ترجمة اسماعيل مظهر في هذا المثال طويلة ومشروحة فقد اعتمد على الترجمة البراغماتية النفعية لكونه استخرج الرمز الموجود في العبارة الأصل، فهو لم يعتمد على النسخ التعبيري في ترجمته أي أنه لم ينقل العناصر بمعناها السطحي المتعارف عليه، فقابل الفعل (to drive) ب (يعقد) وبهذا يكون قد وفق في استخراجه للمعنى الباطن الخفي للعبارة الانجليزية، لكنهلم يجد المقابل العربي المكافئ، وهنا تكمن صعوبة ترجمة العبارات الاصطلاحية، فالمترجم أحيانا يجد نفسه أمام عقبة كبرى في البحث عن المكافئ المناسب، وفي هذا المقام سنذكر عبارة اصطلاحية مكافئة للعبارة:to drive a hard bargain

و هو المثل العربي القائل: أحشفا و سوء كيلة. وأصل المثل أن رجلا ابتاع من رجل تمرا، فأعطاه حشفا، وأساء له في الكيل فقال له: أحشفا وسوء كيلة.

إذن أحيانا يقف المترجم إلى العربية حائرا أمامإيجاد المكافئ المناسب لكن مسؤوليته كمترجم تفرض عليه ألا يبقى مكتوف اليدين، بل بفعل المستحيل لتحقيق ذلك حتى لو كلفه الأمر طرق كل الأبواب الموصدة (حسب التعبير العربي) و تحريك السماء والأرض (حسب التعبير الفرنسي)، أو تقليب كل الحجارة حتى لايترك حجرا واحدا إلا وحركه (حسب التعبير الانجليزي).

Take to it like a duck to water :

ترجمتها الحرفية اذهب إليها مثل البطة إلى الماء.

وقد ترجمها اسماعيل مظهر ب: يفعل بسهولة، يتعود (على الشيء فيكون له بمثابة الماء للبط) أي طبيعي غير متكلف.

ويظهر أن اسماعيل مظهر وجد صعوبة في ترجمة العبارة الاصطلاحية الانجليزية، ذلك أنه لم يجد المكافئ الأقرب إلى العربية، ومع ذلك قام باستخراج الرموز اللغوية وشرحها وتوضيحها فالقارئ العربي عند قراءته للعبارة الانجليزية (take to it like a duck to water)

ربما لا يفهم المعنى الخفي الذي يكمن في السهولة، لكن عند استخراج المترجم البنية العميقة للمعنى السطحي والمتمثلة هنا في قوله: (يفعل بسهولة يتعود على الشيء فيكون له بمثابة الماء للبط، أي طبيعي غير متكلف.)

فإنه بذلك يسهل عملية الفهم للقارئ العربي، ويكاد ينطبق هذا التعبير أيضا على ما قلناه عن سابقه في عبارة (a piece of cake)

اذ يملك مكافئا مماثلا في اللسان العربي عن السهولة وهو قولنا: "مثل قطعة كعك" فهو يحدث نفس الوقع والأثر وينقل نفس اللإيحاء المتمثل هنا في السهولة.

يمكننا القول أن اسماعيل مظهر لم يعتمد على الترجمة الحرفية للعبارة، ولم يجد كذلك المقابل العربي الذي يكافئ العبارة الانجليزية وهذا ما أدى إلى غياب عنصر الإبداع في الترجمة.

A white elephant :

ترجمها اسماعيل مظهر: العبء، الحمل (شيء لا قيمة له يود الإنسان لو يتخلص منه) كقطعة أثاث كبيرة جدا تشغل كثيرا من فراغ البيت، في حين أن ترجمتها الحرفية "الفيل الأبيض".

وترجع أصول هذه العبارة إلى الهنود فالفيل الأبيض عند الهنود لا يعمل وقد عرفه المسلمون عندما حاربوهم وأخدوا منهم الفيلة وقد جاء في "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام" ما يلي" واشتد الحرب، وكان النصر لشهاب الدين، وكثر القتل في الهنود حق جافت منهم الأرض، وأخد شهاب الدين تسعين فيلا، وقتل (بنارس) ملك الهند، ولم يعرفه أحد إلا أنه كان قد شد أسنانه بالذهب. فبذلك عرف ودخل شهاب الدين بلاد (بنارس) وحمل من خزائنها ألفا وأربعمائة حمل، وعاد إلى غزنة. ومن جملة الفيلة التي أخدها فيل أبيض. حدثني بذلك من رآه، فلما عرضت الفيلة على شهاب الدين خدمت جميعها إلا الفيل الأبيض فانه لم يخدم"[1].

وهذا يعني أن الفيل الأبيض عند الهنود مقدس لا يعمل أبدا، وقد ذكره أيضا ابن بطوطة فقال "ذكر (سلطان كنار) "251" بضم الكاف وفتح النون وألف وراءه، وعنده الفيل الأبيض لم أر في الدنيا فيلا أبيض سواه، يركبه في الأعياد ويجعل على جبهته أحجار الياقوت العظيمة واتفق له أن قام عليه أهل دولته وكحلوا عينه وولوا ولده وهو هنالك أعمى"[2].

إذن مما سبق فعبارة : (A white elephant) نقلت حرفيا عند العرب المعاصرين كعبارة اصطلاحية ثقافية تدل على الشيء المقدس الذي لا يعمل ولا يجهد نفسه، كما يدل على ملكية لايمكن لصاحبها التخلص منها بسبب تكلفتها الغالية.

[1]- شمس الدين الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج12، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، ط1، 2003، ص178.

[2]- ابن بطوطة محمد: رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، ج4، أكادمية المملكة المغربية، الرباط، (د.ط)، 1417هـ_1996م، ص80.

لا يمكن في هذه الحالة أن نلوم المترجم على إخفاق الترجمة، أو لعدم استيفائها للجانب الإبداعي، نظرا لعدم توفر التعبير المكافئ تماما في اللغة المنقول إليها (وهنا تكمن صعوبة الترجمة) لذلك يتحتم عليه أن يكتفي بترجمة براغماتية يفك من خلالها رموز التعبير الاصطلاحي ويستخرج بنيته العميقة لينقلها إلى العربية.

Eat one's words:

ترجمتها الحرفية: أكل الكلمات.

أما ترجمة اسماعيل مظهر: يرجع في كلامه، يسحب كلامه، يعتذر ليقول أنه آسف لأنه قال كذا وكذا.

ومن الواضح أن اسماعيل مظهر قد اعتمد على الترجمة البراغماتية في نقل العبارة الأصل والتي تعبر عن التأسف والرجوع في الكلام فقام باستخراج البنية العميقة للعبارة وشرحها بالاعتماد على إستراتيجية التوضيح، لكن الظاهر أن اللغة العربية لا تحوز على مكافئ جاهز يؤدي نفس الصورة البلاغية وينقل هذه المقابلة، يتاح للمترجم في هذه الحالة استخدام الترجمة البراغماتية، أي الترجمة بتأويل المعنى، دون التقيد بالصورة البلاغية للتعبير، هذا ضعف الإيمان لكننا سنلاحظ من خلال ترجمة المعنى زوال خصوصية التعبير وتلاشي اللمسة الجمالية.

To teach one's grandmother to suck eggs:

ترجمها اسماعيل مظهر ب: (يتعالم، يحاول أن يعلم من هو أعلم منه)

وترجمتها الحرفية: (التعليم الجدة أن تمتص البيض)

ويظهر أن ترجمة اسماعيل مظهر بسيطة نوعا ما لأنه اعتمد على الترجمة البراغماتية في نقله للنص الأصل، و لعل المعنى الأقرب إلى هذه العبارة الاصطلاحية (رُبَّ حامل فقه الى من هو أفقه منه).

و يرجع مورد هذه العبارة إلى زمن كان طب الأسنان فيه ضعيفا، ويفترض أن كبار السن حال سقوط أسنانهم ولحاجتهم إلى البروتين ينشئون ثقبا في قشرة البيض ويمتصونها نيئة، ولجريان هذا الأمر عندهم فلا يمكن للصغير أن يعلم جدته هذا الفعل أو أن يحسن فيه أكثر منها، والأصل أن تقابل هذه العبارة كما قلنا سابقا رب حامل فقهإ إلى من هو أفقه منه، وهي في الأصل حديث شريف، وقد أورد أبو عبيد هذا الأثر في باب (الخطأ في نقل الأشياء من الأماكن التي تعز فيها إلى الأماكن التي تكثر فيها)، وأورد مثلا آخر نقلا عن الأصمعي هو الأقرب إلى السياق الانجليزي من جهة المماثلة بين الصغير والكبير في السن وهو قول العرب "كمعلمة أمها البضاع"[1]، قال أبو عبيد: "يريد الغشيان .هذا في الرجل يجيء بالعلم إلى من هو أعلم منه"

[1]- أبو عبيد القاسم بن سلام: الأمثال.تح: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط1، 1980، ص29.

وقال أبو هلال العسكري في هذا المثل:" يضرب مثلا للرجل يعلم من هو أعلم منه والبضاع النكاح".[1]

إذن مما سبق يمكننا القول أن اسماعيل مظهر قد ابتعد عن السلاسة والشفافية، كونه ترجم هذه العبارة ترجمة براغماتية شرح وفسر من خلالها الرموز و البنية العميقة و رغم هذا بقي عنصر الإبداع غائبا في ترجمته.

The end justifies the means:

ترجمتها الحرفية: النهاية تبرر الوسائل.

وأما اسماعيل مظهر فقد ترجمها ب: تبرر الوساطة (أي أن أعمال الشرق تجار توصلا إلى الأغراض الحسنة).

ويبدو أنه أخطأ الترجمة هنا فالتعبير المتعارف عليه في هذا المقام هو" الغاية تبرر الوسيلة" وهذا ما يجعلنا نقول أن المترجم قد اتبع الترجمة البراغماتية بصفة أقرب منها إلى المكافئ باعتبار أن المقابل العربي " الغاية تبرر الوسيلة" تعبير شائع الاستخدام في الوسط العربي واللغوي وترجع مقولة " الغاية تبرر الوسيلة" إلى المبدأ الذي تبناه (نيكولو مياكافيلي) المفكر والفيلسوف والسياسي الايطالي في القرن السادس عشر، حيث يعتقد أن صاحب الهدف باستطاعته أن يستخدم الوسيلة التي يريدها أيا كانت وكيفما كانت دون قيود أو شروط، فكان هو أول من أسس لقاعدة الغاية تبرر الوسيلة، واعتبرت هذه القاعدة هي الانطلاقة الأولى التي ينطبق منها كل سياسي ديكتاتوري، حيث يضعها نصب عينه ويتبناها لتبرر له الاستبداد وممارسة الطغيان والفساد الأخلاقي، ويرى (مياكافيلي)ضرورة استخدام العنف والقوة من قبل القائد السياسي مبررا ذلك بأنه يولد الخوف، والخوف أساسي من أجل السيطرة على الشعوب –حسب اعتقاده– ومن لم يفعل ذلك لا يعتبره قائدا سياسيا ناجحا".[2]

والظاهر أن المترجم لم يوفق كليا في ترجمته لأنه لم يكلف نفسه عناء إيجاد المكافئ الصحيح في اللغة العربية رغم أنها عبارة مستخدمة وعليه فإن الإبداع في هذه الترجمة كان جزئيا للأسباب التي ذكرناها آنفا.

To see eye to eye:

ترجمتها الحرفية هي:"أن ترى العين في العين"

وجاءت ترجمة اسماعيل مظهر ب:يتفقان على كل النقط والموضوعات ويظهر أن المترجم اعتمد الترجمة البراغماتية لوجوده صعوبة في المقابل المكافئ المناسب للعبارة الانجليزية، فاستخراج البنية العميقة من خلال البنية السطحية للتعبير الانجليزي الجاهز: أو الاصطلاحي فهو لم يترجم الفعل"to see" بالفعل "يرى" ولا الكلمة "eye"

[1]– أبو هلال عسكري، جمهرة الأمثال، ج2، دار الفكر، بيروت،(د. ط)، (د.ت)،ص153.

[2]– ينظر: صلاح الدين شعبان: مقال : النظرية الميكافيلية: الغاية تبرر الوسيلة

ب"العين" وإنما ترجم الفعل "to see" ب" يتفق" وهذا مقبول من الناحية السياقية، فجاء الإبداع جزئيا متمثلا في الجانب البراغماتي فقط، لأنه لم يجد المقابل العربي الذي يتوافق واللغة الأصل في التأثير والإيحاء، فلو بحث في كنوز اللغة العربية لوجد تعابير اصطلاحية بلاغية على غرار: وقع" الحافر على الحافر" بمعنى"توافق الأمران"[1] أو" للتعبير عن توافق أمرين".

يمكننا القول أن المترجم لم يوفق في ترجمته فمترجم النص الإبداعي في حاجة ماسة إلى معرفة عميقة للغة التي يترجم منها وإليها، في تراكيبها النحوية والصرفية، وفي حاجة إلى خيال خصب وواسع يمكنه من تصور النتائج التي يستطيع أن يكونها ويستخلصها بذكاء من تلك اللغة لذا وجب على المترجم لزاما إبداع مكافئ يكون بمثابة مرآة عاكسة لبديع النص الأصلي.

فالجاحظ يحث على"ضرورة البيان والتبيين" في الترجمة وهذا ما يحتم على المترجم الثقافة الواسعة.

To fall short of one's hopes :

ترجمها إسماعيل مظهر ب: أقل مما يؤمل، دون ما يتوقع أما الترجمة الحرفية لهذه العبارة: تقصر عند آمال المرء.

لكن المقابل العربي للعبارة هو"لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه" أو عاد بخفي حنين" فقد قال أبو عبيد في باب اليأس من الحاجة والرجوع منها بالخيبة:"ومن أمثالهم في اليأس من الحاجة ولهم: أسائر اليوم وقد زال الظهر يقول: أتطمع فيما بعد وقد تبين لك اليأس، وقال أبو زيد في نحو منه: من لي بالسانح بعد البارح: قال : وأصله أن رجلا مرت به ظباء بارحة، والعرب تتشاءم بها، فكره ذلك فقيل له: إنها ستمر بك سانحة فعندما قال:" من لي بالسانح بعد البارح ! "فذهبت مثلا يضرب للرجل يرى من صاحبه بعض ما يكره فيقال له: إنه سيتعب وتقضى الحاجة، فيقول هذا حينئذ: قال أبو زيد بعض هذا الكلام، قال أبو عبيد : ومن أمثال العوام في هذا: رجع فلان من حاجته بخفي حنين، قال: وكان بعض علماء هذا الشأن يخبر بأصله قال: كان حنين إسكافا من أهل الحيرة، فساومه أعرابي بخفين فاختلفا حتى أغضبه، فأراد غيظ الأعرابي فلما ارتحل أخذ حنين أحد خفيه فألقاه في طريقه، ثم ألقى الآخر في موضع آخر فلما مر الأعرابي بأحد هما قال: ماأشبه هذا بخف حنين، ولو كان معه الآخر: لأخذته، ومضى، فلما انتهى إلى الخف الآخر ندم على تركه الأول، فأناخ راحلته عند الآخر، ورجع إلى الأول وقد كمن له حنين، فلما مضى الأعرابي إلى راحلته وما عليها فذهب بها، وأقبل الأعرابي وليس معه غير الخفين، فقال له قومه: ماذا جئت به من سفرك، فقال: جئتكم بخفي حنين فصار مثلا".[2]

[1]- معجم المعاني، عربي- عربي، (مرجع سابق).

[2]- أبو عبيد : الأمثال، مرجع سابق، ص 245-246.

من خلال النص السابق يمكننا القول أن المقابل الأنسب للعبارة الاصطلاحية:

(To fall short of one's hopes)

هو"عاد بخفي حنين" فهو مثل يضرب في الحديث عن شيء غير متوقع حدوثه، وبهذا تكون الترجمة جيدة بعيدة عن الشفافية ولا تكون خالية من الخصائص الأسلوبية الغريبة.

لكن إذا نظرنا من زاوية أخرى وهي تصنيف القاموس والاستعانة به لطلاب الانجليزية المبتدئين فترجمة اسماعيل مظهر مناسبة لذلك باعتبارها ترجمة بسيطة لا تلفت النظر إلى نفسها.

وفي هذا المقام تنطبق أيضا العبارة الاصطلاحية "end in smoke" ترجمتها الحرفية " ينتهي بالدخان".

ويبدو أن المترجم هنا أيضا قد استعان بترجمة براغماتية، ذلك أنه قام باستخراج البنية العميقة من خلال المفهوم الواضح للعبارة الانجليزية ولذلك جاءت الترجمة العربية خالية من الجانب الإبداعي لاختصار التعبير في كلمة واحدة وهي(يتبخر) مع إضافة شرح لتوكيده" يقال في عمل لا نتيجة له، مع أن هناك تعابير اصطلاحية عربية من مثل المثال الذي ذكرناه سابقا وهو" عاد بخفي حنين، أي شيء لا نتيجة له.

That's a feaTher in his cap:

ترجمتها الحرفية:هذه ريشة في قبعته

وجاءت ترجمة اسماعيل مظهر ب: ذلك تشريف أو تمجيد أو تبجيل (له).

ويظهر أن هذه المرة أيضا قد اعتمد المترجم ترجمة براغماتية، ذلك أنه فك رموز التعبير الانجليزي إلى اللغة العربية لكن استصعب عليه وجود مقابل مكافئ في اللغة الهدف فترجم العبارة الاصطلاحية الانجليزية بمرادفات أي كلمة تشريف ومرادفاتها فقال أو تمجيد أو تبجيل له، لقد أفلح في استخراج البنية العميقة للعبارة الأصل والمتمثلة في" التشريف والتمجيد"، لكنه لم يرقى إلى درجة الإبداع، فاللغة العربية تزخر بالتعابير المجازية والبلاغية التي تحدث نفس التأثير في القارئ كقولنا مثلا:" ترفع له القبة"، "أي حياه وعظمه "[1]، أو يستحق التحية والتقدير"[2] أو قولهم " نيشان على صدره" و"النيشان (مفرد) جمع نياشين: وسام، شعار يعطي كجائزة أو تقدير" قلد نيشان الاستحقاق الثقافي-علق على صدره نيشانا"[3] أي ترفع له القبعات.

[1]- معجم المعاني(عربي- عربي)،(مرجع سابق) www.almany.com20: 12 2022/06/13

[2]- المرجع نفسه.

[3]-أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة،مرجع سابق، ص2246.

وبالعودة إلى الترجمة نستطيع القول أن المترجم قد وجد صعوبة في اختيار المكافئ الأنسب لهذه العبارة وهذا ما أدى إلى غياب عنصر الإبداع في الترجمة.

The table has a good finish :

وترجمتها الحرفية:

الطاولة لديها نهاية جيدة وهذه ترجمة ليس لها معنى.

أما اسماعيل مظهر فترجمها ب: أحسن صقله(تقول لقد أجيد أو أحسن صقل المنضدة).

ويبدو في هذه العبارة أن المترجم اعتمد ترجمة براغماتية، ذلك أنه فك رموز التعبير الانجليزي " The table has a good finish " فهو لم يترجم كلمة "The Table" بالطاولة ولا كلمتي "good finish " ب"نهاية جيدة" واستخرج بنيته العميقة المتمثلة في العمل المتقن لكن دون تعويض رموزه برموز أخرى من صميم اللغة العربية، بل لخص التعبير في كلمتين ثم لجأ إلى إستراتيجية الإيضاح والشرح.

نرى أن المترجم قد وجد صعوبة في الوصول إلى المقابل العربي يحدث نفس التأثير في القارئ، و لعل المكافئ الأقرب لهذه العبارة الاصطلاحية قولنا:" أعط القوس باريها" وهو مثل قديم تداوله العرب من جيل إلى جيل، يضرب في وجوب أن يفوض ويسند الأمر إلى أولئك الذين يحسنونه ويمهرون فيه، أما حكاية المثل فيقال " أن الشاعر الحطيئة قد دخل في يوم من الأيام على سعيد بن العاص الأموي في قصره، وهو يعشي الناس في المدينة، وكان سعيد بن العاص من أجود العرب في ذلك الزمان، وكان الحطيئة يرتدي ثيابا رثة وبالية الهيئة، فجلس الحطيئة يأكل بشراهة ونهم، فلما فرغ الناس من طعامهم وخرجوا، جلس الحطيئة مكانه فأتاه الحاجب ليخرجه، فامتنع وقال: أترغب بهم عن الحطيئة وهو لا يعرفه، قال لحاجبه."أتركه"، وأخذوا يتحدثون ويتسامرون ويتذاكرون الشعر والشعراء، فقال لهم الحطيئة:"أصبتم جيد الشعر، ولو أعطيتم القوس باريها لوقعتم على ما تريدون ،" فانتبه له سعيد: فقال له: من أنت؟فانتسب له، فقال:" حياك الله يا أبا مليكة، ألا أعلمتنا بمكانك، ولو تحملنا على الجهل بك فنضيع حقك ونبخسك قسطك" وأدناه وقرب مجلس واستنشده ووصله وحياه، يقول الشاعر متمثلا بهذا المثل:

"يا باري القوس بريا ليس يحسنه* لا تظلم القوس اعط القوس باريها"[1].

وهو مثل تضربه العرب عن الاستعانة بأهل المعرفة والحذق.

[1]- محمد سلام جميعان، المثل في الشعر العربي، دار الخليج، الرياض، (د.ط)، 2010، ص27.

ومنه فإن ترجمة اسماعيل مظهر قد غاب عنها الجانب الجمالي، فإبداعه كان جزئا تمثل في الجانب البراغماتي فقط، فعبارة "أعط القوس باريها" أبلغ من عبارة "أحسن صقله".

To flog a dead horse:

ترجمها اسماعيل مظهر ب: يضرب في حديد بارد: يستمر في عمل بعد أن يتركه كل الناس ويأسون منه، وترجمتها الحرفية "لجلد حصان ميت، لكن المقابل العربي المناسب لهذه العبارة هو:"ينفخ في الرماد" فقد جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: لا تنفخ في رماد: لا تنصح جاهلا أو أحمق- ينفخ في قربة مقطوعة: يعالج أمرا لا طائل منه" وجاء في كتاب محيط المحيط:" وقولهم هو ينفخ في رماد مثل يضرب لمن يعالج ما لا فائدة فيه وعليه قول الشاعر:

لقد أسمعت لو ناديت حيا

ولكن لا حياة لمن تنادي

ونار إن نفخت فيها أضاءت

ولكن أنت تنفخ في رماد[1]

ونلحظ أن ترجمة اسماعيل مظهر" يضرب في حديد بارد" فيها لمسة جمالية من الجانب الإبداعي لوجودها الأصلي في البيئة العربية رغم اختلاف الخلفية الثقافية بين اللغتين العربية والانجليزية، فيظهر في هذه الترجمة توظيفه لأسلوب التكافؤ، ذلك أنه أتى بتعبير جاهز يصور حالة الإنسان الذي يستمر في عمل بعد أن يتركه كل الناس، فالتأثير موجود في كلا اللغتين والتي جاءت في تطابق بين العبارتين "To flog a dead horse" ويضرب في حديد بارد ".[2]

The flush youth:

ترجمتها الحرفية: تدفق الشباب

وقد ترجمها اسماعيل مظهر ب: ربيع العمر، يناعة الشباب (مافي الشباب من توثب و تحقر وقوة)

المترجم هنا حافظ على نوع التشبيه الذي جاء في التعبير الانجليزي ونقل نفس التأثير للقارئ العربي من خلال تعبير مكافئ كان له الفضل في نجاح هذه الترجمة ويمكننا إضافة تعبير عربي آخر كقولنا: زهرة الشباب

ومنه فقد كانت الترجمة موفقة لأنها شملت التكافؤ الأسلوبي البراغماتي مع مراعاة نقل الصورة الإبداعية على حد سواء.

[1]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق،ص2248.

[2]- بطرس البستاني: محيط المحيط (قاموس عصري مطول للغة العربية)، ج4، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ط1،2011، ص182.

Cook his goose:

ترجمتها الحرفية: طهي إوزته.

أما ترجمة اسماعيل مظهر فقد جاءت ب: يفشل، يسقط: تقول: إن تلك الخطة سوف تفشله أو تسقطه.

ويبدو أن الأسلوب المستخدم هنا هذه المرة ترجمة براغماتية أيضا لأنه فكك العبارة الأصلية إلى وحدات تعبيرية مفهومه لكنه لم يجد المقابل العربي الذي يستوفي شروط الترجمة في هذا المقام، ولا يمكن في هذه الحالة أن نلوم المترجم على إخفاق الترجمة، أو لعدم استيفائه للجانب الإبداعي، وهذا نظرا لعدم توفر التعبير المكافئ تماما في اللغة المنقول إليها لذلك يتحتم عليه أن يكتفي بترجمة براغماتية يفك من خلالها رموز التعبير الاصطلاحي ويستخرج بنيته العميقة لينقلها إلى العربية بغض النظر عن شكل التعبير أو بنيته النحوية، ورغم هذا يقضي على خصوصية التعبير إلا أنه الحل الوحيد للخروج بترجمة مفهومه.

To smell a rat:

ترجمتها الحرفية: أشم فأرا.

وجاءت ترجمة اسماعيل مظهر كالتالي: يقول العامة: إن الفأر يلعب في عبئ، أني أشم ريح فأر: بمعنى أحدس أو أتخيل أن مؤامرة تدبر أو تساورني بشكوك وريب.

ويبدو أن ترجمة اسماعيل مظهر طويلة ومشروحة نوعا ما فالقارئ العربي لن يفهم معناها الحرفي الظاهر كونه ليس من أبناء اللغة، أو كونه لا يلم بهذه اللغة من جوانبها، في هذه الحال لا يمكنه فهم المعنى المجازي لهذا التعبير، لكن المترجم هنا قد استخرج لنا المعنى الخفي المتمثل في (الشك) ولم يعطي أهمية للمقابل المكافئ.

وما يمكننا قوله هنا أن المكافئ الذي يجدر بنا ذكره في هذا المقام هو قولنا: "يستشعر مكروها" فالمعنى المقصود هنا لا يمكن استنتاجه من الكلمات بل بالتعامل مع العبارة على أنها وحدة كلية لا تتجزأ.

إذن فالمترجم قد وجد صعوبة في الإتيان بالمقابل العربي الذي يحدث نفس الوقع والأثر وينقل نفس الإيحاء من اللغة الأصل إلى الهدف.

A walf in sheep's clothing :

ترجمتها الحرفية: ذئب في ثياب الحمل

أما اسماعيل مظهر فقد ترجمها ب: ذئب في إهاب حمل: رجل سوء يتظاهر بأنه خير.

ومن الواضح أن اسماعيل مظهر قد لجأ إلى أن الترجمة الحرفية لقوله: (ذئب في إهاب حمل) ثم شرحها ووضحها معتمدا في ذلك على الترجمة البراغماتية بحيث استخدم الرمز الموجود في العبارة الانجليزية والمتمثل في (النفاق)

فقال: رجل سوء يتظاهر بأنه خير، وقد وفق في إيصال المعنى الخفي إلى القارئ العربي لكن بصورة عادية خالية من التأثير البلاغي والجمالي، ولعل المترجم قد وجد صعوبة في الإتيان بالمقابل العربي المكافئ لهذه العبارة، فاكتفى بالمعنى البسيط ومن ثم سنلاحظ من خلال ترجمة المعنى زوال خصوصية التعبير وتلاشي اللمسة الإيحائية.

وفي اللغة العربية قد شبه المنافق بالحنظلة ليس لها ريح وطعمها ، وشبه أيضا بالريحانة ريحها طيب وطعمها مر وقد جاء في الحديث عن أبي موسى الأشعري–رضي الله عنه– عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:" ... ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة: ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، ليس لها ريح وطعمها مر.

كان بإمكان مترجمنا أن يشبهه بالريحانة وهذا سيضفي لمسة جمالية على التعبير العربي، فصحح أن الريحانة ريحها طيب وطعمها مر مثلها كمثل المنافق الذي يتظاهر بأنه حسر رغم سوءه.

الخاتمة

الخاتمة

بعد هذه الجولة العلمية في ثنايا موضوعنا حول العبارات الاصطلاحية والذي نحسبه موضوعا جديدا إلى حد ما، حيث أن الدراسات في أقسام اللغة العربية (على حد علمنا) قليلة في هذا المجال، وعليه فقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي حاولت الإجابة على الإشكالات التي طرحت ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- يعتبر قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية لاسماعيل مظهر من أوائل المعاجم التي اشتغلت على اللغتين الانجليزية والعربية حيث جمع الباحث أكثر من مئتين وستة وخمسون (256) عبارة اصطلاحية، وتجاوزت المفردات التي شرحها ألفين وأربعمئة وأربعة وستون (2464) مفردة.
- يمكن الإشادة بهذا القاموس باعتباره من القواميس الرائدة بين اللغتين العربية والانجليزية، حيث أن المتمعن في الإصدارات والمصنفات في هذا الشأن يجدها قليلة أو تعد على الأصابع.
- تكمن أهمية الترجمة في كونها ناقلة للمفاهيم عن طريق شرح دلالات تلك المصطلحات في اللغة الأصل وإدراج مدلولاتها في المنظومة الفكرية في اللغة الهدف.
- يجب توخي الدّقة خلال البحث عن المقابل في ترجمة العبارات الاصطلاحية فلا يمكننا الخروج عن الحقل الدلالي والمعنى الأصلي، وعليه فعلى المترجم الحفاظ على خصوصية العبارة في اللغة الأصل وإعطائها أكبر قدر من الإيحاء والقوة التأثيرية.
- تلعب الخلفية الثقافية للغتين دورا بالغا في نجاح عملية الترجمة، فليس كل مترجم هو مترجم ناجح ومتمكن، حيث أنه لا يتسنّى له ذلك إلاّ بالإحاطة التّامة بالثقافتين (الأصل، الهدف).
- لايحبذ استخدام النقل الحرفي إلى اللغة الأخرى، فهو ينطوي على صعوبات متعددة والترجمة الحرفية قد تتعارض مع خصائص اللغة الهدف.
- للترجمة دور مهم لا ينحصر في إيجاد مقابلات عربية لمصطلحات بل يتعداه إلى التأثير في عملية التطور اللغوي.
- تعدّ التعابير الاصطلاحية ظاهرة ثقافية بالدرجة الأولى لأنها تحمل شحنة ثقافية، وهي تضيف للغة روحا وللنص أثرًا يقع في نفس المتلقّي، فهي تكتسب قوتها الداخلية من استعمالها في المجتمع.
- ينبغي على المترجم أن يتمتع بحس لغوي لكل من اللغتين المنقول عنها والمنقول منها، وأن يكون ملمّا بثقافة كليهما.

- يقتضي على المترجم أن يكون أمينًا في نقل معنى العبارات الاصطلاحية ويحاول إيجاد المعنى المكافئ في اللغة الهدف من أجل إبقاء الأثر الموجود في اللغة الأصل.
- في بعض الحالات قد يصل المترجم إلى ما يسمى باستحالة الترجمة ، وهذا شائع في ترجمة العبارات الاصطلاحية وعليه فإنّه يتوجب على المترجم أن يلجأ للترجمة البراغماتية أو الشرح.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة .**
- **أولا: المعاجم:**

1. إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة، ط1، 1425-2004.
2. أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003.
3. الأزهري، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام هارون دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2007.
4. اسماعيل مظهر، قاموس الجمل والعبارات الإصطلاحية انجليزي_عربي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1949
5. بطرس البستاني، المحيط المحيط (قاموس عصري، مطول للغة العربية) مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 2011.
6. جبران مسعود، معجم الرائد، مجلد1، دار العلم الملايين، 1992.
7. الزمخشري، أساس البلاغة، مجلد1، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.
8. عبد الدايم بن أنداه، موسوعة القصص والأقوال المأثورة،ج1، الشركة البريطانية، لندن، 2021.
9. عفيف عبد الرحمان، قاموس الأمثال العربية التراثية، عربي_عربي.
10. ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر.
11. لويس معلوف، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط1، 2000.
12. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر، 2000.
13. محمد محمد داوود، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
14. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخران، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، 2007.
15. منير البعليكي،المورد قاموس انجليزي_عربي، دار العلم للملايين، 2004.

- **ثانيا: المراجع:**

أ- مراجع باللغة العربية:

16. ابراهيم انيس، دلالة الالفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2004.
17. أحمد حلمي، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1998.
18. أحمد سعيد، مباحث في اللغة العربية، ج4، منشورات الجامعة المفتوحة، ط1، 1994.
19. أحمد عطاالله، القدر، ج1، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،(د.ط)،(د.ت)
20. أحمد كروم، تقديم عمر حلي: دراسات في الترجمة وآلياتها المعرفية، كنوز المعرفة، عمان، ط1، 1436، 2015م.
21. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998.
22. اسماعيل علوان، مختارات من أثار الجاحظ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهرة العراقية، 1980.
23. اميل يعقوب، المعاجم العربية بدايتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1998.
24. إنعام بيوض، الترجمة الأدبية مشاكل وحلول، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
25. بطرس البستاني، أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام: حياتهم، أثارهم، مكتبة صادر، بيروت، ط1.
26. ابن بطوطة محمد، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، ج4، أكاديمية المملكة المغربية الرباط، (د.ط)، 1417هـ_1996.
27. الثعالبي، أبو منصور، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، القاهرة، ط1، 1985.
28. ابن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2001.
29. جورج مونان، اللسانيات والترجمة، ترجمة: أحمد زكريا ابراهيم، مراجعة: فؤاد محمد عقيقي، المجلس الاعلى للثقافة، 2002.
30. جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج1، دار الهلال، القاهرة، (د.ط).
31. ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ج1، دار الفكر، لبنان، ط1، 1990.

32. حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صنعة الترجمة، 2011.

33. حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة للطبع والنشر، مصر المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، الجزائ، (د.ط).

34. خير الدين الزركلي، الأعلام، ج8، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 1995.

35. رجائي عطية، في رحاب النبوة، الأنصار أنشودة العطاء والإيثار، دار النهضة، القاهرة، مصر، ط1، 2015.

36. سالم العيسي، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، منشورات إتحاد كتاب العرب، 1999.

37. سعيدة كيحل، تعليمة الترجمة، دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، (د.ط).

38. شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط 1،2003.

39. عادل محمد علي الحجاح، معجم مؤلفات الأعلام، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012.

40. عامر الزناتي الجابري،مقدمة في علم الترجمة، كلية الآداب واللغات، جامعة الملك سعود (د.ت).

41. أبو عبد السلام بن عبد العالي، فن الترجمة، دار وصال للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2009.

42. ابن عبد ربّه الأندلسي،العقد الفريد، ج4، تح: مفيد محمد قميحة، مكتبة المعارف، الرياض،(د.ط)،2016

43. عبيد القاسم بن سلام، الأمثال، تح: عبد المجيد قطامش، دار المؤمون للتراث، ط1، 1980.

44. عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة ناشرون، لبنان، ط2.

45. علي الحاج أحمد قاسم،أصول الترجمة، الترجمة من منطق تاريخي، دار الإعصار العلمي، الأردن، ط1،2011.

46. أبو علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

47. عمر بن وافد الوافدي، فتوح الشام، ضبطه وصححه عبد اللطيف عبد الرجمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط).

48. عناني محمد، نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة الشركة المصرية، لونجمان، القاهرة، 2003.

49. الفاسي الملكي،العقد الثمين في تاريخ الأدب الأمين، ج1، تح: محمد القدر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط) (د.ت).

50. فوزي يوسف العابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظ، للطبع والتوزيع، ط1، 1993.

51. ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج2، تح: منير محمد سعيد بوالشعير، المكتب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

52. محمد الديداوي، مفاهيم الترجمة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007.

53. محمد أمين عبد ربّه، فن الترجمة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط12، 2009.

54. محمد حسن يوسف، كيف تترجم؟ مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1997.

55. محمد سلام جميعان، المثل في الشعر العربي، دار الخليج، الرياض، (د.ط)، 2010.

56. محمد شاهين، نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الإنجليزية وبالعكس، دار العلم والثقافة، بيروت، 1998.

57. محمد فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1998.

58. الميداني، مجمع الأمثال، ج2، تح: جون عبد الله تومة، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ط).

59. نجيب الريحاني، مذكرة نجيب الريحاني، مكتبة المشرق الإلكترونية، (د.ط)، (د.ت).

60. نور الهدى لوش، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الإسكندرية، مصر، (د.ط).

61. نيومارك بيتر، دراسات في الترجمة، ترجمة: غزالة حسن، مكتبة الهلال، بيروت،(د.ط)، 2006م.

أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ج2، دار الفكر، بيروت(د.ط).

ب – مراجع باللغة الأجنبية:

63. Cambridge university :cambridge idioms Dictionary.

64. Camille-Hechaimé, la traduction.

65. Crystal, the cambridge encyclopedia of language.cup.

66. idiom « the free Dictionary.Farelex;inc,2014

67. John Ayto : Dictionary of English idiom Amazon.2009.

68. John Ayto : oxford Dictionary of idioms, 2010.

69. Linda roger.Flavell : Dictionary of idiom and their. Kyb.books, 2011.

70. Meriam Webster's, dictionary of English sage, publishers spring field,massiachusetts, 1989.

71. Ramzy Munir Baalbaki, Dictionary of linguistic terms, dar El-Ilmlilmalayin, 1990.

- **ثالثا: الدراسات الأكاديمية:**

72. زكية طلعي، ترجمة المصطلح التقني، من اللغة الإنجليزية للغة العربية، دراسة تطبيقية للمصطلحات علم الحاسوب، رسالة ماجيستير، جامعة كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، قسم اللغات الأجنبية، 2014/2013.

73. شهبوب ليلى ومريغد صباح، نظرية الترجمة بالمكافئ ليوجين نايدا، مذكرة ماستر، جامعة جيجل،2014-2015.

74. قارة شيماء وبودفار صفاء، ترجمة التعابير الاصطلاحية من الانجليزية إلى العربية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في الترجمة، تخصص لسانيات عربية، جامعة ميلة، 2019.

- **رابعا: المقالات:**

75. صلاح الدين شعبان، مقال النظرية المكافيلية، الغاية تبرر الوسيلة.

76. عمر التومي الشيباني، مساهمة الإسلام في تطور التعليم العالي.

77. عمر عبد الله الفجاوي، آداب إكرام الضيف في الجاهلية، ملخص دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد، 41، العدد3، 2014.

78. خديجة مرات، التعابير الاصطلاحية في اللغة العربية، دراسة تحليلية وصفية لمعجم التعبير الاصطلاحي في اللغة العربية المعاصرة، مجلة الترجمة الحديثة، عدد خاص، جامعة منتوري قسنطينة، 2021/9/9.

- **خامسا : المواقع الإلكترونية:**

79. الموقع الإلكتروني للموسوعة العربية، هيئة الموسوعة العربية

SiArab-ency.com 16:41. 17/05/2022

80. معجم المعاني الجامع (لكل رسم معنى-عربي-عربي)

http://www.almaany.com 14.45 : الساعة، 06/06/2022

81. 13/06/2022، الساعة : 14.45 ,www.eljazeera.net

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات	الصفحة
بسملة	**–**
دعاء	**–**
شكر وتقدير	**–**
إهداء	**–**
مقدمة	**أ–ج**
الفصل التمهيدي: في الترجمة وتطورها	
أولا: مفهوم الترجمة	**7–5**
ثانيا: تاريخ الترجمة	**7**
ثالثا: الترجمة لدى الغرب	**9–7**
رابعا: الترجمة لدى العرب	**15–10**
خامسا: تقنيات الترجمة وأنواعها	**23–15**
سادسا: نظريات الترجمة وإشكالياتها	**27–23**
الفصل الأول: العبارات الاصطلاحية بين الانجليزية والعربية	
أولا: مفهوم العبارات الاصطلاحية	**30–29**
ثانيا:خصوصيات العبارات الاصطلاحية	**32–30**
ثالثا: المعجمية وعلاقتها بالعبارات الاصطلاحية	**37–32**
رابعا:العبارات الاصطلاحية في اللغة العربية	**40–37**
خامسا: العبارات الاصطلاحية في اللغة الانجليزية	**46–40**
الفصل الثاني: دراسة وصفية لقاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية لاسماعيل مظهر	
أولا:التعريف بصاحب القاموس	**48**
ثانيا:وصف القاموس(الخارجي–الداخلي)	**50–48**
ثالثا: الفرق بين المعجم والقاموس	**52–50**
رابعا: قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية لاسماعيل مظهر: دراسة تحليلية لنماذج مختارة	**87–52**
الخاتمة	**90–89**

قائمة المصادر والمراجع	97-92
فهرس المحتويات	100-99
ملخص	-

ملخص

ترتكز هذه المذكرة على دور الترجمة في كسر حاجز الاختلاف اللغوي بين الشعوب، وبأن التعابير الاصطلاحية تعد ظاهرة ثقافية بالدرجة الأولى فهي تلعب دورا بارزا في نقل الموروث الثقافي والخلفيات المجتمعية، وترجمتها تتطلب أن يتمتع المترجم برصيد لغوي وثقافي كافٍ لكل من اللغتين الأصل والهدف، وهذا يمكنه من إيجاد مكافئ في اللغة الهدف، لكي تكون العملية الترجمية ناجحة، كما لاحظنا أن التعابير الاصطلاحية تشتمل على الجانب المجازي الذي يخلق أثرا جميلا في نفس المتلقي ويثير اهتمام القارئ.

الكلمات المفتاحية : العبارات الاصطلاحية، الترجمة بالمكافئ، اللغة الأصل، اللغة الهدف، الترجمة البراغماتية.

Abstract

This study was based on the role of translation in breaking down the barrier of linguistic difference between nations. Synthetic expressions are a cultural phenomenon that plays a major role in the transmission of cultural heritage including societal origins.By finding an equivalent in the target language and the original language for the translation process to be successful.

We have noticed that idiomatic expressions carry the figurative aspect which makes the recipient very attractive and arouses the interest of the reader.

Keywords: idiomatic expressions, equivalent translation, original language, target language, pragmatic language.